الصحافة

والتوعية الصحية

إعداد الدكتور
محمد الحفناوي
كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٧٠,٤٤٩٦١ الحفناوي ، محمد .
أ . م
الصحافة والتوعية الصحية / د محمد الحفناوي .- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
١٩٢ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .
تدمك : 7 - 397- 308 – 977 – 978
١. الصحافة الطبية. أ - العنوان .

رقم الإيداع : ٢٤٨٣- ٢٠١٤.

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

2014

الفهرس

مقدمة

الحاجة إلى الاتصال من الحاجات الإنسانية التي نشأت مع بداية المجتمعات الإنسانية ومن هنا نشأ الحديث عن الحق في الاتصال الذي يستند فيما يستند إليه إلى المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي يتطلب أن تكون لكل فرد الحرية في الرأي والتعبير، وهو المبدأ الذي يدعو إلى ضرورة توفير الوسائل المناسبة لكل مجتمع إنساني للانتفاع بوسائل الإعلام والمشاركة في نشاطها[١].

ولعل من مميزات المجتمع الإنساني الحديث وجود وسائل الاتصال الجماهيري بعد أن أصبحت هذه الوسائل تشكل جزءا هاما من الحياة الاجتماعية في إطار علاقة من نوع ما بكل من الأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الفرعية في المجتمع، وقد تكون هذه العلاقة ذات طبيعة ديناميكية متغيرة، كما قد تكون ساكنة ومنتظمة، وقد تتخذ الصفة القوية المباشرة أو الضعيفة غير المباشرة، ولكنها تظل قائمة بشكل أو بآخر متضمنة جانب الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيري سواء بشكل مباشر أو غير مباشر[٢].

فإننا في عصر يؤمن بالتخصص لاعتبارات عملية ونظرية فنحن نعيش اليوم ثورة تكنولوجية يستطيع الإنسان عن طريقها من إحكام السيطرة على الطبيعة

---

(١) إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام الإقليمي، دراسة نظرية وميدانية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص١١.

(٢) حسن إبراهيم مكي، الاتصال الجماهيري كمصدر للمعلومات الصحية في المجتمع الكويتي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الأول، يناير ١٩٩٧، ص١٢٩.

وإخضاعها لخدمته، وما ظهور وسائل اتصالية معاصرة حولت العالم على اتساعه إلى قرية عالمية واحدة، إلا إحدى منجزات هذا التطور التكنولوجي الكبير[١].

وكان من الطبيعي أن يزداد انتشار الصحافة مع ازدياد التعليم، ومع التطورات السريعة في مختلف المجالات العلمية والثقافية نشأت لدى القراء اهتمامات خاصة، وأصبح مطلوبا من الصحافة أن تعبر عن هذه الاهتمامات. من هنا ظهرت الحاجة إلى وجود صحافة متخصصة لتلبي احتياجات القراء.

فالتخصص من مزايا هذا العصر ومن سمات المجتمع المتقدمة التي نجد أنها تعني بالصحافة المتخصصة في المجالات المختلفة، إذ أن التحضر اتجاه عقلي لا يتحقق إلا في المجتمعات المتطورة التي تؤمن بأن قراءة الجمهور للصحف تؤدي إلى فهم أعمق وأفضل للمجتمع وتمكن الناس من المشاركة الفعالة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وصحيا.. والاستمتاع بالفن الصحفي، وهو فن بصري في الدرجة الأولى قائم على القدرة على قراءة الكلمة المطبوعة وفهم الصورة والتأثير بما ينشر والتأثير في الآخرين بالحوار والمناقشة، ومن هنا تستطيع الصحافة كقوة حضارية أن تقوم بدورها بالتأثير في تكوين الشخصية الإنسانية الحضارية المرنة التي تتفاعل مع الآخرين، خاصة إذا قامت الصحافة بأداء مهمتها وبوظائفها الرئيسية[٢].

ويرى الدكتور فاروق أبو زيد أن الصحافة المتخصصة أصبحت تمثل فرعا من فروع الصحافة وأننا نعيش في عصر الصحافة المتخصصة، ويستند في رأيه على أن

---

(١) مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية والمسئولية الإعلامية للمندوب الصحفي (القاهرة، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٨)، ص١٥.

(٢) نتيله راشد، تطور صحافة الطفل "الخطوط العريضة والعلامات البارزة" الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ من ٢٨ يناير حتى ٢ فبراير (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦)، ص١٧٢.

مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة على اعتبار أن الصفحات المتخصصة في الجرائد والمجلات العامة تشكل جوهر الثقافة العامة التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف[١].

وتختلف نوعية الصحافة المتخصصة من مجتمع لآخر بحيث تنشأ تعبيرا عن حاجة المجتمع وسكانه وفئاته المختلفة، ويراعي في ذلك ظروف المجتمع التاريخية والدينية والتربوية وعاداته وتقاليده ومشروعات وبرامج التنمية، أي أن ظهور الصحافة المتخصصة يحكمها عوامل تتعلق بطبيعة البيئة والمجتمعات التي تظهر فيها، كما تحكمها العوامل الاقتصادية وطبيعة القراء[٢].

ورغم أن الاهتمام بالصحافة المتخصصة يبدو جليا في الدول الصناعية المتقدمة، وذلك بسبب التخصص وتقسيم العمل الذي يتسم به هذه الدول، إلا أن السنوات القليلة الماضية شهدت طفرة ملحوظة بالصحافة المتخصصة في الدول النامية وفي مقدمتها مصر. فإن الصحافة المتخصصة في هذا العالم المملوء بالمشاكل التي تؤرق أحلام الشعوب وما أفرغته الثورة العلمية والتكنولوجية من معارف وميادين علمية جديدة تأخذ على عاتقها مسئولية التنوير والثقافة للقراءة بكافة الوسائل والأساليب[٣].

---

(١) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦)، ص٥.
(٢) صلاح عبد اللطيف، غازي الدين عوض، دراسات في الصحافة المتخصصة (جدة، مطابع المجموعة الإعلامية، ١٤١١هـ).
(٣) محمود ابراهيم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام (القاهرة، د.ن، ١٩٨٤)، ص٣٤٥.

وهذا هو شأن الصحافة المتخصصة بصفة عامة، فهي بالنسبة للأمة أداة عظيمة الأهمية، إذ تهيئ منبرا للمناقشة ونشر الأفكار والمبتكرات، وقد تسعى إلى التأثير في متخذي القرار في كثير من المجالات، كما تخدم الاهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق إشباع هذه الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء[1].

وهنا تظهر أهمية الصحافة المتخصصة في زمان لم تعد فيه الثقافة قاصرة على طبقة بعينها بل هي من أهم الضروريات التي يجب أن تزود بها أبناء الجيل الجديد بجميع فئاته. وباختصار نحن نعيش عصر التخصص والصحافة المتخصصة ولا يخفى على أحد ما يهدف إليه الصحافة المتخصصة من تقديم المعلومات النادرة حول موضوعات بعينها تهم فئة معينة من القرار سواء كانوا متخصصين أولهم اهتمامات حول موضوع معين بما يحقق لهم الفائدة العلمية.

(١) شون ماكبرايد: تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، أصوات متعددة وعالم واحد الاتصال والمجتمع اليومي وغدا (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠)، ص١٦٥.

الفصل الأول :

نشأة الصحافة الطبية في مصر وتطورها

من ١٨٦٥ - ١٩٩٨م

مدخـــل

مرت المدرسة الطبية بعديد من الأزمات في عهدي عباس وسعيد حرمتها من الاستقرار اللازم لكل من مؤسسة تعليمية، حتى أن عدد طلابها لم يزد عن ستة وعشرين تلميذاً فقط عام ١٨٦٣، وبعد ذلك يأتي عصر إسماعيل وهو عصر النهضة التعليمية في مصر، حيث دخلت المدرسة دوراً جديداً في حياتها فزاد عدد طلابها حتى وصل عام ١٨٧٥ إلى مائة وخمسة وتسعين طالباً وزودت المدرسة بمعامل الطب والكيمياء وفتحت للتاريخ الطبيعي مكتبة عامرة بالمؤلفات والمجلات الطبية وتولي إدارتها هيئة تدريس من الأطباء المصريين الذين عادوا من البعثات الطبية بالخارج حتى لم يتبقى بها سوى أستاذ أجنبي واحد.

وفي عام ١٨٦٥ يشتري الخديوي إسماعيل مطبعة بولاق من عبد الرحمن رشدي ويحددها ويقول لناظر ماليته "إن من المسلم به أن للجرائد منافع ومحسنات عند الأهالي ولدى الحكومة، ولذلك فإنني أرغب في إدخال جريدة الوقائع المصرية في عداد الجرائد المعتبرة"(١).

وبعد أن وقع الاحتلال البريطاني على مصر عام ١٨٨٢ عمل الاحتلال على الإكثار من الصحف المتخصصة غير السياسية فظهرت المجلات العلمية والقضائية والزراعية والأدبية والدينية، وكان من أسباب انتشار هذه المجلات، على حساب الصحف السياسية هو حرص سلطات الاحتلال على صرف الناس عن الاهتمام بالأوضاع السياسية الرائدة في مصر ومناقشة وجود الاحتلال من أساسه ويدعم هذا

---

(١) سعيد محمد سيد أحمد: الصحافة العربية في عصر الخديوي إسماعيل من عام ١٨٦٣ إلى عام ١٨٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٢)، ص١٢٦.

الرأي أن أغلب أصحاب المجلات كانوا من الشوام الذين كانوا يهمهم في المقام الأول إبعاد المصريين عن الشئون السياسية، خدمة لسلطات الاحتلال الذين أخذوا جانبهم ضد المصريين.

أما المجلات التي تناولت الاهتمام بشئون الصحة فصدر منها "مجلة الشفاء" لشبلي شميل في فبراير عام ١٨٨٦ وتوقفت عام ١٨٩٠، "مجلة الصحة" لحسن رفقي عام ١٨٨٧، إلا أنها احتجبت بعد خمسة سنوات من صدورها، كما صدرت "مجلة الفوائد الصحية" للدكتور شهلوب في ديسمبر عام ١٨٩١ حتى عام ١٨٩٣، حيث احتجبت وعادت للصدور عام ١٩٠٢م[١].

وفيما يلي سوف نعرض في هذا الفصل لأهم الصحف الطبية التي ظهرت في مصر منذ صدور أول صحيفة طبية، وهي مجلة يعسوب الطب عام ١٨٦٥ حتى عام ١٩٩٨.

(١) عواطف عبد الرحمن وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية: الجزء الثاني، مصر، السودان، الصومال، تونس (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩١)، ص ٣٩، ٤٠.

(١) **مجلة يعسوب الطب:**

مجلة طبية ظهرت في القاهرة عام ١٨٦٥، يشرف على تحريرها محمد علي باشا الحكيم رئيس الأطباء بمصر وإبراهيم الدسوقي. وهي أول مجلة من نوعها في اللسان العربي شعارها: ﴿... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ...﴾ [النحل:٦٩].

وكانت تطبع هذه المجلة بمطبعة بولاق الأميرية على نفقة الحكومة المصرية، وقد دعيت بهذا الاسم إشارة إلى أنها تجني لمطالعيها من أزهار الطب ما يغنيهم عن مراجعة مطولات الكتب والمجلات كما يجني اليعسوب وهو أمير النحل مواد العسل من زهور البساتين[١].

ويرجع الفضل في إصدار يعسوب الطب إلى محمد علي البقلي باشا، وهو من أوائل خريجي المدرسة الطبية في عهد محمد علي. وكانت المجلة تعالج الموضوعات العلمية في أسلوب يدركه القارئ العادي، وقد ساهم في تحريرها الأطباء المصريون والفرنجة[٢].

أما عن حجم المجلة فكانت مساحة الصفحة بها ١٤ × ٢٠سم٢، في حجم كتاب صغير الحجم، وعدد صفحاتها ١٦ صفحة، وكان غلافها يصدر بألوان متعددة مثل اللون الأزرق والأخضر والأصفر، وفي بعض الأحيان كان ينقص عدد الصفحات عن الست عشرة صفحة مثل العدد رقم ٣١ الصادر في ١٩ ربيع الآخر عام ١٢٨٦هـ وكان يكتب على غلاف المجلة شعار المجلة وأعلى هذا الشعار اسم المجلة. كل هذا داخل برواز مزركش وعلى هذا البرواز يكتب رقم العدد وتاريخه. أما عن اسم المطبعة فكانت تكتب في الصفحة الأخيرة بالإضافة إلى اسم منشئ المجلة.

(١) فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩٣٣)، ص٦٧.
(٢) سعيد محمد السيد: مرجع سابق، ص ١٢٨.

ويلاحظ على المجلة أنها كانت دائماً تحرص على كتابة التاريخ الهجري ولم يكن للمجلة تبويب ثابت. وأول عدد استطاع المؤلف الحصول عليه هو العدد رقم ٢٤ الصادر يوم السبت الموافق ٢٣ من محرم عام ١٢٨٥هـ.

وكانت غالبية أعدادها تحتوي على خطب، وكان العدد رقم ٢٤ يتحدث عن البرك والمستنقعات وما ينشأ عنها من الوخم والأمراض العامة واستشهد المؤلف ببعض أبيات الشعر مثل "مازال العقلاء يمدحون طيب الهواء ويشمون الهواء الوخيم المؤدي إلى أذى الجسد فمن ذلك قول الفقيه القاضي بن العربي الإشبيلي حين هم بالخروج من بلاد البغداد إلى بلاد الأندلس فقال:

طيب الهواء ببغداد يشوقني ... قدما إليها وإن عاقت مغاديري

وكيف أرحل عنها وهي قد جمعت ... طيب الهواء بين ممدود ومقصور[1]

والملاحظة المهمة التي سجلها المؤلف أن المجلة حرصت دائما على ترجمة كل ما يخدم الطب والصيدلة عن الغرب ومن أمثلة ذلك ما نقلته المجلة فقالت: "باختصار أحسن الأدوية الحديدية المستحضر بالأيدروجين وكربونات أول أكسيد الحديد وليمونات أول أكسيد الحديد"[2].

بالإضافة إلى ما سبق كانت المجلة تهتم بالزراعة كحرفة رئيسية في مصر ومن أمثلة ذلك ما أوضحته قائلة "اعلم أن الزراعة كما أن منشأها احتياجاتنا نشأة الفنون والصنائع فبدونها لا تتم تجارة ولا تحدث"[3].

---

(١) محمد علي بك، في المستنقعات ومنها البرك والبطائح وما ينشأ عن ذلك من الوخم والأمراض العامة يعسوب الطب، العدد رقم ٢٤، السبت ٢٣ من محرم، سنة ١٢٨٥هـ.

(٢) يعسوب الطب، العدد رقم ٣٤ الاثنين ٦ رجب سنة ١٢٨٦هـ. ترجمة أحمد أفندي ندا.

(٣) مقال بعنوان: خوجة المواليد الثلاثة ومدرسة الزراعة، ملاحظات عامة تتعلق بشأن الزراعة في القطر المصري: بقلم: أحمد أفندي ندا، يعسوب الطب، العدد رقم ٤١ السبت ٦ صفر ١٢٨٧هـ.

ولم تقف المجلة عند هذا الحد بل كانت تساعد ربات البيوت على تحسين دخلهم بالطرق المختلفة فنشرت مقالاً مطولاً عن كيفية تربية دودة القز واستخراج الحرير منها وجاء ذلك في العدد رقم ٣٠ الصادر في ٣٠ محرم سنة ١٢٨٦هـ تحت عنوان "كيفية تربية دودة القز واستخراج الحرير منها". إلى جانب ذلك نبهت المجلة إلى أهمية المياه المعدنية بأراضي مصر وكانت أول مجلة نبهت إلى أهمية هذه المياه ونشرت بحثاً عن ذلك لمسيوجاستيل مدرس الكيمياء والطبيعة، وكان هذا البحث عن المياه المعدنية في عين الصيرة"[1].

وأشارت أيضاً إلى مياه حلوان الكبريتية وجاء ذلك في عددين متتاليين هما العددان ٢٥، ٢٦ الصادران بتاريخ ٤ صفر عام ١٢٨٥هـ، ١١ صفر ١٢٨٥هـ.

واشترك في تحرير هذه المجلة كثير من الكتاب والكاتبات في ذلك الوقت منهم أحمد ندا، خليل حنفي، حسن عبد الرحمن، والقابلة الشهيرة جليلة تمرهان[2].

وأشار مؤرخو الصحافة إلى ما كتبته جليلة تمرهان من فصول في مجلة يعسوب الطب التي تعد أول مصرية تكتب في الصحافة، وقد كلفها محمد علي البقلي بترجمة كتاب في فن القبالة عن اللغة الفرنسية التي أتقنتها أثناء الدراسة فقامت بهذه المهمة خير قيام ونشر كتابها في مجلد من ٤٢ صفحة في مجلة يعسوب الطب وشغل ثلاثة أعداد من المجلة هي الأعداد رقم ٣٥، ٣٦، ٣٧ وعنوانه، حكم الولادة في أعمال القبالة ولها أيضاً فصول مترجمة قليلة الأهمية في نفس الموضوع، ونشرتها لها المجلة الطبية [3].

---

(١) فليب دي طرازي، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢) سعيد محمد سيد أحمد، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص٣٢ .

(٣) جليلة تمرهان هي حبشية الأصل تخرجت من مدرسة الولادة الملحقة بالمدرسة الطبية وعينت معيدة بها لتفوقها ثم معلمة للولادة وأمراض النساء، وهي ابنة تمرهان أفندي المعلم السابق بالمدرسة.

وكانت موضوعات المجلة طريفة تغري القارئ بالقراءة حقا فلم تتعرض للمسائل الطبية والصحية الجافة وكانت تعالج موضوعاتها العلمية في أسلوب يدركه القارئ العادي كما ساهم في تحريرها المصريون والفرنجة وكانت المجلة توزع على الأطباء وطلاب الطب في مصر جريا على ما اتبع مع مثيلاتها وطلبا لتحقيق الفائدة[(١)].

وكان يشرف على تحريرها الشيخ إبراهيم الدسوقي المصحح بالمدرسة الطبية فترة طويلة ثم انتقل أمر تصحيحها إلى خليل حنفي محرر كتب الطب نعلم تصحيح المدرسة[(٢)].

ومع أن المجلة كانت شهرية إلا أنها لم تنتظم ي صدورها كما لم يكن لها موعد ثابت للصدور كما نلاحظ من الجدول التالي:

رقم العدد	تاريخ الصدور
٢٤	٢٣ محرم عام ١٢٨٥هـ
٢٥	٤ صفر عام ١٢٨٥هـ
٢٦	١١ صفر عام ١٢٨٥هـ
٢٧	٢٢ صفر عام ١٢٨٥هـ
٢٨	٢٦ ربيع الأول عام ١٢٨٥هـ
٢٩	٤ جمادى الأول عام ١٢٨٥هـ
٣٠	١٣ محرم عام ١٢٨٦هـ

(١) إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية من عام ١٧٩٨ – ١٩٨١ (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢)، ص٤٣.
(٢) يعسوب الطب: العدد رقم ٤١، ٦ صفر عام ١٢٨٧هـ.

فنجد أنه على مدى سنة كاملة لم يصدر منها سوى ستة أعداد منها ثلاثة أعداد في شهر واحد وهو شهر صفر وسبب هذا الاضطراب هو الأزمات التي تعرضت لها مدرسة الطيبة وعلى أية حال فلم تعمر هذه المجلة طويلا فتوقفت بسبب الخلاف بين محمد علي الحكيم المشرف عليها وعلي باشا مبارك والذي انتهى بفصل الأول من رئاسة المدرسة والاستبالية الطبية وعندما أعيد محمد علي الحكيم إلى المدرسة لم يتح له وقته الاستقرار إصدارها مرة عن أخرى فطويت صفحاتها نهائياً [1].

والجدير بالذكر أن النسخة الواحدة منها كانت تباع بأربعة قروش وكانت توزع على الأطباء والصيادلة ويخصم ثمنها من مرتباتهم بواقع ٥٤ قرشا في السنة ووزعت على طلبة المدرسة الطبية مجاناً.

وبالرغم من قصر هذه الفترة التي عاشتها فقد تركت يعسوب الطب في الحقل الصحفي تجربة غنية ونموذجا فريدا من المجلات التعليمية الناجحة وهي تعتبر الأولى من نوعها في الوطن العربي.

ونضيف ملحوظة خاصة بالتاريخ لنشأة هذه المجلة: لقد اختلف المؤرخون حول من هو مؤسس المجلة؟ فجاء في كتاب تاريخ تكوين الصحف المصرية لقسطاكي الياس عطارة الحلبى الصادر في عام ١٩٢٨ "يعسوب الطب شبه مجلة طبية صغيرة الحجم ظهرت في مصر لصاحبها محمد علي باشا البقلي رئيس الأخبار بمصر وساعده في تحريرها إبراهيم الدسوقي وهي أول مجلة صدرت باللسان العربي في القطر المصري" ص٢٥٧. يتفق معه في هذا الرأي المؤرخ أديب مروة في كتابه،

(١) سعيد محمد السيد: مرجع سابق، ص ١٣٠.

الصحافة العربية نشأتها وتطورها: الجزء الأول الصادر سنة ١٩٦١، ص١٩٠، ١٩١، ويختلف معهما في الرأي المؤرخ فليب دي طرازي في كتابه "تاريخ الصحافة العربية الجزء الأول ويقول: إن مؤسسها هو محمد علي باشا الحكيم رئيس الأخبار بمصر وذلك ص٦٧، ولكننا مع الرأي الأول الذي يقول بأن مؤسسها هو محمد علي باشا البقلي بإيعاز من الخديوي إسماعيل لأنه كان من أوائل خرجي المدرسة الطبية في عهد محمد علي والمشرف على تحريرها محمد علي باشا الحكيم.

ولكن مهما اختلف المؤرخون حول من هو مؤسسها؟ لا يستطيع أحد أن ينكر أثر هذه المجلة في تنمية الوعي الصحي بما كانت تنشره من مقالات لها الأثر العظيم في النهضة العلمية والثقافية بشكل عام والأثر العظيم في التنمية الصحية بشكل خاص، ويعد صدور يعسوب الطب وتوقفها توالي صدور صحف طبية أخرى.

(٢) مجلة المنتخب:

هي مجلة طبية صناعية أصدرها بالقاهرة أحمد بك حمدي مفتش الصحة بمصر[١]، فهي مجلة طبية علمية صناعية محررة بأقلام معلمي مدرسة الطب تصدر كل شهر وتطبع بمطبعة الوقائع المصرية بالداخلية والمسئول عن إدارتها هو أحمد بك حمدي مفتش الصحة بمصر وإدارتها تابعة لإدارة جريدة الوقائع المصرية الرسمية صدر أول عدد منها في جمادى الآخر عام ١٢٩٨هـ الموافق آخر شهر أيار "مايو" عام ١٨٨١م[٢].

---

(١) قسطاكي الياس عطارة الحلبي، تاريخ تكوين الصحف المصرية (الإسكندرية، مطبعة التقدم، ١٩٢٨)، ص٢٥٩.

(٢) فليب دي طرازي، مرجع سابق، ص ٧٣.

وأشارت المجلة أنها ستصدر مرة كل شهر إلى أن يتيسر أن تصدر كل شهر مرتين وأن عدد صفحاتها اثنين وثلاثين صفحة وأن الحكومة المصرية هي التي ستتولى الصرف عليها إيمانا منها بدور العلم ونشر المعرفة مما يترتب عليه رقي الأمم وأوضحت ذلك المجلة فقالت: "يطبع المنتخب في مطبعة الوقائع المصرية بديوان الداخلية على نفقات الحكومة ويصدر في كل شهر مرة إلى زمن ثم بتيسير الله يصدر في كل شهر مرتين وهو يشتمل على اثنتين وثلاثين صفحة. وإدارة جريدتنا هذه تابعة لإدارة جريدة الوقائع المصرية (١).

وكان من المقدر لها أن تصدر مرتين كل شهر ولكنها ظلت تصدر مرة كل شهر إلى أن توقفت فكانت المنتخب تحتوي على أصول وفروع من المعارف العمومية التي يدركها القارئ العادي، هذا إلى جانب الفوائد الطبية وعملها على نشر الوعي الصحي لقارئيها، وإلى جانب ذلك تنقل أهم ما يكتب ويصدر في الصحف العلمية والأدبية من الاكتشافات الجديدة والاختراعات الحديثة كما أوضحت ذلك في العدد الأول لصدورها فقالت: "ما استعنا بالله تعالى في إنشاء جريدة علمية سميناها بالمنتخب تحتوي على أصول وفروع من المعارف العمومية التي يستفيد منها كل قارئ، وتشتمل أيضا على كثير من الفوائد الطبية من تشخيص الأمراض بطريقة سهلة وتعيين أدوية بسيطة وتقريب وسائل لحفظ الصحة والحصول عليها كاملة بأهم ما يوجد في الجرائد العلمية والأدبية شاملة الاكتشافات الجديدة والاختراعات الحادثة" (٢).

---

(١) مقال بعنوان "تنبيه" مجلة المنتخب، العدد الأول، جمادي الآ[illegible] عام ١٢٩٨هـ، ص٣١.
(٢) محـرر أول الوقائع المصرية: المنتخب العدد الأول، جمادي آخر، عام ١٢٩٨هـ، ص٢، ٤.

ومع أن المجلة أنشأتها الحكومة لنير عقول الشعب وتقدم الإرشادات الطبية اللازمة لحفظ الصحة ولكي تحاكي الأمم المتقدمة في التقدم والرقي لأن الديار المصرية لا تزال محتاجة إلى نشر الجرائد العلمية كسبب مهم من أسباب التمدن كما أوضحت ذلك المجلة فقالت: "جرت عادة الأمم المتقدمة بأن يعتنوا بنشر الجرائد العلمية والأدبية والسياسية في أنحاء ممالكهم لنستنير العقول ونظرا لأن ديارنا لم تزل محتاجة إلى الشطر المهم من أسباب التحدث وهو نشر الجرائد العلمية مبنية على الحقائق الثابتة الجاهزة عليه لتنوير العقول حاكية عن الوسائل الصحية القريبة التناول لحفظ الصحة العمومية والخصوصية وتحصيلها عند فقدها" (١).

ومع ذلك لم يكتب لهذه المجلة الاستمرار لفترة طويلة نظرا لقلة ميل الشعب المصري في هذا الوقت إلى قراءة الصحف العلمية والاطلاع عليها. فآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الثاني عشر الصادر في جمادى الأولى عام ١٢٩٩هـ الموافق شهر مايو عام ١٨٨٢م.

وأوضحت ذلك أيضاً المراجع التاريخية فقالت: "وقد تعطلت بعد زمن قصير من عهد ظهورها لقلة ميل المصريين عموما في ذلك العهد إلى مطالعة الصحف العلمية وترويج بضاعتها" (٢). كانت المجلة قد استحدثت التبويب فلم تكن مجلة يعسوب الطب تعرف التبويب فظهر في مجلة المنتخب باب تحت اسم مشاهدة طبية، ومن الممكن أن نجد في العدد الواحد أكثر من مشاهدة طبية، ولكن مرتين

(١) المنتخب، العدد الأول، جمادى الآخر عام ١٢٩٨، مقال بعنوان المقدمة، بقلم محمد عبده، ص٢.
(٢) فليب دي طرازي، مرجع سابق، ص١٤.

بمعنى أن يوجد مشاهدة طبية، مشاهدة طبية رقم ٢ ولكن ابتداء من العدد الثالث أصبح الفهرس يصدر في آخر صفحة من المجلة.

غلاف المجلة لم يكن له لون ثابت فكان تارة يصدر باللون الأصفر وآخر بالأزرق وثالثة بالأخضر، ومساحة الصفحة كانت أكبر قليلا من مساحة الصفحة في مجلة يعسوب الطب فكانت مساحة الصفحة بها ١٤٫٥ × ٢٣ سم٢.

أما عن قيمة الاشتراك فكانت ٤٠ قرشا بالعاصمة و ٤٥ قرشا لسائر جهات القطر المصري، و ٥٠ قرشا للجهات خارج القطر المصري.

(٣) الشفاء :

وهي صحيفة طبية جراحية علمية وعملية تصدر في الخامس عشر من كل شهر صدر العدد الأول منها في ١٥ شباط "فبراير" ١٨٨٦ والموافق ١١ من جمادى الأول سنة ١٣٠٣هـ ظهرت هذه المجلة الطبية الجراحية العلمية لصاحبها ومحررها الدكتور شبلي شميل، وهو باكورة الأطباء الذين تخرجوا من المدرسة الكلية السورية الإنجيلية ببيروت فكانت أسعد حالا وأوفر مادة وأفصح عبارة من مجلة يعسوب الطب ومجلة المنتخب الطبيتين اللتين سبق عنهما الكلام" [١].

صدرت هذه الصحيفة في وقت ازداد فيه عدد الصحف العلمية والأدبية والزراعية بالإضافة إلى الصحف السياسية، وبالرغم من وجود الصحف على اختلاف تخصصاتها لا يوجد بينها صحيفة طبية بعدما توقفت المنتخب، وهذا ما أوضحته الصحيفة قائلة "لقد كثرت عندنا من عهد قريب الصحف السياسية وتبعها قليل من الصحف الأدبية والعلمية، ولكن ليس لنا صحيفة طبية تقف منها

(١) فيليب دي طرازي، المرجع نفسه، ص٧٤.



على أحوال هذه الصناعة مع مالها من الأهمية ولاسيما أن مباحثها قد اتسعت في هذه الأيام أكثر من سائر المباحث حتى لا يمر يوم إلا ويأتي فيها باكتشافات جديدة عربية طبية توسع المجال لمثل هذه المباحث لذلك رأينا قياما بواجب الضرورة وخدمة الوطن أن تقوم بإتمام هذا المشروع على ما بنا من ضعف العزيمة، فاستأذنا فيه حكومتنا السنة وبعد أن نلنا الرخصة من لدنها أنشأنا هذه الصحيفة وسميناها الشفاء"(١).

وواجهت الصحيفة العديد من الصعوبات عبر عنها صاحبها قائلا: "ولا نجهل الصعوبات الكثيرة التي تعترض نجاح هذا المشروع ولا سيما بعد أن علمنا ما ناله في ما تقدم إذ لا يخفى أن قوما من أفاضل مصر وسوريا عرفوا قبلنا وجوب ذلك فأنشئوا اليعسوب والمنتخب في القاهرة والطبيب(٢) في بيروت صحفا كثيرة الفائدة في كل هيئاتها وبعثاتها لكنهم اضطروا أخيرا إلى حجبها عنا لأسباب لا نخال أحد يجهلها إنما لا نظن أن ذلك موحيا ليأسنا من نجاحه وتثبيط همتنا عند الإقدام عليه لعلمنا أن البلاد آخذة بالتقدم في العلوم والمعارف يوما عن يوم وأن أهلها الكرام يفهمون أكثر فأكثر وجوب تنشيط مثل هذه المشاريع العائدة بالفائدة على الأمة والوطن" (٣).

---

(١) الشفاء: السنة الأولى الجزء الأول، ١٥ فبراير سنة ١٨٨٦ الموافق ١١ من جمادى الأول سنة ١٣٠٣هـ.

(٢) مجلة الطبيب مجلة طبية متخصصة صدرت عام ١٨٧٨م، لصاحبها الدكتور جورج يوسف أستاذ الجراحة والنبات في المدرسة الأمريكية وفي عامها الرابع سلم إدارتها إلى شاهين مكاريوسف وفي عام ١٨٨٤م صارت تصدر مرتين في الشهر ويحرر فيها الشيخ ابراهيم اليازجي والدكتور بشارة زلزل وخليل سعادة وكانت مباحثها تدور في المسائل الطبية، وهي أول صحيفة عربية طبية استخدمت مجلة بمعناها المعروف اليوم وقد استمرت في الصدور حتى عام ١٨٩٥م، حيث استأنفت صدورها على يد الدكتور/ اسكندر بارودي، أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط١ (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١)، ص١٨٠.

(٣) الشفاء: السنة الثالثة، الجزء الأول، ١٥ فبراير سنة ١٨٨٨م، ص١.

أما عن موضوعات المجلة فهي الطب والجراحة وما يتعلق بها من الفنون العلاجية ونقل الحوادث المهمة سواء التي تحدث في بلادنا والتي تأخذها من المستشفيات الكثيرة عندنا، وكذلك الحوادث التي تنشر في صحف الفرنجة بالإضافة إلى ذلك هناك باب يتحدث عن المسائل التي تتعلق بفن الصيدلة وآخر يتعلق بما يخص الإدارة الصحية في مصر فكانت تنشر التقارير الصحية، وباب لذكر المطبوعات سواء عربية أم أجنبية؟ وصدر في الجزء الأول من السنة الثالثة الصادر بتاريخ ١٥ فبراير سنة ١٨٨٨ باب تحت اسم مسائل طبية وأجوبتها.

وشارك في تحرير المجلة وتأليفها الدكتور هربرت ميلتون رئيس مستشفى القصر العيني بغير أجر وبينت ذلك المجلة فقالت "وتبرع جناب الجراح الفاضل الدكتور هربرت ميلتون رئيس مستشفى القصر العيني بالانضمام إلينا في تأليفها غير مأجور حبا بالمعارف وخدمة للوطن" (١).

وفي بداية السنة الرابعة ينضم لإدارتها جورجي بك زيدان وتولى منصب مدير الإدارة وظل في هذا المنصب لمدة عام واحد ثم استقال ليتفرغ لأعماله الخاصة وهذا ما أوضحته المجلة في الجزء الأول من السنة الخامسة الصادر في تاريخ ١٥ فبراير عام ١٨٩١م.

وتلقت المجلة إنذارا من نظارة الداخلية لأنها تهكمت ووجهت بعض الشتائم والسباب إلى رجل قد بعث بخطاب إلى المجلة يدعى أنه اخترع علاج "للبلهارسيا" يدعى الدكتور "فوكه". وأن المجلة كانت تقول أن البول الدموي الناشئ عن البلهارسيا ليس له دواء خاص وأن المجلة تجهل الدواء الذي اخترعه الدكتور فوكه

---

(١) الشفاء: السنة الثالثة، الجزء الثالث، ١٥ أبريل سنة ١٨٨٨، ١٠١.

في حين ردت عليه المجلة أنها ليست تجهله ولكن هذا الدواء ليس بالفاعلية التي تنهي على البول الدموي الناشئ عن البلهارسيا وجاء رد المجلة على ذلك في شيء من التهكم والسخرية" (١).

وتتلقى المجلة بسبب هذا المقال إنذارا من نظارة الداخلية بتاريخ ٢٥ أبريل سنة ١٨٨٨م ونشرت المجلة هذا الإنذار الذي كان نصه "نشر تم في الجزء الثالث الصادر بتاريخ ١٥ أبريل سنة ١٨٨٨م رسالة تحت عنوان "البلهارسيا " وذيلتموها بعبارة عن عندياتكم أعرضتم فيها باللوم على قوم مخصوصين بل صرحتم في آخرها بالطعن على بعض الأمور حال المعارف وأن هذا ليس موضوع جريدتكم في شيء لأنها طبية جراحية وقد خالفتم فوق ذلك صريح التعهد المأخوذ عليكم بعدم التعرض للأمور الإدارية وعدم الخروج عن موضوع رخصتكم لهذا أوجب إصدار هذا إنذارا لكم أن عدتم إلى نشر شيء مما يخالف رخصة جريدتكم والتعهد المأخوذ عليكم في نشرها عوملتم بمقتضى المادة الثالثة عشر من قانون المطبوعات(٢). وعليكم نشر هذا في أول عدد يصدر في جريدتكم بعد هذا التاريخ ٢٥ أبريل سنة ١٨٨٨م الختم مصطفى فهمي ناظر الداخلية"(٣).

وردت مجلة الشفاء على إنذار نظارة الداخلية بشيء من السخرية والتهكم وجاء ذلك في الجزء الخامس وقالت فيه "الإنذار الطبي علم قل فيه المهذبون وكثر

---

(١) الشفاء: الجزء الثالث، السنة الثالثة، ١٥ أبريل سنة ١٨٨٨، ص١٠١.

(٢) المادة الثالثة عشر من قانون المطبوعات الصادر في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١، تنص على: "يسوغ محافظة على النظام العمومي أو الدين أو الآداب تعطيل لو قفل أي جرنال أو رسالة دورية بأمر ناظر داخلية حكومتنا بعد إنذارين أو بقرار من مجلس النظار بدون إنذار ويسوغ إضافة غرامة ٥ جنيه إلى ٢٠ جنيه لكل إنذار يصدر، سامي عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي (القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨)، ملحق رقم١، ص٣٤١.

(٣) الشفاء، الجزء الرابع، السنة الثالثة، ١٥ مايو سنة ١٨٨٨، ص١٢١.

الضالون أعلمهم به أحذرهم فيه وأقلهم علما أكثرهم إقداما عليه ولا يسبق ذهنك إلى الإنذار الذي نشر في الجزء الفات فإن ذلك خارج بالكلية عن موضوع هذه الجريدة ولا تطيلن التفكير فيه فإنه سحابة صيف تقشعت"[١].

وفي عام المجلة الخامس أوقفت نظارة الصحة إمدادها بالأموال فبدأت تعاني قلة الموارد المادية وجعلت الجريدة قلة الموارد المادية هي السبب الرئيسي والمباشر في توقف هذه الصحيفة وأنها تغلبت على جمية المصاعب التي اعترضت طريقها دون هذه العقبة"[٢].

ومع هذه الصعوبات التي واجهتها ظلت الشفاء تصدر حتى يناير سنة ١٨٩٢م، وهذا كان تاريخ الجزء الثاني عشر من السنة الخامسة، وهذا هو آخر جزء استطاع المؤلف الاطلاع عليه بالهيئة المصرية للكتاب وتنفق مع دي طرازي في أنها توقفت عن النشر في السنة الخامسة، فقال: "توقفت عن النشر في السنة الخامسة من عمرها بعدما انقطعت مصالح الصحة عن إمدادها باشتراكات معلومة" [٣].

هذا إلى جانب ظهور جريدة الصحة لحسن بك رفقي وإبراهيم بك مصطفى فأصبحت مصلحة الصحة تقف إلى جانب جريدة الصحة على حساب جريدة الشفاء، وهذا ما سيعرضه المؤلف في الصفحات التالية.

---

(١) الشفاء، الجزء الخامس السنة الثالثة، ١٥ يوليو سنة ١٨٨٨، ص١٦١.
(٢) الشفاء، السنة الثالثة، الجزء الثاني عشر، ١٥ يناير سنة [illegible]م، ص٤٧٢.
(٣) دى طرازي، مرجع سابق، ص٧٥.

كانت الشفاء: "تصدر في حجم الكتاب ومتنها متن الكتاب" (١). أما عن مساحتها فكانت مساحة الصفحة ١٥ × ٢٤ سم وهي أقرب شبها بالكتاب (٢). من كافة النواحي عنه إلى المجلة وجاء في العدد الأول أنها تصدر في ٣٢ صفحة وتطبع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ١٨٨٧ وقيمة الاشتراك فيها عشرون فرنكا عن السنة تدفع سلفاً.

وظل يصدر الجزء منها ٣٢ صفحة حتى تولي إدارتها جورجي زيدان في السنة الرابعة فأصبحت تصدر في ٤٠ صفحة وأوضح ذلك طرازي فقال "وقد تولى إدارتها جرجي بك زيدان منذ السنة الرابعة فصار عدد صفحاتها ٤٠ صفحة بعد أن كانت ٣٢ عند ظهورها"(٣).

وكانت المجلة تصدر فهرسا بموضوعات السنة أبجديا حسب الحروف العربية كما كانت تجمع أجزاء السنة في مجلد واحد ويكون مرقم ترقيم تصاعدي وكانت تستخدم الصور.

والإعلانات كانت تنشر بها إما في الصفحة الأخيرة أو على غلافها أو في الجزء السفلي من الصفحة وكانت تهتم بالإعلانات الخاصة بالمطبوعات الجديدة، ومن أمثلة هذه المطبوعات إعلانها عن صدور مجلة الفوائد الصحية (٤). إلى جانب نشرها إعلانات عن الأدوية والمستحضرات الطبية.

---

(١) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧) ص٢٥٣.

(٢) لم يكن غريبا أن يظل الإخراج الصحفي وثيق الصلة بالكتاب لأنهم كثيرا بالعناوين ولا يهتم بطرق الاجتذاب واستمالة القارئ ذلك أن قراء الصحف وهم قلة من المثقفين وأصحاب المصالح كانوا يسعون إلى الصحافة سعيا وكانت هي الأخرى تبدوا في مظهر يليق بهذه الطبقات من الوقار والاحتشام، إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، ص٢٥٣.

(٣) دي طرازي، المرجع نفسه، ص٧٤، ٧٥.

(٤) الشفاء، الجزء الثاني عشر، السنة الخامسة، ١٥ يناير سنة ١٨٩٢.

(٤) جريدة الصحة:

هي جريدة صحية علمية تصدر أول كل شهر لمنشئيها حسن بك رفقي مفتش الصحة العمومية وإبراهيم بك مصطفى المدرس بالمدرسة الطبية وتضم أعضاء لجنة التحرير بعض الأطباء[١].

وصدر العدد الأول منها في يوم ٢٥ يوليه سنة ١٨٨٧م الموافق ٤ من ذو القعدة سنة ١٣٠٤هـ[٢]. جاء المقصد من نشأتها هي تعليم القواعد الصحية السليمة التي تقي الإنسان شرا عرض وبذلك يقي نفسه من هجوم الداء وأيضا قلة الجرائد التي تتحدث عن الصحة في ذلك الوقت، حيث لم يكن يوجد في هذه الفترة إلا مجلة الشفاء. وهذا ما أوضحته المجلة قائلة: "مع تعدد الجرائد وموضوعاتها في ديارنا لا نجد بينها في موضوع الطب غير جريدة واحدة تشرح الداء وعلاماته وأسبابه وتبين كيفية علاجه، وذلك من الفائدة بمكان عظيم. ولم ترى لنا جريدة في علم قواعد الصحة والتدابير الواقية أي العلم الذي يقي الإنسان نفسه من هجوم الداء فلا يحتاج لمزاولة العلاج" [٣].

وفي ختام عامها الثاني عملت الجريدة على ألا تكون طبية فقط، ولكن علمية شاملة تضم العلوم على اختلافها رياضية، وطبيعية وتاريخية وجغرافية وتسلك كل ما من شأنه يهم الزراعة فإنها لا تريد من ذلك كله إلا المصلحة العامة والخدمة التامة" [٤].

---

(١) الأطباء هم سالم باشا سالم، عيسى باشا حمدي، محمد بك مصطفى، حسن خورشيد، والمسيو ريسي.

(٢) وليس صحيحا ما ذكره المؤرخ قسطاكي الياس عطارة الحلبي في كتابه تاريخ تكوين الصحف المصرية في صفحة ٢٦٢، بأنها صدرت في غرة شهر أغسطس سنة ١٨٨٧م.

(٣) حسن بك رفقي: الصحة، العدد الأول ٢٥٠ يولية سنة ١٨٧ ١، ص٢٤١.

(٤) جريدة الصحة: العدد الثاني عشر من السنة الثانية، ص٢٥٣.

وبدأت مصلحة الصحة تميل إلى جريدة الصحة على حساب صحيفة الشفاء وأنكرت ذلك جريدة الصحة [١]. وجاء ذلك في العدد الثاني من السنة الأولى[٢].

كما أعادت المجلة طبع عددها الأول مرة أخرى نظرا لإقبال الجمهور الشديد عليها ووجهت الشكر للجمهور على ذلك، وهذا ما أوردته المجلة في عددها الثاني[٣].

وفي العدد الثالث الصادر في السنة الثالثة بتاريخ أكتوبر سنة ١٨٨٩ تغير اسمها من "جريدة الصحة"، إلى "الأزهر" فأصبحت الأزهر جريدة علمية أدبية تصدر أول كل شهر وأصبحت تهتم بمختلف العلوم الاجتماعية وجاء في أسباب تغير اسمها لهذا الاسم لأن الأزهر كان هو المدرسة الأولى في مصر لمختلف العلوم سواء اجتماعية أو دينية أو علمية وهذا ما أوضحته المجلة فقالت: "إنما آثرنا تسمية هذه الجريدة اسم الأزهر واصطفيناه على سائر الأسماء تيمنا باسم هذه الخطة الكريمة الرفيعة الشأن وتنويها بذكر هذا المكان الأول والجامع الذي جمع ضروب الفنون وأنواع العلوم وكيف لا وهو المدرسة الأولى بمصر التي تضم هؤلاء الأئمة المثقفين المهرة رجال العلوم العقلية والنقلية" [٤].

كانت تطبع في المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق وكانت تكتب اسم المطبعة ويسبق اسم المطبعة اسما منشئيها في آخر صفحة من صفحات الجريدة، وكانت تستخدم كلمة جريدة ولا تستخدم كلمة مجلة وطورت الجريدة من شكلها فأصبح يصدر لها غلاف ابتداء من العدد الأول الصادر في السنة الثالثة لتنشئتها الصادر في

---

(١) الجريدة: كانت تكتب رقم العدد والسنة ولا تكتب التاريخ أيا كان نوعه هجري أو ميلادي باستثناء العدد الأول من الجريدة الصادر في ٢٥ يوليو سنة ١٨٨٧م.

(٢) جريدة الصحة، العدد الثاني من السنة الأولى، ص٦٤.

(٣) جريدة الصحة، العدد الثاني من السنة الأولى، ص١٣.

(٤) الأزهر، العدد الثالث من السنة الثالثة، ص٥، ٦.

أغسطس سنة ١٨٨٩م، الموافق ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ وأصبح يكتب على غلاف الجريدة عبارة "جريدة صحية علمية تصدر أول كل شهر" يسبق هذه العبارة اسم الجريدة ويليها اسما منشئيها.

قيمة الاشتراك ٧٧١٫٥ مليم أي ونيتون واحد في القطر المصري و ٨٥٠ مليم أي ٨٥ قرشا خارج القطر ولطلبة المدارس العليا نصف هذه القيمة والمراسلات ترسل بعنوان أحد منشيء الجريدة، وهذا كله داخل برواز على غلاف المجلة.

وبدأت أيضا من هذا العدد عمل فهرس المواد التي يضمها وعندما تغير اسمها إلى الأزهر أصبحت تأتي بالفهرس في صدر العديد بالمواد الخاصة بالعدد السالف والعدد اللاحق، وهذا حدث في العدد الثالث من السنة الثالثة الصادر في أكتوبر سنة ١٨٨٩.

وفي العدد الثاني عشر من كل عام كانت الجريدة تأتي بفهرس للموضوعات التي تناولتها على مدار العام.

أما آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه فهو العدد الثاني عشر الصادر في يوليه سنة ١٨٩٠م، ولم يصدر في هذا العدد فهرس للموضوعات التي تناولتها الجريدة خلال العام ومساحة الصفحة ١٥ × ٢٣سم٢ وعدد صفحاتها ٣٢ صفحة ولم تنشر المجلة أية إعلانات بين صفحاتها حيث كانت تعتمد على الدعم من وزارة الصحة.

(٥) الفوائد الصحية:

هي مجلة صحية طبية شهرية لصاحبها ورئيس تحريرها شهلوب بك المتخرج في المدرسة الطبية العليا بباريس صدر العدد الأول منها في أول ديسمبر عام ١٨٩١م، الموافق ٢٩ من ربيع الثاني عام ١٣٠٩هـ

وبين صاحب المجلة السبب الذي من أجله أصدرها وهو اتخاذ كافة الاحتياطيات التي تمنع وقوع المرض. وهذا ما أوضحته المجلة قائلة: "وما المقصد من مشروعي هذا إفادة حضرات الأطباء وإنما الغرض الأول هو إفادة من لم يتم لهم الاطلاع على هذه الصناعة، ما يؤخذ منها تجنب العوامل المؤدية إلى العلل واتخاذ الوسائل الحافظة لنظام الجسم ووظائفه مما يتعلق معظمه بالنظافة في البيوت وخارجها وما يتطرق إليه من المأكل والمشرب واللباس إذ قد تكون آفة الجسم" (١).

وابتداء من الجزء الأول الصادر في أول يناير ١٨٩٣ الموافق ١٢ جمادي الثاني سنة ١٣١٠هـ صدر بها أبواب ثابتة، ومن أمثلة هذه الأبواب باب يتحدث عن جسم الإنسان كامل وتشريحه، وباب آخر تحت عنوان مستوصف الفوائد الصحية، وثالث تحت عنوان منشورات صحية مصرية، ويضع هذه الأبواب باب تحت اسم عمران البلاد وصحة السكان. وفي العدد الرابع من نفس العام استحدثت باب تحت اسم مسائل صحية وأجوبتها. ولم تهمل المجلة الحيوانات بل أصدرت في العدد نفسه باب تحت اسم مستوصف بيطري.

قيمة الاشتراك فيها كانت عشرون قرشا تدفع مقدما وارتفع الاشتراك عند بداية السنة الثانية إلى ثلاثين قرشا صاغا وكانت مساحة الصفحة بها ١٥ × ٢٢٫٥سم.

وكانت المجلة تنشر فهرسا بالموضوعات التي تناولتها خلال العام أبجديا. وكانت تستخدم أيضا الصور التعبيرية والتوضيحية. مثلما جاء في العدد الأول من

(١) الفوائد الصحية، العدد الأول، ديسمبر سنة ١٨٩١، شهلوب بك، ص٢.

السنة الثانية في الصفحة الحادية عشر فأتت بصورة لجسم الإنسان، وكذلك صورة لمخ الإنسان[1].

وإدارات المجلة كانت بعيادة الدكتور شهلوب بك في شارع الموسكي. وكانت قد توقفت عن الصدور في عامها الثاني ولكنها عادت مرة أخرى في أول كل عام سنة ١٩٠٢م بإدارة نصري شهلوب شقيق الدكتور شهلوب بك وعادت وقد زادت مباحثها المفيدة، وهذا ما قاله دي طرازي فقال: "احتجبت في سنتها الثانية ثم عادت أوائل عام ١٩٠٢م بإدارة الصيدلي نصري شهلوب شقيق الدكتور شهلوب بك مؤسسها، وقد زاد عليها من الأبحاث المفيدة ما جعلها في عداد المجلات الراقية" [2].

ولا يستطيع المؤلف أن يجزم بالضبط متى توقفت لأن آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في يونيو عام ١٨٩٣م الموافق ٦ من ذي القعدة سنة ١٣١٠هـ، ولا يستطيع أيضا المؤلف أن يجزم في أي تاريخ عادت للظهور مرة أخرى لأنه لم تتوافر لدينا تاريخ يحدد صدورها.

على الرغم من وجود أرقام لحفظ هذه الدورية في دار الكتب العامة بالقاهرة. وذلك وفقاً لكتاب محمود إسماعيل عبد الله: فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب المصرية (القاهرة، مطبعة دار الكتب)، والذي صدر جزءه الأول سنة ١٩٦١ والثاني سنة ١٩٦٣، إلا أننا لم نستطيع أن نستطيع إلا على هذه الأعداد السالفة الذكر من دورية الفوائد الصحية، وهذه الدورية موثقة بفهرس الدوريات السالف الذكر، ص ١٧٩.

---

(١) مجلة الفوائد الصحية، العدد الأول من السنة الثانية، أول يناير ، سنة ١٨٩٣م.
(٢) فيليب دي طرازي، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٦) طبيب العائلة:

مجلة طبية شهرية تظهر منتصف كل شهر صدر العدد الأول منها في ١٥ نوفمبر ١٨٩٥م وكانت تتخذ شعارا لها وهو "مرشد البيت عند غيبة الطبيب" لمنشئها ومحررها الدكتور ألفريد عيد المتخرج في مدرسة باريس الطبية.

الهدف من نشأتها هو توجيه أهالي القطر المصري إلى القواعد الصحية السليمة لاجتناب الأمراض، لأن الصحة هي أهم أسباب التقدم والرقي بالأمة، وهي الطريق إلى الحياة المدنية السليمة، وإذا وقع المرض تعمل على تخفيفه بأقصى سرعة ولا يكون ذلك إلا بإتباع كل ما يطرأ على الطب من تجارب واكتشافات جديدة تؤدي إلى معلومات جديدة [١].

ومن أول عدد لصدور المجلة كان يوجد بها أبواب تحريرية ثابتة فصدر في العدد الأول باب تحت صحيفة الوالدات، وآخر اسم متفرقات.

وبعد ذلك صدر باب تحت اسم وصفات، وهذا الباب صدر في العدد الثالث الصادر في ١٥ يناير سنة ١٨٩٦م، وتوالت بعد ذلك الأبواب التحريرية فصدر في العدد السادس الصادر في ١٥ أبريل سنة ١٨٩٦م، باب تحت اسم الأخبار الصحية، وآخر باسم مراسلات. وفي العدد الثاني عشر من السنة الأولى صدر باب تحت اسم كتاب خانة طبيب العائلة وكانت تنشر في هذا الباب ملخص لأهم الكتب التي تصدر في ذلك الوقت، والتي صدرت قبل ذلك ليتطلع عليها جمهورها [٢].

---

(١) طبيب العائلة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٥، ص٢، ٣.
(٢) طبيب العائلة: العدد الثاني عشر، ١٢ أكتوبر سنة ١٨٩٦م.

وكانت المجلة عندما تقدم على استحداث باب جديد كانت تقول الأسباب التي من أجلها أصدرت هذا الباب أو ذاك وحدث ذلك على سبيل المثال عندما فتحت باب تحت اسم مراسلات، والذي كان يجيب عن أسئلة السادة المشتركين في المجلة، ولكنها وضعت شروطاً لكي تنشر الأسئلة التي ترد إليها وأوضحت ذلك المجلة في العدد الخامس الصادر من السنة العشرون، والصادر بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩١٦م.

وفي العدد الختامي للسنة الثانية والعشرين نوهت المجلة بأنها ستبدأ في بداية السنة الثالثة والعشرين بإصدار باب للأدب فقالت "لما رأينا هذا الإقبال العظيم وانتشار المجلة بين كافة طبقات الأمة حتى صار المشتركون فيها يعدون بالألوف عقدنا النية على فتح باب للأدبيات تودع فيه المقالات والفكاهات وسيظهر في العدد القادم في حلة جديدة مستهلا السنة الثالثة والعشرون وعلى الله الاتكال في كل قول وعمل".

ولم تنس المجلة ربات البيوت فأصدرت باب يحمل اسم فوائد منزلية وكانت تنشر في هذا الباب بعض أنواع الحلوى، وهذا ما أوضحته المجلة فقالت: "إجابة لطلب كثيرين من المشتركين قد فتحنا هذا الباب وسننشر فيه كل شهر نوعاً أو نوعين من الحلوى أو الفطائر التي تؤكل وسط الأكل وبعده، ولا شك أن هذه الصحيفة ستصبح من الصحف ذات الأهمية الكبرى لربات المنازل" [١].

(١) طبيب العائلة: العدد السابع السنة الثانية والعشرون، ١٥ أبريل سنة ١٩١٩.

وعندما انتشرت الأوبئة والأمراض والمجاعة في سوريا ولبنان دعت المجلة للتبرع لصالح منكوبي المجاعة والأمراض في القطر العربي الشقيق والعمل على مساعدتهم بشتى الطرق[١].

كانت المجلة تنشر الأبحاث التي تنشر في الخارج وترى أنها تفيد قرائها مثل البحث الذي كتبه الدكتور "ألبرت هور" أستاذ الفسيولوجيا بجامعة أوهايو، وكان البحث يتناول الفواكه الطازجة وأثرها على صحة الإنسان[٢].

إلى جانب ذلك كانت المجلة تحذر من زواج الأقارب لما لذلك من أضرار سيئة على صحة الزوجين والنشء الجديد الصاعد، ومن ثم أثره في المجتمع بأسره ونشرت ذلك في موضوعين متتالين في العددان الصادران في "نوفمبر، ديسمبر سنة ١٩١٦". كما نادت أيضا على ضرورة الكشف الطبي للزوجين قبل الزواج وحاربت زواج المسن بالشابة والعكس لما يترتب على ذلك من الأمراض[٣].

وكانت المجلة تهتم بالظواهر الطبيعية التي تحدث في الكون وتشرح لها التفسير العلمي، ومن أمثلة ذلك اهتمامها بظاهرة الخسوف والكسوف فشرحتها وبينت كيفية حدوثها، وجاء ذلك في العدد العاشر من السنة العشرون الصادر بتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٧، وكانت تطبع المجلة بمطبعة المعارف أول شارع الفجالة بمصر وقيمة الاشتراك فيها ٣٠ قرش صاغ عن السنة و ٢٠ قرش صاغ عن نصفها و ٤٠ قرش صاغ خارج القطر المصري. وكانت مساحة الصفحة بها ١٤ × ٢٣سم. أما عن غلاف المجلة فكان يعرض عليه أهم العناوين للموضوعات التي بداخل المجلة، وكان

(١) طبيب العائلة: العدد الرابع، السنة العشرون: ١٥ يوليو سنة ١٩١٦.
(٢) طبيب العائلة: العدد الثامن، السنة العشرون، ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٦.
(٣) طبيب العائلة: العدد السابق نفسه.

يرسم عليه الشمس ويداخلها الأهرامات دليلا على شموخ الأمة المصرية وقوتها وعظمتها. كانت المجلة تنشر الإعلانات بكثرة، وكانت الإعلانات آخر كل عدد في صفحات متتالية غير مرقمة. وعندما وضعت الحرب العالمية أوزارها عملت المجلة قدر الإمكان على توفير الورق لنشر إعادة التحرير، وأصبحت تنشر الإعلانات أسفل كل صفحة كانت المجلة تنشر بنهاية كل عام فهرس بالموضوعات التي تناولتها خلال العام المنصرف.

أما آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه فهو العدد الحادي عشر الصادر في أغسطس عام ١٩١٩ للسنة الثانية والعشرون.

(٧) المجلة الصحية:

هي مجلة شهرية ظهر عددها الأول في غرة شهر يناير سنة ١٩٠٢ بالقاهرة لأصحابها الدكاترة أديب زيات وإبراهيم شدوي ومديرها نجيب غناجة [(١)].

لم يستطع المؤلف الاطلاع على أية أعداد من السنة الأولى لعدم توافرها بالهيئة العامة للكتاب وأول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الأول من السنة الثانية لنشأتها وأوضحت في ذلك العدد أنها أصدرت العام الأول وأتمته بعد تغلبها على العقبات التي صادفتها، فقالت: "الحمد لله المبدئ المعين وبعد فإننا بحوله تعالى قد أنجزنا العام الأول للمجلة الصحية بعد تغلبنا على العقبات الكثيرة التي فاقت سبيلنا شأن كل مشروع علمي أو أدبي أساسه المنفعة العمومية والخدمة الوطنية المحضة" [(١)].

(١) قسطاكي الياس المحلبي، مرجع سابق، ص٢٨٥.

وفي بداية السنة الثالثة انسحب أحد مؤسسيها ومديرها نجيب أفندي غناجة، وذلك بسبب اتساع نشاطه التجاري والصيدلي في مصر والإسكندرية وتنازل عن حقوقه[1].

المجلة كانت مقسمة إلى أبواب، وهي بالعناوين الآتية. باب المقتطفات الطبية، باب في المباحث العمومية، باب الطب المنزلي، وآخر تحت اسم وصفات.

وبدأت المصاعب تعرف طريقها إلى المجلة، وأهم هذه الصعوبات هي الناحية المادية إلى جانب ضيق وقت أصحابها واتساع نطاق المجلة، مما ترتب عليه رجوع نجيب أفندي غناجة إلى المجلة مرة أخرى، وهذه الصعوبات بدأت تواجه المجلة في عامها الرابع، هذا ما أوضحته المجلة، فقالت: "قد اجتازت المجلة الصحية سنتها الرابعة بعونه تعالى، وهي سائرة في سبل التقدم موقوفة على خدمة البلاد منذ أن أنشئت إلى الآن غير أن ضيق أوقات منشئيها واتساع نطاق المجلة كاد أن يكون سبباً لاحتجابها إلى أجل غير مسمى فضلاً عما نجنيه منها، فهو لا يقوم بجزء من نفقتها واستشرنا في الأمر صديقنا الصيدلي البارع نجيب أفندي غناجة أحد مؤسسيها الأولين فقبل – أعزه الله – أن يخصص جانبا من أوقاته الثمينة لإدارة أعمالها وعزمنا على تصغير حجمها قليلا وجعل سنتها عشرة أشهر اقتداء ببعض المجلات المشهورة فجعلنا مقابل ذلك بدل للاشتراك فيها عشرة قروش تسهيلا لاقتنائها وتعميما لفائدتها" [2].

---

(١) المجلة الصحية، السنة الثانية، العدد الأول، يناير سنة ١٩٠٢، ص٢.
(٢) المجلة الصحية، العدد الأول، السنة الخامسة، يناير سنة ١٩٠٥، ص١.

أن هذه الصعوبات قد أدت إلى توقف المجلة بالفعل في هذه السنة فآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد السابع الصادر في سبتمبر عام ١٩٠٥ من السنة الخامسة. كانت تأتي بفهرس لجميع الموضوعات التي تناولتها على مدار العام في آخر عدد من كل عام ومساحتها كانت ١٥ × ٢٣ سم.

(٨) مجلة الطب الحديث: المجلة الطبية المصرية:

هي مجلة طبية علمية للأطباء والصيادلة تصدر كل شهر مرة أصدرها بالقاهرة الدكتور ألفريد عيد[١]. كانت المجلة تحمل اسمين على غلافها فتقول مجلة الطب الجديدة، أو المجلة الطبية المصرية، وكانت تصدر كل شهر بالتحديد.

كانت المجلة تحتوي على أبواب ثابتة ومن هذه الأبواب، باب تحت اسم المادة الطبية والعلاج، وآخر تحت اسم تذاكر. وثالث يدعى أخبار طبية. كما كانت المجلة تخصص بابا خامسا للإعلانات وكان هذا الباب يحمل ترقيم للصفحات منفصل عن ترقيم المجلة وباب آخر باسم الجمعيات والمجلات الطبية.

صدر العدد الأول منها عام ١٩٠٢م[٢]. ولكن لم يستطع المؤلف أن يحدد تاريخ صدورها من عام ١٩٠٢ لأنه لم يتمكن من الاطلاع على الأعداد الأولى للمجلة عدم وجودها بمخازن دار الكتب المصرية. وأول عدد استطاع المؤلف الحصول عليه هو العدد الأول الصادر من السنة الثانية بتاريخ يناير ١٩٠٣.

---

(١) قسطاكي الياس الحلبي، مرجع سابق، ص٢٨٧.
(٢) محمود إسماعيل، عبد الله فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب المصرية (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٣) ص١٥٠.

المجلة كانت بجانب اهتمامها بصحة الإنسان ونشر كل ما يهم الطبيب والصيدلي كانت تهتم بالطب البيطري، فكانت تنشر المعلومات التي تصيب الحيوانات والطيور وأعراضها[1].

كانت المجلة تهتم بالمؤتمرات الطبية التي تعقد في مصر وتنشر البحوث التي تناقش في هذه المؤتمرات، ومن أمثلة ذلك نشرها للبحوث التي نوقشت في المؤتمر الطبي المصري الأول الذي عقد في مصر في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٢ في الجزء الرابع الصادر من السنة الثانية بتاريخ أبريل سنة ١٩٠٣.

كان صاحب المجلة قد أهدى صاحب الجناب العالي أعداد السنة الأولى من المجلة أثناء مقابلته له وأعجب الخديوي "عباس حلمي الثاني" [2].

إلى جانب ذلك كانت المجلة تنوه بالوظائف الخالية للأطباء والصيادلة، ومن أمثلة ذلك ما نشرته من إعلان عن وظيفة خالية لطبيب يفضل أن يكون متخصص في الرمد، وجاء ذلك في الجزء ١٢ من السنة الثانية بتاريخ ديسمبر سنة ١٩٠٣.

المجلة كانت تنشر فهرسا للموضوعات التي تتناولها في الصفحة الأولى عن كل جزء وكانت تطبع بمطبعة الهلال بمصر واسم المجلة كان يكتب باللغتين العربية والفرنسية واللغة الفرنسية أسفل اللغة العربية، وقيمة الاشتراك فيها ٦٠ قرشا في القطر المصري، و ٧٠ قرشا خارج القطر، ومساحة الصفحة بالمجلة ١٥ × ٢٣٫٥ سم.

---

(١) الطب الحديث، الجزء الرابع السنة الثانية، أبريل سنة ١٩٠٣، وباء الطيور الداجنة، ص١٠١.
(٢) الطب الحديث، الجزء الرابع، السنة الثانية، ١٠ أبريل سنة ١٩٠٣، ص١١٢.

لم يستطع المؤلف العثور على أية أعداد للسنة الأولى، وكذلك للسنة الأخيرة سنة ١٩٠٥، ولكن يوجد منها بعض الأعداد الخاصة بعام ١٩٠٣ ويوجد أعداد عام ١٩٠٤ كاملة، وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد رقم ١٢ بتاريخ ديسمبر ١٩٠٤.

(٩) ابقراط الطب:

هي مجلة علمية للأطباء وصحة العائلات، نصف شهرية ظهر عددها الأول في غرة ديسمبر لمنشئها الدكتور حسين يسري(١).

أوضح صاحب المجلة ومنشئها تسميتها بهذا الاسم إلى الفيلسوف اليوناني المعروف بأبو الطب إبقراط. فقد جاء الفيلسوف وجعل الطب علماً مفيداً بعد أن كان عبارة عن وصفات لدى الكهنة والدجالين وهذا ما أوضحته المجلة فقالت: "جاء ابقراط مخلق الطب خلقا جديدا أو جعله علما مفيدا وعلى أثره سار فلاسفة اليونان الذين اتخذوه صناعة فأحسنوا العمل وتلاهم أطباء العرب فزادوه إتقانا وورثة الفرنجة فبهروا به الأفكار" (٢).

استعرض صاحب المجلة لبدايات الطب وما عناه هذا العلم من الدجل والخرافات حتى وصل إلى الفيلسوف اليوناني فوضع أسس هذا العلم ولذلك أطلق على مجلته اسم هذا الفيلسوف اليوناني.

المجلة كانت مقسمة إلى أبواب فهناك باب باسم طرق العلاج المختلفة، وآخر باسم صحة العائلات، وثالث عن النظافة، وآخر عن المجلات الطبية، ويتضمن هذا

---

(١) قسطاكي الياس الحلبي، مرجع سابق، ص٢٩٣.
(٢) ابقراط الطب، الجزء الأول، السنة الرابعة، أول أغسطس سنة ١٩٠٨، مقال بعنوان "لماذا اسميت ابقراط، بقلم حسين يسري، ص١.

الباب كل ما تحصل عليه المجلة من الدوريات في الخارج وترجمتها والاستفادة منها، وآخر يحمل اسم طرق العلاج، وآخر باسم كتبخانة ابقراط.

كانت المجلة تهتم بنشر الصور بموضوعاتها ليسهل على القارئ فهمها فكانت من الصعب أن نجد صفحة بدون صورة توضح الموضوع المنشور على متنها، ومن أمثلة هذه الصور التي نشرتها المجلة نشرها لصورة مريض جاء لمعالجته بالحمام الكهربائي الإستاتيكي وتحدثت عن العلاج بالكهرباء وحداثة استخدامه في العالم وإدخال صاحب المجلة العلاجي بالكهرباء إلى عيادته (١).

بالإضافة إلى ما سبق كانت المجلة تنوه بالأطباء المصريين العائدين من الخارج بعد أن أتموا تعليمهم، ومن أمثلة ذلك ما نشرته المجلة فقالت: "ترحب بحضرة زميلنا الفاضل الدكتور أمين أفندي أبو زيد، فقد حضر أخيرا من باريس بعد أن أمضى فيها السنوات العديدة مشتغلا بإتقان فن الطب وحاز الشهادات العالية وخصوصا فن الرمد" (٢).

كانت المجلة تنشر الإعلانات في صفحات متعاقبة بأخرى وآخر صفحة منها إعلان عن المجلة نفسها ولا يوجد لها غلاف. والصفحة الأولى يكتب أعلاها اسم المجلة ومنشؤها ورقم العدد ومساحة الصفحة بها ١٥ × ٢٣ سم، ولم تنظر المجلة ثمنها وكانت تطبع بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك.

---

(١) حسين يسري، العلاج بالكهرباء، ابقراط الطب، الجزء الأول، السنة الرابعة، أول أغسطس سنة ١٩٠٨، ص٢.

(٢) حسين يسري، أبقراط الطب، الجزء الثالث، السنة الأولى يناير سنة ١٩٠٤، ص٩٦.

ولا يوجد من هذه المجلة إلا أعداد قليلة جداً فأول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الثاني الصادر في يناير سنة ١٩٠٣ وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الأول من السنة الرابعة الصادر أول أغسطس عام ١٩٠٨.

(١٠) مجلة الصحة:

هي مجلة صحية شهرية صدر عددها الأول في ٢٥ أغسطس سنة ١٩١٠[١]. ولكن لم يستطع المؤلف الاطلاع على الأعداد الأربعة الأولى وأول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الخامس الصادر في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩١٠. وما جعل المؤلف يجزم بأنها صدرت في ٢٥ أغسطس سنة ١٩١٠ ما جاء بالعدد الثاني والأربعين الصادر في عامها الرابع بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩١٤ حيث أوضحت المجلة أن سنة المجلة تبدأ في ٢٥ أغسطس من كل عام [٢]. صاحب المجلة ورئيس تحريرها "هيرليون" وكان يساعده نخبة كبيرة من الأطباء كانوا من جنسيات مختلفة[٣].

المجلة كانت مقسمة إلى أبواب منها على سبيل المثال صحيفة الوالدات، المعمل الكيماوي، متفرقات وأخبار صحية، معجزات علمية، فوائد منزلية وباب باسم الإسعافات السريعة وابتداء من العدد السادس الصادر بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩١٠ أوضحت أنها ستصدر باللغتين العربية والفرنسية عاملة باستقلال تام.

كانت المجلة تهدي ورقة يانصيب فرنساوي مع كل عدد لمشتريها ومشتركيها إلى جانب ذلك كانت تعطي هدايا أخرى للمشتركين وتقدم لها تخفيضا بثمن

---

(١) ليس صحيحا ما ذكره المؤرخ، قسطاكي الياس الحلبي في كتابه تاريخ تكوين الصحف المصرية بأنها صدرت في عام ١٩١١ في ص٣١٧.

(٢) مجلة الصحة، العدد ٤٢، السنة الرابعة، ٢٥ يناير سنة ١٩١٤.

(٣) هؤلاء المحررون هم الأطباء، ويير، حبشي، روسو، عبد العزيز بك نظمي، حكيمباشي عيادات الأوقاف، سامنيوني، موريل عن مسورا، إلى جانب الطبيب البيطري ريسي، وطبيب الأسنان لينوكار، والصيدلي الكيماوي روك، والنظار في الاختصاص لوسيان تاليه.

الهديـة، إن لم يكـن المشترك في احتيـاج لهـذه الهديـة[١] . حيـث تعتـبر الهـدايا أحـد أسباب زيادة توزيع الصحف بصفة عامة[٢].

كانت قيمة الاشتراك السنوي في المجلة ٢٤ صاغا وثمن النسخة قرشين صاغ، وكانت تطبع بمطبعة أندرياكوستا ليور بجوار الأوبرا المصرية. والإدارة بالأجزخانة المتوسطة بشارع كلوت بك نمرة ١ ثم تغير مكان طباعة المجلة ابتداء من السنة الرابعة وأصبحت تطبع بمطبعة الاقتصاد بالفجالة.

وكانت المجلة توزع ٢٤ ألف نسخة باللغتين العربية والفرنسية وجاء ذلك بالعدد الصادر في ٢٥ يناير سنة ١٩١٤ وأوضحت بنفس العدد الأماكن التي تباع بها بجميع أنحاء مصر [٣].

ومساحة الصفحة بالمجلة ٢٣ × ٣٣ سم وعدد صفحاتها ٢٤ صفحة.. وكان لها شكل إخراجي واضح فكانت بالصفحة التي تلي الغلاف مقسمة إلى ثلاثة أعمدة وبها ملخص لأهم الموضوعات التي يتناولها العدد والصفحة التالية لهذه الصفحة مقسمة إلى نصفين علوي وآخر سفلي بينهما خط فاصل وبعد ذلك جميع صفحاتها تنقسم إلى عمودين وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد ٤٢ الصادر في ٢٥ يناير سنة ١٩١٤.

---

(١) مجلة الصحة، العدد ٤٢، ٢٥ يناير سنة ١٩١٤، عنوان هام، ص٣.

(٢) إبراهيم عبد الله المسلمي، إدارة المؤسسات الصحفية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٢٢٦.

(٣) فكانت تباع بالمحلات الآتية بمصر بمكتبة ديمر شارع كامل، بطرف علي أحمد كيارة بميدان الأوبرا بطرف نجليبولس أخوان شارع كامل بالمنصورة بعزبة النظارتي الطيب، مكتبة سكاكيني، وبالمحلة الكبرى بالأجزخانة المصرية، وبالزقازيق بمحل شالومي الباز، وبمنيا القمح بالأجزخانة الجديدة وأجزخانة أبوقراط، وبنها أجزخانة الشفاء، ووكيل مجلة الصحة بالمنيا أبو الليل أفندي لأشعاع ووكيلها بالاسكندرية السيوكارتودي، شارع إسلامبول نمرة ٣.

(١١) مجلة الحكيم :

هي مجلة إقليمية متخصصة، فهي أول صحيفة طبية إقليمية، أصدرها الدكتور محمد فضلي الجراح بالشارع الخيري بدمنهور في شهر ذو القعدة ١٣٢٨ هـ ١٠٨، وتصدر كل شهرين على هيئة كتاب في حجم كف اليد وقيمة الاشتراك عشرون قرشا صاغا سنويا وترسل مجانا لمن يطلبها من طلبة المدارس بمدينة دمنهور، ومديرية التحرير.

والمجلة تقع في ١٨ صفحة وتطبع بمطبعة النجاح بدمنهور ولها غلافين من ورق أصفر سميك فكل ما يتعلق باسم المجلة ومنشئها واشتراكاتها على الغلاف الأول، أما الغلاف الأخير فهو إعلان عن صاحب المجلة الدكتور محمد فضلي، جراح بالشارع الخيري بدمنهور والحائز للشهادات العليا من باريس والأستانة والمتمرن على العمليات الجراحية مدة من الزمن في استبالية فكر في باريس والاختصاص في فن الجراحة ...إلخ.

وبالمجلة موضوعان تحريريان فقط أحدهما بعنوان "آيات الرحمن في جسم الإنسان.. دفاع الجسم وصوت غازات الميكروبات" والآخر بعنوان "زيارة الحكيم لإحدى القرى".

المجلة لا توجد بها إعلانات سوى الإعلان السابق الذكر عن صاحب المجلة الدكتور فضلي وهي لا تعدو أن تكون كتيب أو نشرة صحية، تهم تلاميذ المدارس والموظفين في وقت كانت القراءة فيه وخاصة تلك الصحافة المتخصصة في النواحي العلمية والصحية، قليلة جداً، وذلك كان في عام ١٩١٠م [١].

---

(١) إبراهيم عبد الله المسلمي، الصحافة الإقليمية في مصر (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص١٤١، ١٤٢.

(١٢) المجلة الطبية المصرية:

هي مجلة شهرية تصدرها جماعة أطباء مدرسة الطب ومستشفى القصر العيني والأطباء الشرعيون، صدر عددها الأول في أول أبريل ١٩١٧ والموافق ٩ جمادى سنة ١٣٣٥هـ سبقها عشرة أشهر.

والهدف من إصدار هذه المجلة – كما أوضحته المجلة يتمثل في ثلاثة أغراض إحداهما: ترقية لغة الطب، وتخير الألفاظ الاصطلاحية الصحية، أما الغرض الثاني فهو نشر الأبحاث الخاصة بالأمراض المنتشرة في مصر، والثالث والأخير فهو غرض اجتماعي وهو زيادة الترابط الاجتماعي بين فئة الأطباء بعضهم البعض(١).

من الواضح أن المجلة كانت تتلقى مساعدات من القصر الملكي بمصر، وهذا ما جعلها تصمد أثناء الحرب العالمية وتصدر في هذه الفترة، حيث أن أسعار الورق كانت في ارتفاع مستمر حتى أن بعض المجلات كانت تصدر على نصف فرخ من الورق والبعض الآخر كتب بعض مواده التحرير على الغلاف من قلة الورق(٢). هذا ما أوضحته المجلة في بعض أعدادها فقالت: الآن تدخل مجلتنا عامها الحادي عشر وهي لابسة ثوبها الجديد وتنتهز الجمعية الطبية المصرية هذه الفرصة بأن تتقدم إلى السيرة الملكية بخالص الشكر على ما يبديه حضرة صاحب الجلالة الملك من العطف والعناية بمؤازرة العلم والسنته وأن تشكر لحضرتي صاحب المعالي على الشمس باشا وزير المعارف وصاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل الداخلية للصحة حسن معونتهما وعقدهما للجمعية ومجلتها" (٣).

---

(١) المجلة الطبية المصرية، العدد الأول، السنة الأولى، أبريل سنة ١٩١٧، المقدمة، ص٧٢٦.
(٢) أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط١ (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١)، ص٣٠.
(٣) المجلة الطبية المصرية، العدد الأول السنة الحادية عشر، سنة ١٩٢٨، المجلة الطبية في عامها الجديد، ص١.

كانت المجلة تنشر على غلافها صورة لأحد علماء الطب وتكتب سيرته الذاتية داخل العدد وكانت شخصية أول عدد من المجلة الدكتور كيتنج ناظر المدرسة الطبية ومدير مستشفى القصر العيني.

عند بداية صدور المجلة كانت تصدر كاملة باللغة العربية ولا يوجد بها إعلانات إطلاقاً وابتداءً من عام ١٩١٨ بدأت تنشر المجلة الإعلانات وأصبح يصدر بها جزء خاص باللغة الإنجليزية لبعض الأبحاث، وزاد الاشتراك إلى ١٠٠ قرش داخل القطر المصري، ١٢٠ قرش خارج القطر، ونصف القيمة للطلبة ويتخذ مقر الإدارة شارع الصنافيري رقم ٥ عابدين وبدأت تطبع بمطبعة مصر. على أن ثمن الاشتراك في بداية أمرها ٨٠ قرش خارج القطر المصري، ٦٠ قرش داخل القطر المصري، ٣٠ قرش صاغ للطلبة وكانت تطبع بمطابع الواعظ بالقاهرة. المراسلات والاشتراكات باسم إدارة الجمعية بشارع عبد الدايم بباب اللوق.

مساحة الصفحة بالمجلة ١٦ × ٢٣ سم وكانت تنشر فهرساً للمواد الصادرة باللغة العربية وآخر خاص بالمواد الصادرة بالإنجليزية. وأصبحت تنشر جميع موادها باللغة الإنجليزية ماعدا اجتماعات الجمعية فكانت تنشر باللغة العربية - وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الحادي عشر والثاني عشر الصادران في عام ١٩٧٣.

(١٣) مجلة الطبيب المصري:

هي مجلة طبية استكشافية مصورة ومنشؤها الدكتور فؤاد شوكت صدر العدد الأول منها يوم الاثنين أول أغسطس عام ١٩٢١ الموافق ٢٦ من ذي القعدة ١٣٣٩هـ وهي مجلة نصف شهرية. وجميع الأطباء بمصر وكل من له صلة بالصحة بمصر

مدعو للتحرير فيها، وهذا ما أوضحته المجلة قائلة: جميع الأطباء المصريين والحكيمات المصريات مدعون للتحرير فيها" (١).

وأوضحت المجلة الغرض من إصدارها وهو خدمة الجمهور والعائلات في كيفية الوقاية من جميع الأمراض ومعرفة القوانين الصحية اللازمة لكي يكون المنزل صحي، وكذلك تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة ومعرفة الطب بالنسبة للمصريين، كما أوضحت الغرض أيضا من تسميتها بهذا الاسم لأن الشعب المصري أصبح يعرف ذكاء الطبيب المصري إلى جانب معرفة الطبيب أيضا بالأمراض التي تصيب القطر المصري أكثر من الطبيب الأجنبي (٢).

المجلة كانت مقسمة إلى ثمانية أبواب تحريرية كل باب منها يختص بتغطية تخصص من تخصصات الطب، إلى جانب باب من هذه الأبواب يتحدث عن الإسعافات الأولية بالمنازل.

المجلة كانت تهتم بالبنت لأن عليها صلاح المجتمع ككل عندما تصبح ربة أسرة، وكانت تدعو المجتمع إلى التمسك بالقيمة الإسلامية والنصائح التربوية لكي يكون المنزل قوي الأساس إلى جانب ذلك فقد تبعت المجلة نصائح الأم لابنتها لكي تكون زوجة صالحة وأما عاملة، كما نادت المجلة بتعليم المرأة بشرط أن يكون تعليما يتفق مع طبيعتها واستعدادها (٣).

---

(١) الطبيب المصري: العدد الأول، السنة الأولى، أول أغسطس سنة ١٩٢١، ص١.
(٢) مجلة الطبيب المصري، العدد الأول، السنة الأولى، أول أغسطس سنة ١٩٢١. مقال بعنوان: "مقدمة" بقلم، فؤاد شوكت، ص١٥.
(٣) الطبيب المصري، العدد الخامس، السنة الثانية، أول نوفمبر ١٩٢٢، الزواج، ص ص ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦.

إدارة المجلة كانت بميدان باب الخلق والإعلانات يتفق عليها مع الإدارة، وكانت لا تخصص لها صفحات منفصلة بل كانت تنشرها إلى جانب المواد التحريرية. وكانت تنشر الصور التي توضح الموضوعات.

ثمن النسخة ١٠ مليمات وقيمة الاشتراك فيها ٤٠ قرش صاغ للخارج، ٣٠ قرش للقطر المصري والسوداني، ٢٠ قرش صاغ لمشتركي جرائد اللواء المصري، الأمة، الأفكار، ووادي النيل، وطلبة المدارس أيضا بنفس القيمة السابقة وهذه القيمة تدفع سلفاً.

(١٤) مجلة الشرق الطبية:

هي مجلة طبية شهرية تصدر باللغتين العربية والفرنسية معا فالجزء الخاص باللغة العربية مساوي للجزء الخاص بالفرنسية، وقد صدر أول عدد منها في أكتوبر سنة ١٩٢٢ لصاحبها ورئيس تحريرها الدكتور حسين كامل.

أما الهدف من إصدارها كما وضحته المجلة فهو حاجة القطر المصري إلى مجلة طبية لندرة هذا النوع من المجلات في مصر مع انتشار المجلات الأدبية والسياسية، وهذه المجلات تجمع زبدة المباحث الفنية والاكتشافات العلمية للطبيب والصيدلي لأنه يتعذر عليها الاطلاع عليها في مجلات متفرقة وبلغات مختلفة [١].

وقد ظل يرأس تحريرها الدكتور حسين كامل منذ صدورها إلى العدد الصادر في مايو سنة ١٩٢٨ ثم رأس تحريرها أمين دمر، الذي كان يصدر مجلة صحة العائلة

(١) الطبيب المصري، الجزء الأول، السنة الأولى، ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢، مقال بعنوان: "المقدمة" بقلم حسين كامل، ص١.

ابتداء من العدد الثامن الصادر في يونيو سنة ١٩٢٨ من السنة السادسة وظل برأس تحريرها حتى يوليو سنة ١٩٣٣ لأن هذا هو آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه.

كان ثمن الاشتراك في المجلة ٥٠ صاغا للقطر المصري، ٧٠ صاغا لسوريا وفلسطين، و١٤ شلنا للخارج وكانت تطبع بمطابع الحجازين إجيسيان بشارع محمد مظلوم نمره ١ ثم انتقلت المطبعة إلى شارع القاضي بعابدين. وكانت الصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة وكانت تصدر بالصفحة الأولى ملخص لأهم ما يتضمنه العدد من موضوعات وكانت لا تصدر فهرس عند صدورها وأصدرته عندما تولى تحريرها أمين دمر، وكانت مساحة الصفحة ٢٢ × ٣٠ سم وكان يكثر بها الإعلانات وكانت تضع بعض العناوين داخل إطارات مختلفة وطورت من إخراجها عن المجلات الطبية السابقة.

(١٥) مجلة صحة العائلة:

هي مجلة طبية صحية علمية مصورة أنشأها الدكتور أمين دمر، وقد صدر العدد الأول منها في يناير سنة ١٩٢٤ وكانت تصدر في اليوم العاشر من كل شهر وسنتها عشرة أشهر وكانت تتوقف عن الصدور خلال شهري أغسطس وسبتمبر من كل عام ويحرر القسم الطبي بها محمد عبد الحميد بك.

المجلة كانت مقسمة إلى أبواب ثابتة لكل عدد ومن أمثلة هذه الأبواب باب تحت اسم حديث في الطب، وآخر باسم حديث المائدة، ثالث باسم صحيفة السيدات.

إلى جانب هذه الأبواب الثابتة كانت هناك صفحات ثابتة تتناول فيها المجلة الأقوال المأثورة عن العظماء في تاريخ الطب وكانت الصفحة الثانية من كل عدد مخصصة لهذه الأقوال[١][٢].

المجلة كانت توضح بأسفل الصفحة في هامش معنى الكلمات الصعبة التي لا يفهمها القارئ. وكانت تصدر فهرسا للموضوعات التي يحتويها العدد، كما كانت تنوه أيضا عن أهم الموضوعات التي ستتناولها في العدد اللاحق.

المجلة كانت قريبة الشبه بالكتاب أكثر منها بالمجلة، وكذلك متن المادة التحريرية كانت كالكتاب، وكانت مساحة الصفحة بها ١٥٫٥ × ٢٣ سم. وكانت قيمة الاشتراك السنوي ٥٠ قرشا داخل القطر المصري والسودان، أما الخارج فكان ١٢ شلنا، كانت تطبع المقتطف والمقطم بمصر والإدارة بشارع زنانيري رقم ٤ شبرا مصر.

كانت تنشر الصور التوضيحية وخاصة في باب حديث الطبيب بالإضافة لأنواع الصور الأخرى. وقد ظلت تصدر بانتظام من ١٠ يناير سنة ١٩٢٤ حتى توقفها عن الصدور في ١٠ يونية سنة ١٩٢٨ الموافق ٢٢ ذو الحجة ١٣٤٦هـ وهو التاريخ الذي عمل فيه منشئها رئيس تحريرها الدكتور أمين دمر مديرا لمجلة الشرق الطبية، وهذا هو السبب الأقرب إلى الصواب لدى المؤلف الذي أدى إلى توقف المجلة.

---

(١) من أمثلة هذه الأقوال: الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلى المرضى (إبقراط) – الصحة لؤلؤة ثمينة، وهبة عظيمة من الخالق يجب الاحتفاظ بها كما تحتفظ بأعز شيء لدينا (دي كارت)، نعيش بالغذاء الذي نهضمه، بالغذاء الذي نأكله (العلامة داستر).

(٢) صحة العائلة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٠ يناير سنة ١٩٢٤.

(١٦) مجلة الجمعية الصحية المصرية:

هي مجلة شهرية صدر العدد الأول منها في نوفمبر سنة ١٩٢٦ تصدرها جمعية الصحة المصرية لمنشئها ومنشئ الجمعية الدكتور أحمد محمد كمال، وأوضحت ذلك المجلة، وهي تنعي الدكتور أحمد محمد كمال فقالت: "أنشأ رحمة الله الجمعية الصحية المصرية وقادها ورعاها قرابة النصف قرن وأصدر مجلة الجمعية الصحية المصرية وقادها ورعاها قرابة النصف قرن" (١).

كانت المجلة اسم رئيس التحرير أو مدير التحرير، ولكن جميع المخابرات تكون باسم سكرتير الجمعية الدكتور أحمد محمد كمال بمصلحة الصحة بمصر، وكانت تتخذ لها شعار وهو "الوقاية خير من العلاج".

كانت المجلة تنشر الأبحاث الطبية المصرية في التخصصات المختلفة، وكانت تنشد الجميع بمصر للوقوف خلفها لإنجاحها، وكانت ترحب بمساعدة العاملين بالصحة على كافة المستويات، وهذا ما أوضحته المجلة فقالت: "لما كانت الجمعية الصحية المصرية هي أول جمعية من نوعها تأسست في هذه البلاد فهي ومجلتها في حاجة إلى تعضيد الجميع كي يمكنها أن تقوم بالواجب الذي أنشئت من أجله ولهذا فهي ترحب بمساعدة كافة المشتغلين بالأمور الصحية فباسم الله نستعين وباسم الصحة العامة نفتتح هذا العهد الجديد في تاريخ مصر" (٢).

المجلة كانت تهتم بالمشاكل الصحية التي تواجه الأقاليم مثل استعراضها لأهم المشاكل التي تواجه الإسكندرية، ونشرت ذلك تحت عنوان "مشاكل الإسكندرية"

---

(١) مجلة أكتوبر، العدد ٣٠٦ مايو سنة ١٩٧٤، مقال بعنوان: وفاء وتقدير، أسرة التحرير، ص٢٥٧.
(٢) مجلة الجمعية الصحية المصرية، العدد الأول، نوفمبر سنة ١٩٢٦، مقال بقلم: عبد الحميد رمزي، مقدمة المجلة، ص٢.

في العدد الأول والثاني لسنة ٣٣ سنة ١٩٥٨، في صفحة ٣، وبعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ أصبحت المجلة تنشر أبحاثا في العلوم المختلفة إلى جانب أبحاثها الصحية فنشرت بحثا عن التخطيط بينت فيه أهمية التخطيط بين العلوم المختلفة، مثل العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبينت بداية هذا العلم وأهميته" [١].

ونشرت أيضاً بحثاً عن تنظيم الخدمات العلاجية وتداخله في إطار نظام الإدارة المحلية لأحد المتخصصين في إدارة المستشفيات والخدمات الطبية للدكتور أحمد كمال مازن وتناول فيه المقصود بنظام الإدارة المحلية بوجه عام ثم تناول بعد ذلك الخدمات العلاجية [٢].

وبعد الثورة صدرت هذه المجلة باللغتين العربية والإنجليزية، وكان ثمن النسخة خمسة قروش. وطبعت المجلة بأكثر من مطبعة، فعندما صدرت طبعت بمطبعة الحقوق الملكية بالقاهرة لمديرها مصطفى حسن ثمن طبع العدد الثالث والرابع الصادران سنة ١٩٢٧ بمطبعة جوتنبرج والعدد الخامس من نفس العام بمطبعة السماح بشارع حسين الأكبر. وكانت مساحة الصفحة ١٦ x ٢٣ سم. كانت المجلة تنشر الصور، ولكن متنها متن الكتاب، وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في مايو سنة ١٩٧٤، أي أنها ظلت تصدر قرابة النصف قرن.

---

(١) مجلة الجمعية الصحية المصرية، المجلد ٣٣ العدد ١١ السنة ٣٣، سنة ١٩٥٨، مقال بقلم: فؤاد كمال حسين: التخطيط بعض الأسس العامة في مستوياته وأجهزته، ص١٨، ١٩.

(٢) مجلة الجمعية الصحية المصرية، المجلد ٣٤ السنة ٣٤ عام ١٩٥٩، مقال بقلم: أحمد كمال مازن، تعظيم الخدمات العلاجية في إطار نظم الإدارة المحلية، ص٤٢، ٤٣.

(٧ ١) تقدم العلاج:

صدر العدد الأول منها في يناير سنة ١٩٢٨ وهي مجلة صحية يصدر منها ستة أعداد في العام الواحد [١]. تصدر هذه المجلة شركة الأصباغ الكيماوية تحت إشراف الجمعية الطبية المصرية.

كانت المجلة تنقل الأبحاث والمقالات الطبية عن المجلات الأجنبية، كما كانت تنقل بعض الأبحاث التي تنشر في المؤتمرات الطبية، ولكن كان من النادر وجود بحث لطبيب مصري، وكانت الشركة الصادرة للمجلة لها فروع شتى في العالم والشركة كانت تصدر مجلات بلغات مختلفة [٢].

آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في ديسمبر عام ١٩٣٥، كانت المجلة تواكب تطور المستحضرات الطبية المختلفة لعلاج الأمراض وصدر في آخر عدد جدول للمصطلحات العلمية التي تناولتها المجلة طوال الثماني سنوات التي صدرت ويتضمن الجدول رقم الصفحة ورقم العدد الذي صدر به المصطلح، وأصدرت أيضا جدولا بأسماء الأطباء الذين شاركوا وكتبوا بها على مدار الثماني سنوات، وكان عدد صفحات العدد ٣٠ صفحة، ومساحة الصفحة ١٥ × ٢٣ سم، وكانت تصدر فهرسا بالصفحة الثانية، وكان يوجد بها إعلانات بالصفحتان التالتين للغلاف، وكذلك بالصفحات الأخيرة منها، ومع أنها صحيفة طبية إلا أنها كان يغلب عليها الطابع الدعائي للشركة الصادرة عنها.

---

(١) ليس صحيحا ما ذكره محمود إسماعيل عبد الله في كتاب فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب المصرية أنها ربع سنوية ذلك ص٥٤ من الكتاب.

(٢) تقدم العلاج، العدد الأول السنة الأولى يناير سنة ١٩٢٨، المقدمة، ص٣.

(١٨) حكيم البيت:

هي مجلة شهرية طبية عائلية منشئها ورئيس تحريرها الدكتور إبراهيم ناجي صدر العدد الأول منها في أول يناير سنة ١٩٣٤ سننها عشرة أشهر وكانت تحتجب عن الصدور خلال شهري يونيو ويوليو من كل عام وهذا ما أوضحته المجلة قائلة: "تحتجب المجلة عن قرائها شهري يونيو ويوليو وتعود للظهور في أغسطس كالمعتاد في كل عام" [١].

كان يوجد بها مقال افتتاحي تحت عنوان كلمة المحرر بالإضافة إلى الأبواب الثابتة مثل أطباؤنا في المرأة، صحة الطفل، قصة العدد، دائرة المعارف العلاجية، وابتداء من العدد الثاني صدر باب خاص بالأسئلة التي ترد إلى المجلة كانت قد نوهت به المجلة قائلة: "أسرة تحرير المجلة ترحب بكل الأسئلة التي ترد إليها من القراء الأعزاء للإجابة عليها وستفتح باباً جديدا لذلك في العدد القادم إن شاء الله"[٢]. بالإضافة إلى ما سبق أصدرت باب تحت اسم معجزات الجراحة، باب خاص بالنساء.

المجلة كانت تقدم الهدايا مع بعض أعدادها فأهدت لقرائها كتاب مدينة الأحلام ومقتطفات من قصص ومحاضرات الدكتور إبراهيم ناجي، وكانت هذه الهدايا مع العدد الصادر في أبريل سنة ١٩٣٥، وكانت تصدر أعداد ممتازة وكانت تنوه عن العدد الممتاز في العدد الذي يسبقه وكان العدد الممتاز يكون عدد صفحاته أكثر ويصدر عادة في مائة صفحة، ومن أمثلة ذلك ما أوضحته المجلة فقالت "يجد

---

(١) حكيم البيت، العدد الخامس، السنة الثانية، مايو سنة ١٩٣٥، ص٢٩٤.
(٢) حكيم البيت، العدد الأول السنة الأولى، يناير سنة ١٩٣٤، ص٥٢.

القراء في هذا العدد الممتاز ألوانا مختلفة من الأدب والفلسفة نقصد بها الترويح عنهم بواسطة أنواع وافية من الثقافة العالمية" (١).

آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في ديسمبر سنة ١٩٣٥، وكان ثمن النسخة منها قرشين صاغ والاشتراك ١٠ قروش لستة أشهر و ٢٠ عن السنة كاملة والإدارة كانت في شارع بن الفرات شبرا نمرة ١٢. والمراسلات تكون على ذلك العنوان طبع العدد الأول منها بالمطبعة المصرية الأهلية ثم تعدد المطابع بعد ذلك.

المجلة كانت تصدر بغلاف أشبه بغلاف الكتاب وبالداخل في الصفحة الأولى كانت تضم فهرسا للموضوعات بداخل العدد وبدأت من العدد الثاني بنقل الفهرس إلى آخر العدد، وكانت مساحة الصفحة ١٥ × ٢٤سم كانت أغلب إعلانات المجلة عن الكتب والأدوية الطبية وعيادات الأطباء ولا يوجد بالهيئة أية أعداد لعام ١٩٣٦.

(١٩) المجلة الطبية الشرعية المصرية :

تصدر هذه المجلة في العام أربع مرات، أي أنها ربع سنوية وتصدرها الجمعية الطبية الشرعية المصرية (٢)، وتهتم بكل ما يخص الطب الشرعي في مصر، ولم يستطع المؤلف الاطلاع على الأربعة أعداد الأولى، وأول عدد اطلع عليه المؤلف هو العدد الخامس الصادر في يناير سنة ١٩٤١ في السنة الثانية.

---

(١) حكيم البيت، العدد الخامس السنة الثانية، مايو ١٩٣٥، ص٢٣١.

(٢) محمود إسماعيل عبد الله، فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب المصرية، مرجع سابق، ص٢٠٨.

إلى جانب اهتمام المجلة بالطب الشرعي كانت تهتم بتقديم بعض الموضوعات الطبية الأخرى، ومن أمثلة ذلك نشرت موضوع من مجتمع السجون بعنوان: "التمريض والتصنيع في السجن وقيمتها الطبية والشرعية والنفسية"، للدكتور عبد الحميد غانم طبيب سجن مصر، وهذا الموضوع نشر في العددين الثامن والتاسع الذين صدرا في يناير سنة ١٩٤٣.

جميع المخابرات تكون باسم حضرة السكرتير الفني لمصلحة الطب الشرعي القاهرة وكانت تطبع بمطبعة ملجأ الأيتام المأسوني بمصر القديمة، وكانت تصدر في حجم الكتاب، ومساحة الصفحة بها ١٥×٢٢سم وكانت تنشر الإعلانات ولم يكن بالأعداد التي اطلع عليها المؤلف أية صورة. أما قيمة الاشتراك السنوي فكان ٤٠ قرشا داخل القطر المصري، ٦٠ قرشا خارج القطر.

(٢٠) مجلة اتحاد كلية الطب:

وهي مجلة طبية سنوية يصدرها اتحاد كلية الطب جامعة القاهرة صدر العدد الأول منها عام ١٩٤٠م [١]، أول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الخامس الصادر عام ١٩٤٤، رئيس تحريرها الدكتور سعيد عبده، وأوضحت المجلة أنها لم تصدر في العام السابق لعام ١٩٤٤، فقالت "لم تصدر هذه المجلة في العام الماضي نظرا لصعوبة الحصول على ورق، ولهذا السبب نفسه تعتذر هيئة التحرير عن صغر حجم المجلة في هذا العام، كما تعتذر عن نقصها في الكمال [٢]. ويرجع ذلك إلى قيام الحرب العالمية الثانية.

---

(١) محمود إسماعيل عبد الله، المرجع السابق نفسه، ص٦.
(٢) مجلة اتحاد كلية الطب، العدد الخامس، مايو سنة ١٩٤٤، ص٤.

وكانـت المجلـة تهـاجم السـلبيات وتنتقـد القـوانين الاسـتثنائية وتتعـرض للمشـاكل والعيـوب في الحيـاة الجامعيـة بالكليـة، وهـذا مـا أوردتـه المجلـة في مقـال بعنوان "مجلة اتحاد كلية الطب في مجلس الشيوخ"، وفي هذا المقال هـاجم الكاتب القوانين الاستثنائية وينـادي بـأن تكون المساواة مكفولة بين أبنـاء الأطبـاء وغيرهم في القبول بالكلية وستظل تردد هذا الحديث حتى يفهموا عنا ما نريد [١].

كانـت أغلـب الموضـوعات الـتي تتنـاولها المجلـة موضـوعات اجتماعيـة ورياضيـة ونـدرت بهـا الموضـوعات الطبيـة. مـن أمثلـة ذلـك نشـرها لتهنئـة الآنسـة ليلـى عبـد المحسن سكرتير اللجنة الثقافية لعقد قرانها للدكتور محمد عبد اللطيف[٢][٣].

كانـت مسـاحة الصـفحة ٥ر١٢ × ٢٤ سـم، وذلـك عـام ١٩٤٤ ثـم تغير حجمهـا إلى ٥ر١٩ × ٢٦ سـم، وحـدثت طفـرة في إخراجهـا وتغـير الـورق إلى الأفضـل، وكانـت الصـفحة مقسـمة إلى عمـودين، وكـان يكثـر بهـا التعليقـات السـاخرة مـن خـلال الكاريكاتير، آخر عدد اطلع عليه المؤلف هو العدد الصـادر عـام ١٩٦٢، ولم تكتـب رقـم العدد وكان رئيس تحريرها في ذلك الوقت محمد البدوي.

(٢١) مجلة الدكتور:

هي مجلـة الثقافـة الصـحية تصـدر شـهرياً، وقـد صـدر العـدد الأول منهـا في يونيـو سنة ١٩٤٧ لصاحبها ومنشئها ورئيس تحريرها الـدكتور أحمـد محمـد كمـال، الهـدف من إنشائها هو محو الأمية الصحية لدى الشعب المصري، ونشر الثقافـة الصـحية،

---

(١) مجلة اتحاد كلية الطب العدد السابق نفسه، ص٥٦.
(٢) الأستاذ الدكتور محمد عبد اللطيف هو رئيس جامعة الزقازيق الأسبق وكانت تنشر له صورة وهو وزوجته في العدد الصادر عام ١٩٦٢.
(٣) مجلة اتحاد كلية الطب، العدد الصادر عام ١٩٦٢، ص٤٦.

وهذا ما أوضحته المجلة فقالت "إن مجلة الدكتور أنشئت لتساهم بنصيب متواضع في ملء هذا الفراغ أي الأمية الصحية، فإن نالت توفيقها فيه فهذا حسبها وإلا فالله ولي التوفيق" [١].

ظلت المجلة تصدر ما يزيد عن الربع قرن من الزمان وظلت تؤكد أنها تعمل على نشر الثقافة الصحية وما يترتب عليها من دراسة حقيقية بطرق وأسس الوقاية وأوضحت ذلك فقالت: "أيها القارئ العزيز.. أتمت مجلتك خمسة وعشرون عاما من حياتها، وها هي تبدأ بهذا العدد عاما جديدا عامها السادس والعشرين بعد أن سارت في الطريق الذي رسمناه [٢].

وبعد وفاة الدكتور أحمد محمد كمال واجهت المجلة بعض الصعوبات وأهم هذه الصعوبات هو عدم توافر ورق الطباعة اللازمة لإصدار المجلة فعمل رئيس التحرير على إصدار المجلة كل شهرين بدلا من كل شهر عدد، وأوضحت ذلك المجلة، فقالت: "ونظراً لصعوبة توفير ورق الطباعة ستعمل أسرة الدكتور مؤقتا على إصدارها كل شهرين مرة حتى تتحسن الظروف بإذن الله معتمدين في ذلك على المولى عز وجل" [٣].

المجلة كانت تصدر الأعداد الخاصة، وكانت تعمل على عمل تغطية صحفية للمؤتمرات التي تعقد، ومن أمثلة ذلك تغطيتها للمؤتمر الإقليمي الأول لطب الأطفال للشرق المتوسط، وشرق البحر المتوسط ونشرت أبحاث المؤتمر في أعداد متتالية منها على سبيل المثال بحث بعنوان: "الحمى الروماتيزمية تناولت في هذه المقالة

(١) الدكتور، العدد الأول، السنة الأولى، يونيو سنة ١٩٤٧، الافتتاحية، بقلم: سعيد عبده، ص٥.
(٢) الدكتور، العدد رقم ٣٠١، أحمد محمد كمال، الدكتور تبدأ عامها السادس والعشرين، أغسطس ١٩٧٣.
(٣) الدكتور، العدد ٣٠٦، مايو ١٩٧٤، أسرة التحرير، ص٢٥٨.

ما أثير من مناقشات حول الحمى الروماتزمية في الأطفال بالمؤتمر وما انتهت إليه المناقشات العلمية حول هذا الموضوع من آراء" (١).

كانت المجلة تهتم بفصول السنة والتقلبات الجوية لإرشاد قرائها ووقايتهم من الأمراض، ومن أمثلة ذلك ما نشرته تحت عنوان: "جاء الصيف" للدكتور أحمد محمد كمال وكتبه في إحدى عشرة صفحة. تحدث فيه عن كل ما يخص المصطفين والغذاء الذي يجب أن يتناوله الفرد وجاء ذلك في العدد الصادر بتاريخ "يونيو سنة ١٩٦٠".

كانت المجلة تطبع بمطبعة الزغائب، وعند بداية صدورها كان يوجد على غلافها رسوم كاريكاتيرية ساخرة، وعليها تعليقات. وبعد ذلك أصبح يصدر على صفحة الغلاف الأولى إعلانات، وكانت صفحة المجلة مقسمة إلى عمودين، وكان يكثر بها الصور على اختلاف أنواعها، وكانت تنوه بأهم الموضوعات التي ستقوم بنشرها في العدد اللاحق. وصفحات العدد تكون عادة ٧٥ صفحة. وكان ثمن النسخة عندما صدرت ٣ قروش والاشتراكات في مصر والسودان ٣٠ قرشا سنويا، وفي الأقطار الشرقية ٤٠ قرشاً، ثم نبهت أنها سترفع الاشتراك ابتداء من العدد ١٥٧ الصادر في يونيو سنة ١٩٦٠. آخر عدد صدر من المجلة واستطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد رقم ٣٠٧ الصادر في يونيو سنة ١٩٧٤، أي أنها ظلت تصدر قرابة ٢٦ عاماً.

(٢٢) مجلة القصر العيني:

هي مجلة الثقافة الصحية والطبية والاجتماعية، صدر العدد الأول منها في مارس سنة ١٩٤٨، وهي مجلة تصدر كل شهر، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها

---

(١) الدكتور، العدد ١٥٧، يونيو ١٩٦٧، ص٢٤١.

الدكتور حلمي عبد الشافي. أما الهدف من إصدارها هو خدمة الشعب وتثقيفه كله دون تفرقة في ميدان الثقافة الصحية والطبية، وأن هدفها الطبيب والمواطن معا والهدف من تسميتها بهذا الاسم هو الشبه الكبير بين رسالة المجلة ورسالة مؤسسة القصر العيني كما أن معظم هيئة تحرير المجلة من أبناء القصر العيني(١).

منذ صدور العدد الأول كانت المجلة مقسمة إلى أبواب ثابتة من هذه الأبواب التي تحدثت عنها المجلة، توضح هدف كل باب من هذه الأبواب، وكانت تطلق عليها الأسماء الآتية. باب صحة العامل، باب صحة الفلاح، باب أبطال الطب، باب المستشفيات، باب التغذية، وبينت الهدف من هذا الباب، فقالت "تكون التغذية من أهم المسائل التي تعمل المجلة على معالجتها، وذلك بتقديم الدراسات العلمية والطبية الدقيقة عن الأغذية الشعبية كالطعمية والفول والفجل وما إليها، ومدى ما تحتويه من الفيتامينات والمواد الضرورية التي يحتاجها الجسم" (٢). إلى جانب الأبواب السالفة الذكر كان يصدر باب تحت اسم عاداتنا. ويتحدث هذا الباب عن العادات اليومية في حياة المواطن المصري والعادات الصحية التي يقوم بها. والعادات غير الصحية، وهناك باب أيضا يختص بالمرأة والطفل وآخر تحت اسم البريد.

ولكن لم يكتب لهذه المجلة الاستمرار لأنه لا يوجد بالهيئة العامة للكتاب إلا من العدد الأول حتى العدد رقم ٢٢، ولكن ينقصها العددان الثالث عشر والتاسع عشر،

---

(١) القصر العيني، العدد الأول، مارس سنة ١٩٤٨، ص٣.
(٢) القصر العيني، العدد الأول، مارس ١٩٤٨، ص ص ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠.

وهذان العدوان لم ترسلهما المجلة رغم تكرار إدارة الهيئة طلبهما. فآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد رقم ٢٢ الصادر في ديسمبر سنة ١٩٤٩.

وعند بداية صدورها كانت تطبع بمطبعة النيل، وابتداء من العدد الصادر في فبراير سنة ١٩٤٨ أصبحت تطبع بمطبعة الاعتصام. وكان متنها مثل متن الكتاب، لا تحتوي على أعمدة عند بداية صدورها، ولكن ابتداء من العدد الصادر في يونيو سنة ١٩٤٨ أصبحت تصدر كل صفحة مقسمة إلى عمودين، ولكن لم يتغير حجمها، فكانت مساحة الصفحة ١٣ × ٢٢ سم مثل كتاب صغير. وكان يصدر على غلافها صورة لمبنى القصر العيني وعنوان إدارة المجلة هو ٧٤ شارع فؤاد الأول.

(٢٣) علاج النفس:

هي مجلة شهرية صدر العدد الأول منها في أول يونيه سنة ١٩٥٠ لصاحبها ومحررها الدكتور مرزوق يوسف ورئيس التحرير محمد مصطفى المنفلوطي المحامي.

والهدف من إصدارها كما أوضحته المجلة هو نشر الأبحاث والدراسات والفكر الجديد في الدراسات النفسية هذا إلى جانب تغطيتها لفروع الطب المختلفة [(١)].

المجلة كانت جديدة من نوعها على القارئ المصري إذ لا عهد له بمثل هذه النوعيات من المجلات. وابتداء من العدد الحادي عشر الصادر في يونيه سنة ١٩٥١ انضم إلى أسرة التحرير بها الدكتور إبراهيم ناجي. كما كان يشترك في تحريرها أيضا بعض السيدات وإحداهن قالت: "أسوق حديثي هذا إليكي وبودي أن أكون صريحة مع بنات جنسي، كم كان يسعدني أن ألقي بهذا الحديث على أسمائكن

---

(١) علاج النفس، العدد الأول، السنة الأولى، يونيه ١٩٥٠، ص٣.

سر لإعلانية، ويا ليتني أجد وسيلة أجعل بها هذا المقال بعيداً عن أنظار الرجال، أو على الأقل ارفضو لهم عنه فلا يدخلون في حديث خاص بيني وبين بنات جنس طابعة الصراحة والإخلاص" [1].

المجلة كانت تهتم بشكل خاص بالتثقيف الجنسي فكان يكثر بها الموضوعات التي تهم الشباب من الجنسين، ومن الطبيعي أن نجد أكثر من موضوع بالعدد الواحد يتحدث عن الغرائز والثقافة الجنسية إلى جانب اهتمامها بفروع الطب المختلفة. وكانت تهتم بالأدب والفن والسينما وكان بها أبواب ثابتة مثل باب بعنوان عيادة النفس، وأخر بعنوان عيادة الجسم، أما آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه فهو العدد الحادي عشر الصادر في يونيه سنة ١٩٥١.

كانت إدارة المجلة بشارع الملكة نازلي رقم ٥٩ وكانت تطبع بمطبعة الجبلاوي بشبرا، ثم تغيرت المطبعة إلى المطبعة الاجتماعية ببولاق وكانت تشير على غلافها إلى بعض الموضوعات المهمة بداخل العدد وعندما صدر أول عدد منها كانت مساحة الصفحة ١٦٫٥ ء ٢٢٫٥ سم ثم حدث تغيير في حجمها ابتداء من العدد التاسع الصادر في أبريل سنة ١٩٥١ حيث صغر حجمها إلى ١٣ × ٢١٫٥ سم، وكانت صفحة المجلة تتكون من عمودين وثمن النسخة ٣ قروش ورئيس تحريرها سيد مصطفى ومدير التحرير الدكتور إبراهيم ناجي، ومدير الإدارة لبيب فكري. ولم يستطع المؤلف الاطلاع على الستة أعداد الأولى لعدم وجودها في الهيئة العامة للكتاب وأول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد السابع الصادر في ١٥ أغسطس سنة ١٩٥١، أي أنها صدرت في منتصف شهر فبراير سنة ١٩٥١.

(١) علاج النفس، يونية سنة ١٩٥٠، السنة الأولى، العدد الأول، ص٢٦، ٢٧.

وكانت المجلة تعمل على نشر الثقافة الصحية للشعب المصري، ولكنها كانت تحتوي على موضوعات أدبية وكان لها اهتمامات سياسية، وكانت تتحدث عن الأحوال السياسية التي تجتاح البلاد في هذه الفترة فقالت: "وما أحوجنا في هذه الظروف إلى حالة من الاستقرار الداخلي نواجه بها حالة الاضطراب الخارجي، حتى تكون أعصابنا صالحة للكفاح القومي إزاء أطماع الاستعمار والاستقلال(١). وكان يكتب بها بعض الأطباء من الغرب، ومن أمثلة ذلك موضوع بعنوان "الإجهاض وأثره على صحة المرأة" (٢).

المجلة كانت تهاجم اللذين ينادون بتحديد النسل، وتحاول إقناعهم ونشرت ذلك تحت عنوان "زيادة الإنتاج وعلاقتها بتحديد النسل"، ونشر ذلك بالعدد السابع الصادر في ١٥ أغسطس سنة ١٩٥٢.

وعندما قامت الثورة سنة ١٩٥٢ وعملت على تأميم الطب باركت المجلة هذه الخطوة من جانب قيادات الثورة وأوضحت جذور تأميم الطب في مصر منذ زمن بعيد، وقبل إنجلترا نفسها عندما نادى به الدكتور خليل عبد الخالق في مصر منذ زمن بعيد من خلال مشروع علاج إلزامي لفقراء الفلاحين، كما بنيت الصعوبات التي ستواجه نظام التأمين وكيفية التغلب عليها (٣).

كانت المجلة تنشر بعض القصص في أعدادها، وهذه القصص يكتبها الأطباء من واقع الطرائف التي تصادفهم، فنشرت قصة بعنوان "المرضة" في عددها الصادر في "أبريل سنة ١٩٥٢" وآخر بعنوان "عفاريت المشرحة" في عددها الصادر في يناير

---

(١) حكيم البيت، العدد السابع السنة الأولى، ١٥ أغسطس ١٩٥١، ص٣.
(٢) حكيم البيت، العدد الثامن، السنة الأولى، ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢، ص٤٦.
(٣) حكيم البيت، العدد الثاني عشر، السنة الثانية، ١٥ يناير ١٩٥٣، ص١٩.

سنة ١٩٥٣، إلى جانب ذلك كانت المجلة تنشر فتاوي علماء الدين في المسائل الطبية مثلما جاء في العددان الصادران في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٢ وأجاز علماء الدين نقل الأعضاء البشرية لإنقاذ حياة المريض(١). ولم تهمل المجلة ربة المنزل فكانت تعمل على تعليمهن بعض الأكلات وكيفية إعدادها مثل "محشو ورق العنب بالزيت" (٢).

كان عدد صفحات العدد ٦٨ صفحة ومساحة الصفحة ١٤ × ٥ر٢٠سم وغلافها يصدر بألوان مختلفة وكانت تصدر على الغلاف الخارجي صورة لسيدة أو صورة لطفل وكان ثمن النسخة من المجلة ٣ قروش.

وكان يكثر بها الإعلانات، وكانت الصفحة تتكون من عمودين وكان يصدر بها قائمة محتويات ثم استغنت عن قائمة المحتويات بالتنويه فقط على غلاف المجلة كما استغنت أيضا عن صورة السيدة والطفل على الغلاف بالرسوم الكاريكاتيرية، وكانت المجلة تطبع بدار النيل للطباعة وإدارة المجلة كانت في ١٥ شارع إبراهيم باشا. وأخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٦١، أي أنها ظلت تصدر لمدة أحد عشر عاماً.

(٢ ٥) المجلة الطبية للقوات المسلحة:

هي مجلة شهرية تصدر عن إدارة الخدمات الطبية بالجيش المصري صدر العدد الأول منها عام ١٩٥٥، وهذا حسب الفهرس الذي يوجد بالهيئة العامة للكتاب، على أن أول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في نوفمبر سنة ١٩٥٨،

---

(١) حكيم البيت، العدد السادس السنة ١١، ١٥ يوليو سنة ١٩٦١، محشي ورق عنب بالزيت.
(٢) حكيم البيت، العدد الثاني، المجلد الخامس، نوفمبر سنة ١٩٥٩، ص٤، ٥.

وكان رئيس التحرير اللواء طبيب حسين رياض، ومعظم المحررين الذين يعملون في المجلة من العاملين بالخدمات الطبية في القوات المسلحة. وكانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وكان يوجد بها أبواب ثابتة فكان هناك باب يتحدث عن الحرب البيولوجية، وثاني يتحدث عن الأبحاث الطبية بالخارج، وآخر عن التنظيم الغذائي وعلاقة الغذاء بالأمراض.

المجلة إلى جانب نشرها للمعلومات الصحية كانت تنشر بعض الأحداث الطريفة التي تحدث بالجيش والكلية الحربية، ومن أمثلة ذلك نشر المجلة "لتمارس طالب بالكلية الحربية لإعفائه من الخدمات الشاقة" [١]. ونشر المجلة تهنئة للعاملين بالقوات المسلحة "بمناسبة بناء مستشفى مصر الجديدة للقوات المسلحة"[٢].

المجلة كان يكثر بها الصور على اختلاف أنواعها، وكذلك يوجد بها الإعلانات وخاصة عن الأدوية، وكانت تصدر في أول المجلة فهرس خاص بالجزء العربي ومساحة الصفحة بها ١٢٫٥ × ٢٥٫٥ سم. أما آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الثاني الصادر في أغسطس سنة ١٩٦٠، وكان على غلافها الخارجي لهذا العدد صورة لمستشفى مصر الجديدة لأنه كان حديث الجميع بالقوات المسلحة في ذلك الوقت، وأغلب الظن أن هذه المجلة كانت خاصة لرجال القوات المسلحة فقط ولا يقرأها عامة الشعب.

---

(١) المجلة الطبية للقوات المسلحة، العدد الثاني، المجلد السادس، أغسطس سنة ١٩٦٠، ص٣.
(٢) محمود إسماعيل عبد الله: فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب، مرجع سابق، ص١٤٩.

(٢٦) مجلة طب الأسنان:

هي مجلة ربع سنوية تصدرها الجمعية المصرية لجراحي الأسنان صدر العدد الأول منها عام ١٩٥٥م [١]. وأول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الأول من المجلد السابع عشر الصادر في يناير سنة ١٩٧١، أما الهدف من إصدارها فهو نشر المقالات والأبحاث والإعلانات المتعلقة بصحة الفم والأسنان. وأوضحت ذلك المجلة فقالت "تنشر المجلة المقالات العلمية في علوم طب الأسنان والمقالات المتعلقة بصحة الفم والأسنان وتوزيع الخدمات الطبية والمقالات المتعلقة بأطباء الأسنان واجتماعاتهم والأخبار المتعلقة بهم والإعلانات التي تهمهم" [٢]. المجلة كانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية وأصبحت تصدر بعد ذلك كاملة باللغة الإنجليزية ما عدا الأخبار والقرارات التي يتم اتخاذها، وآخر عدد صدر به جزء خاص بصحة الفم والأسنان باللغة العربية هو العدد الصادر في أكتوبر سنة ١٩٧٤ من المجلد العشرين.

وكانت تهتم بالاجتماعيات أيضاً، ومن أمثلة ذلك عندما رثت الدكتور عبد اللطيف بكري عند وفاته ونشرت كلمة بهذا الخصوص للدكتور أحمد صبره رئيس الجمعية في العدد الصادر في يناير سنة ١٩٧٥ من المجلد ٢١ العدد الأول، كان يكثر بها الإعلانات عن شركات الأدوية، وكذلك الصور على اختلاف أنواعها وكانت مساحة الصفحة ١٦ x ٢٣٫٥ سم ورسم الاشتراك داخل مصر خمسون قرشاً، الدول العربية جنيه إسترليني وأمريكا ١٠ دولار، أما مقرها فهو دار الحكمة ٤٢ شارع القصر العيني. وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الذي صدر في يناير

(١) مجلة طب الأسنان، المجلد ١٧، العدد الأول، يناير ١٩٧١.
(٢) مجلة طب الأسنان، المجلد ٢١، العدد الأول، يناير ١٩٧٥

سنة ١٩٧٥ المجلد الحادي والعشرون والمجلة كانت قاصرة على أطباء الأسنان فقط.

(٢٧) حياتك:

هي مجلة طبية شهرية هدفها إسعادك [١] صدر العدد الأول منها في سبتمبر سنة ١٩٥٧ منشئها ورئيس تحريرها عبد المنعم الزيادي، والمدير العام حسن إيراني، ولكنها كان يغلب عليها الطابع الاجتماعي والثقافي على الجانب الصحي، وكان اهتمامها بالصحة النفسية أكثر من التخصصات الطبية الأخرى، المجلة كانت مقسمة إلى أبواب، ومن أمثلة هذه الأبواب باب تحت عنوان طبيب الأسرة، وثاني بعنوان طريق السعادة، وآخر بعنوان كيف تبني ثقتك بنفسك، وهذان البابان الأخيران كان يحررهما أطباء نفسيون وعلماء في علم النفس بكلية الآداب كما أنها كانت تترجم بعض المقالات عن الأطباء النفسيين بالقرب فنشرت مقالا للدكتور أ.ب سيرلنج الطبيب النفسي، ومؤلف كتاب علم النفس للملايين هذا المقال نشر على ثمانية صفحات متتالية[٢].

المجلة كانت تصدر بعض الهدايا المجانية مع بعض الأعداد فصدرت كتيب عن قصة الهجرة في عددها الصادر في يوليه سنة ١٩٥٨، مقر المجلة كان ٥٣ شارع الجمهورية وتطبع بمطبعة مصر وتصدر في حجم كتاب متوسط الحجم. وصفحاتها مقسمة إلى عمودين وعدد صفحاتها ١٤٠ صفحة للعدد الواحد، وكانت تصدر فهرس في صدر العدد بأهم ما يحتويه العدد من موضوعات وغلافها يكن بنشر عليه

---

(١) محمود إسماعيل عبد الله، فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها الهيئة العامة للكتاب، مرجع سابق، ص١٥٠.

(٢) مجلة حياتك، العدد الأول، سبتمبر ١٩٥٧.

الصورة الملونة. صدر من هذه المجلة ٣٤ عدد لا غير وهي الأعداد الموجودة بالهيئة العامة للكتاب وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في مارس سنة ١٩٦١.

(٢٨) مجلة طب العباسية:

هي مجلة سنوية تصدر بالقاهرة يصدرها اتحاد كلية طب عين شمس صدر العدد الأول منها سنة ١٩٥٨م[١] كان رئيس التحرير الدكتور إسماعيل كاظم ومدير التحرير الدكتور زهير المصري فكانت مجلة طبية اجتماعية رياضية ثقافية فكاهية.

المجلة كانت تنادي بتحديد النسل وقامت المجلة بعمل حوار حول هذا الموضوع مع الدكتور أحمد عمار تحت عنوان "تحديد النسل أمر واجب" [٢]. إلى جانب ذلك كانت تهتم بالبيئة المحيطة بها فنشرت موضوع بعنوان "بين مولد المحمدي، ومولد طب العباسية"، ومن أمثلة الموضوعات الاجتماعية التي نشر فيها: موضوع بعنوان "حلقات الذهب حول الأصابع الرفيعة"، وتحدثت في هذا الموضوع عن الذين هم على مشارف الزواج بالكلية من معيدين وطالبات، ومن أمثلتهم الدكتور علي عبد الفتاح، سهير شعير طبيبة الامتيان، وكذلك الدكتور رفعت كامل والطالبة نبيلة طريف.

لم يوجد بالهيئة العامة للكتاب سوى عدد واحد وهو العدد الصادر في سنة ١٩٥٨ وكان عدد صفحاته ٧٣ صفحة ومساحة الصفحة ١٩×٢٧سم وكانت تتكون

(١) مجلة طب العباسية، العدد الأول، عام ١٩٥٨، ص٦.
(٢) مجلة طب العباسية، العدد الأول، عام ١٩٥٨، ص٨، ٩.

من أربعة أعمدة وكان نادراً ما تخلو صفحة من صورة، وفي بعض الأحيان تكون مساحة الصورة أكبر من المساحة المحررة وغلاف المجلة كان يوجد عليه صورة لطبيب يرتدي لبس غرفة العمليات وبجانبه سرنجة ومرجع طبي وكان أعلى هذا الرسم اسم المجلة وموعد صدورها، وغالبا فكانت توزع على طلبة الكلية وأعضاء هيئة التدريس فقط.

(٢٩) مجلة طبيبك الخاص:

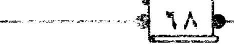
هي مجلة شهرية تصدرها دار الهلال تهتم بصحتك الجسدية والنفسية والعصبية صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٦٩ رئيس تحريرها الدكتور سعيد عبده ورئيس مجلس الإدارة أحمد بهاء الدين.

أما الهدف من إصدارها هو ندرة وجود الصحف الطبية في مصر في ذلك الوقت والعمل على التثقيف الصحي. وأوضحت ذلك فقالت "مع ما تنشره الصحف من أحداث وأمراض وأعراض للأمراض واكتشافات تدعو الحاجة إلى ظهور مجلة طبية يستطيع رب الأسرة ورب البيت والشابة والشاب أن يركن إليها في تكوين ثقافة عامة صحية ودقيقة عن كل ما يحيط بنفسه وجسده وأعصابه. إن جسم الإنسان هو تلك الإدارة التي تستخدمها النفس الإنسانية لكي تحقق ما تصبو إليه وهي آلة نادرة لها عمر واحد وتحتاج إلى عناية وفهم دقيق" (١).

ومع بداية صدور المجلة عرفت التبويب فكان لها أبواب ثابتة تصدر بانتظام ومن أمثلة هذه الأبواب الحقيقة أغرب من الخيال، وهذا الباب كان يهتم بنشر الحقائق التي تبدو للإنسان أغرب من الواقع الفعلي، وباب تحت عنوان خدعوك

---

(١) مجلة طبيبك الخاص، العدد الأول، يناير، سنة ١٩٦٩، ص٧.



فقالوا، ويتحدث هذا الباب عن الأخطاء الشائعة لدى العامة وخوفهم من الأمراض، وكان يقوم بتحرير هذا الباب الدكتور سعيد عبده، ومن أمثلة ما نشره في هذا الباب موضوع بعنوان "خدعوك فقالوا أن مرض السكر كارثة" (١).

وباب بعنوان العيادة الخارجية، وهذا الباب يهتم بالأسئلة التي ترد إلى المجلة من قرائها ويجيب عنها السادة الأطباء في التخصصات الطبية المختلفة. وباب بعنوان دائرة المعارف وتتحدث فيه عن أهم الشخصيات الطبية في تاريخ الطب، وكذلك الأمراض الخطيرة. وباب بعنوان العيادة البيطرية ويتكلم هذا الباب عن الأمراض التي تصيب الحيوان ويكون لها تأثير عن الإنسان، وآخر باسم قصة في صفحة بالإضافة إلى الكلمات المتقاطعة.

والمجلة كانت تهتم بالأحداث الواقعية فكانت تستضيف عادة في العدد الصادر من شهر مايو من كل عام أحد الأطباء أو علماء النفس لوضع روشتة لاستذكار الدروس وكان ذلك تحت عنوان كيف تذاكر وتتذكر". وكثيرا ما أصدرت المجلة أعداد خاصة عن المشاكل الجنسية فجأة على غلاف أحد الأعداد بعنوان: بكل صراحة؟! أخطاء ومشاكل وأمراض الشباب عدد خاص، فتحدثت في هذا الباب عن الثقافة الجنسية، ولم يكن هذا هو العدد الأول بل كان هو العدد الثالث فجاء بقلم محمد رفعت تحت عنوان بكل صراحة؟! اقرأ هذا العدد وأعد قراءته في تمعن وتمهل كي تحصل على معلومات ينبغي ألا تجهلوها؟!" (٢).

---

(١) مجلة طبيبك الخاص، العدد الخامس، مايو سنة ١٩٦٩، ص ٤.
(٢) مجلة طبيبك الخاص، العدد رقم ٥٢، مارس ١٩٧٣

وأشارت أيضاً إلى تهنئة خاصة لرجال أكتوبر وللرئيس الراحل السادات والسيدة قرينته وبمصاحبة هذه التهدئة صورة للجنود المصريين تعلو وجوههم بالنصر الكبير وحطام دبابات العدو ونشر ذلك تحت عنوان "قرينة الرئيس في زيارة أبطالنا الجرحى" [(١)].

واستحدثت المجلة بعد ذلك أبواب تحريرية جديدة ومقالات ثابتة في كل عدد ومن أمثلة هذه المقالات مقال تحت عنوان "روشتة" وثاني بعنوان "حديث في العلم" ويكتب هذين المقالين رئيس التحرير الدكتور عبدالرحمن نور الدين وباب آخر تحت عنوان: ماذا تفعل لو كنت مكاني، أما أحدث باب صدر بعنوان "صالون طبيبك الخاص"، الذي صدر مع بداية عام ١٩٩٨، وفي هذا الباب تضم الموضوعات الشعبية التي ليس لها علاقة بالطب، وتضعها في هذا الباب. وكانت تصدر المجلة بداخلها ملف يحمل اسم "مجلة تنظيم الأسرة"، وهذا الملف كان يصدر كل شهرين. فكانت المجلة تهتم بكل ما يهم الأسرة وتعمل على تنظيم الأسرة وصحة الأم والطفل.

المجلة كانت تحث المواطنين على ضرورة تطعيم أطفالهم وجاء هذا في العدد الصادر في يناير سنة ١٩٨٥ تحت عنوان نداء لوزير الصحة للتطعيم ضد شلل الأطفال"[(٢)].

وغطت أيضا مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة في سبتمبر سنة ١٩٩٤ وصدر العدد الصادر في أكتوبر عام ١٩٩٤ كاملا عن أهم التوصيات والموضوعات التي

---

(١) مجلة طبيبك الخاص، العدد رقم ٥٩ نوفمبر ١٩٧٣، ص٦.
(٢) مجلة طبيبك الخاص ، العدد الصادر في يناير ١٩٨٥.

تناولها المؤتمر ومن الشيء اللافت للنظر أن العددين الثالث والرابع من السنة الأولى بدون قائمة محتويات وهذان العددان صدرا في شهري مارس وأبريل عام ١٩٦٩، وأول عدد صدر من المجلة كان به إعلان تسجيلي عن شركة الجمهورية للأدوية، وكان على مساحة صفحتان من صفحات العدد وحجم المجلة ١٤ × ١٩٫٥سم. وغلاف المجلة الخارجي يوجد عليه إشارة لأهم الموضوعات التي يحتويها العدد والغلاف الداخلي يوجد عليه إعلان، وكذلك صفحة الغلاف الأخيرة سواء الداخلية أو الخارجية يوجد بها إعلانات والمجلة كانت تنشر الإعلانات في صفحات مسلسلة بآخر كل عدد.

تهتم المجلة بنشر الصور على كافة أنواعها سواء صور شخصية أو موضوعية ويكثر بها أيضا الرسوم التعبيرية والتوضيحية والكاريكاتير وبدأت تهتم في الآونة الأخيرة بالألوان.

عندما صدرت المجلة كانت قيمة الاشتراك السنوي بها ١٠٠ قرش صاغ وظل سعرها في ارتفاع حتى وصل الآن إلى جنيهين للعدد الواحد.

تولى رئاسة تحرير المجلة الدكتور سعيد عبده من عددها الأول حتى العدد الصادر في مايو سنة ١٩٧١ ثم تولى بعد ذلك رئاسة التحرير كلا من محمد رفعت والدكتور رفعت كمال. وظلا يعملان بالتناوب إلى أن اختلفا مع بعضهما البعض وانتقل الدكتور رفعت كمال للعمل بدار أخبار اليوم وكان ذلك في يوليو سنة ١٩٧٥[1]. وظل يرأس تحريرها محمد رفعت حتى ديسمبر سنة ١٩٧٨، ثم تولى

---

(١) المقابلة شخصية مع الأستاذ البرنس حسين مدير تحرير مجلة طبيبك الخاص، ذلك بمكتبه بدار الهلال في القاهرة في ١٩٩٨/٩/٦.

رئاسة التحرير الدكتور عبد الرحمن نور الدين ابتداء من العدد الصادر في يناير ١٩٧٩ حتى اليوم ديسمبر سنة ١٩٩٨ أي قرابة عشرون عاما وأحدث بها طفرة هائلة من كافة الأوجه، وهي توزع الآن ما يقرب من ٤٥٫٠٠٠ ألف نسخة[١].

(٣٠) مجلة الصحة:

هي مجلة صحية تصدرها جمعية الثقافة الصحية والإعلام تصدر كل شهر صدر العدد الأول منها في مارس سنة ١٩٧١، والهدف من إصدارها هو تقديم المعلومات الصحية في أسلوب بسيط للحفاظ على صحة الإنسان ووقاية الأفراد من الأمراض، وهذا ما أوضحته المجلة فقالت "وفي هذه المجلة التي ستصدر شهريا سنحاول أن نقدم للقارئ أصعب المعلومات عن جسمه ونفسه في أبسط أسلوب ممكن، ونعرفه بأحدث الوسائل وأبسطها للمحافظة على صحته ووقاية جسمه ونفسه والبيئة المحيطة به من الأمراض وأسباب المرض" [٢].

والمجلة كانت مقسمة إلى أبواب هي دائرة المعارف الطبية، أنت تسأل والطبيب يجيب، دردشة، وآخر تحت اسم هل تعلم، ولم تهمل المجلة التسلية، فكانت تقدم الكلمات المتقاطعة وتقدم لصاحب الحل الصحيح هدية نقدية وهي ٣ جنيهات للفائز الأول، ٢ جنيهان للثاني وجنيه واحد للثالث، كما كانت تصدر بعض الهدايا مع أعدادها، وهذه الهدية عبارة عن مطبوع عن مرض من الأمراض التي تصيب الإنسان وكيفية الوقاية منها، وكانت هذه الهدية تصدر بانتظام مع أعداد المجلة، وكانت تصدر بعض الأعداد الخاصة مثل العدد الصادر عن الصيف

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن نور الدين رئيس تحرير مجلة طبيبك الخاص، وذلك بمكتبه بدار الهلال بالقاهرة في ١٩٩٨/٩/٧م.

(٢) مجلة الصحة، العدد الأول مارس سنة ١٩٧١، ص٤.

بتاريخ أغسطس ١٩٧١، ولم تهمل المجلة الصور على اختلاف أنواعها، وكان يوجد بها إعلانات كثيرة ومساحة الصفحة بها ٢٠ × ٢٧,٥ سم، والغلاف يحتوي على صورة ملونة وكذلك رسوم كاريكاتيرية. كانت رئيسة تحرير المجلة الدكتورة نوال السعداوي وكانت تطبع بمطابع دار الهلال وثمن العدد ٣٠ مليماً ثم ارتفع ابتداء من العدد السادس إلى خمسة قروش والإدارة ١٥ شارع شريف آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في يونيه سنة ١٩٧٢ من السنة الثانية.

(٣١) مجلة التأمين الصحي والاجتماعي:

هي مجلة ربع سنوية تصدرها الجمعية العلمية للتأمين الصحي صدر العدد الأول منها في يونيه سنة ١٩٧٣، أما الهدف من إنشائها هو إجراء الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بالتأمين الصحي، وتأمين الإصابات التي تحدث أثناء العمل وبحث المشاكل المتصلة بالتأمين الصحي ووسائل الوقاية من هذه المشاكل[١].

نادت المجلة بوضع التأمين الصحي في المناهج الدراسية التي تدرس بكليات الطب فقالت "من بين خدمات التأمين الصحي هناك خدمات لها علاقة وثيقة بطب المجتمع وطب الصناعات، وهي رعاية الحامل والولادة والفحوصات الدورية للعمال من أجل الكشف المبكر للأمراض التي قد تنجم عن الصناعات المختلفة، ومن هنا كان من الضروري وضع التأمين الصحي في مقررات طب المجتمع" [٢].

ونشرت أيضاً المجلة دراسة عن معوقات نظم التأمين الصحي في الدول النامية والإمكانيات المادية والبشرية لهذه الدول ونشر هذا الموضوع بعنوان "الاتجاهات

(١) مجلة التأمين الصحي والاجتماعي، العدد الأول، يونية ١٩٧٣، ص٤.
(٢) مجلة التأمين الصحي الاجتماعي، يناير ١٩٨٧، ص٤٧.

التطور في نظم التأمين الصحي بالدول النامية"[1]. والمجلة كان يصدر بها جزء خاص باللغة الإنجليزية يتضمن بعض الأبحاث التي تتفق ومضمون المجلة.

كانت تصدر قائمة بمحتويات العدد باللغتين العربية والإنجليزية وكانت تنشر بين صفحاتها الإعلانات وكانت مساحة الصفحة ١٥٫٥ × ٢٣ سم وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في يونيو سنة ١٩٨٨. وكان رئيس تحريرها الدكتور/ محمد محمود نصار، وكانت توزع في مصر وفي الدول العربية الشقيقة، ولكن لم يعرف المؤلف ثمن النسخة منها.

(٣٢) مجلة الرعاية:

هي مجلة شهرية صحية تصدرها الجمعية المصرية لرعاية مرضى السكر صدر العدد الأول منها في ١٨ مايو سنة ١٩٧٥ رئيس التحرير الدكتور/ جمال تموردون، ومدير التحرير عبد الوهاب مطاوع، ولكن لا يوجد أعداد بالهيئة العامة للكتاب، إلا ابتداء من العدد الخامس الصادر في فبراير سنة ١٩٧٦، ومن خلال اطلاع المؤلف على الأعداد الموجودة بالهيئة وجد أنها كانت لا تصدر بانتظام كل شهر وهذا يتضح من الجدول التالي:

مسلسل	رقم العدد	تاريخ صدور العدد
١	العدد الخامس	فبراير سنة ١٩٧٦
٢	العدد السادس	أبريل سنة ١٩٧٦
٣	العدد السابع	يونيو سنة ١٩٧٦
٤	العدد الثامن	أكتوبر سنة ١٩٧٦

(١) مجلة التأمين الصحي والاجتماعي، يونيو سنة ١٩٨٨.

المجلة كانت أغلب موضوعاتها تتحدث عن مرض السكر **والوقاية منه وكان** يوجد بها أبواب تحريرية ثابتة مثل باب **دائرة معارف السكر، ويتحدث** هذا الباب عن المشاهير الذين أصيبوا بهذا المرض، وتناولت المجلة في عددها السابع كيف مات الكاتب الكبير علي أمين بهذا المرض اللعين ونشرت موضوع بعنوان "سرطان البنكرياس الوحش الذي اختطف صاحب فكرة" (١). وباب تحت اسم مسابقة القراء هذا إلى جانب أنها كانت تترجم المقالات والأبحاث الطبية عن الأطباء الغربيين ومن أمثلة ما ترجمته مقال بعنوان "الأنثى والسكر" (٢). ص ٢ و ٣ و ٤ و للفقرة الأولى.

وفي عددها السابع نشرت المجلة تهنئة لنفسها بمرور عام فقالت "الرعاية فرحة سعيدة كالطفلة التي تحتفل بعيد ميلادها محوطة بأسرتها وأصدقائها، والدعوات بطول العمر لمئات من السنوات" (٣). كان يكثر بها استخدام الرسوم الكاريكاتيرية، وكذلك تنشر بعض الإعلانات وصفحاتها غير مرقمة، عندما صدرت كان ثمن النسخة ٣ قروش ثم أصبح ٥ قروش ومساحة الصفحة ٢٤ × ٢٤٫٥ سم والإدارة كانت ١٧ ش المماليك مصر الجديدة وتطبع بمطابع الأهرام التجارية وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه الصادر في أكتوبر سنة ١٩٧٦م.

(٣٣) مجلة الإنسان والتطور:

هي مجلة ربع سنوية تصدرها جمعية الطب النفسي التطوري صدر عددها الأول في يناير سنة ١٩٨٠ رئيس تحريرها الدكتور يحيى الرخاوي تصدر على نفقة

---

(١) الرعاية، العدد السابع، يونيو ١٩٧٦، ص٣.
(٢) الرعاية، العدد الثامن، أكتوبر سنة ١٩٧٦، ص٩.
(٣) الرعاية، العدد السابع، يونيو سنة ١٩٧٦، ص٤.

مستشفى المقطم للصحة النفسية[1].. وأوضحت المجلة أنها ستلتزم بأمرين ما أمكن فقالت:

"**أولهما**: أن تكون هذه المجلة متخصصة دون تزمت ذلك لأنها تنطلق من منطلق طبي محدود ولكن دون أن تسجن نفسها في قيود الطب النفسي لأن كل ما يضيء المعرفة هو إسهام للطب النفسي.

ثانيهما: أن تكون هذه المجلة ملتزمة بتوظيف هذه المعرفة العلمية في تطور مناسب أولا وقبل كل شيء إذ لابد أن يستوفي بيننا حصيرة قبل أن نفرش العالم بالسجاد الفاخر"[2].

عند بداية صدور المجلة كانت تزمع أن تصدر جزءا باللغة الإنجليزية، واستطلعت رأي قرائها في العدد الأول ولكنهم رفضوا، وهذا ما أوضحته المجلة قائلة "وقد كنا نزمع أن نبدأ من هذا العدد في إصدار جزء خاص باللغة الإنجليزية، إلا أن أغلب الاستجابة التي وصلتنا رفضت هذا الاقتراح بوضوح تام فتراجعنا" [3].

وبدأت الصعوبات تعرف طريقها إلى المجلة، وهي بالطبع صعوبات مالية، وهذا ما أوضحته المجلة في عددها الرابع الصادر في أكتوبر سنة ١٩٨٠ مما ترتب على ذلك توقف المجلة عن الصدور لفترات، وهذا ما قالته المجلة، فقالت: "ثم ها نحن أولا نستيقظ يومنا يقظين مرة أخرى بين أيدي الناس بعد فترة كمون نشطة فيجدنا القارئ مرة أخرى مع باعة الصحف أن صلح التوزيع فيشترينا أو يقبلنا إذ نعود للنمط العادي في الصدور بأقل غير عادي في الاستمرار" [4].

---

(١) الإنسان والتطور، أبريل سنة ١٩٨٠، ص١.
(٢) الإنسان والتطور، ابريل سنة ١٩٨٠، ص١٠.
(٣) الإنسان والتطور، أبريل سنة ١٩٨٠، ص٣.
(٤) الإنسان والتطور، أكتوبر سنة ١٩٨٠، ص٤.

المجلة كانت تهتم بالاجتماعيات فرثت العالم الجليل الدكتور **جمال حمدان** في العدد الصادر في "أكتوبر سنة ١٩٥٣"، **والمجلة كانت عند بداية صدورها** تصدر باللغة العربية الفصحى ولكنها تراجعت عن ذلك وأصبحت تصدر بالعامية، وقالت المجلة في ذلك "ومهما كان مستوى ما سمحت به الظروف هذا العدد فإننا نعلن تراجعنا الواعي عن التمسك بحكاية الفصحى" [١]. صدر العدد الثامن والعشرين بدون رئيس تحرير وهو ما أوضحته المجلة فقالت "يصدر هذا العدد من المجلة ونحن في حيرة أن نجد أنفسنا نعمل بدون رئيس تحرير"[٢].

والشيء اللافت للنظر أن هذه المجلة لم يصدر بها إعلانات قط طوال فترة صدورها وعندما صدرت كان ثمن العدد منها ٢٠ قرشا ثم ارتفع إلى ٥٠ قرش ثم إلى ١٠٠ قرش حتى وصل سعر العدد إلى ثلاثة جنيهات.

كانت مساحة الصفحة ١٥ x ٢٣ سم وكانت تستخدم ورق عادي عند صدورها ثم استخدمت ورق أبيض لامع بعد ذلك وبدأت تزيد من عدد صفحاتها، وكانت تطبع بدار عطوة للطباعة والمسئول عن توزيعها مكتبة العربي بشارع القصر العيني ومقرها فهو ١٧ شارع ١٩ مدينة المقطم القاهرة. وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد رقم ٥٦ الصادر في أكتوبر سنة ١٩٩٣.

(٣٤) مجلة الحكمة :

هي مجلة ربع سنوية تصدرها نقابة أطباء الأسنان صدر العدد الأول منها في أغسطس سنة ١٩٨٠ ولكن لم يستطع المؤلف الاطلاع إلا على العدد الثالث عشر الصادر في أكتوبر سنة ١٩٨٦ وكان رئيس مجلس الإدارة الدكتور جمال مدين

(١) الإنسان والتطور، أكتوبر سنة ١٩٩٣، ص١١.
(٢) الإنسان والتطور، أكتوبر سنة ١٩٨٦، ص٣.

ورئيس التحرير الدكتور مراد عبد السلام، وكانت المجلة تتخذ شعارلها من الآية الكريمة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (١). المجلة لم تهتم بالنواحي الصحية فقط بل اهتمت بالنواحي السياسية في تلك الفترة فنشرت مقالا تنقد فيه الحكم الشمولي وستبشر بوجود المنابر السياسية التي تحولت إلى أحزاب فيما بعد(٢).

وإلى جانب اهتمامها بالسياسة كانت تهتم - أيضاً - بشئون المرأة وقضاياها ونشرت ذلك تحت عنوان "هل ظلمت المرأة نفسها" (٣). وكان يوجد بها أبواب ثابتة من هذه الأبواب، شخصية العدد، قصة العدد، نجوم طب الأسنان، كما كانت تصدر بعض الأعداد الخاصة، ومن أمثلة ذلك العدد الخامس الصادر في أبريل سنة ١٩٨٣، وكان حجمه أصغر من الحجم الطبيعي فكان حجمه ١٥ × ٢٤سم، وهذا العدد كان بمناسبة الاحتفال بيوم طبيب الأسنان الذي أقيم في الفترة من ٥ - ٧ أبريل تحت رعاية وزير الصحة د/محمد صبري ذكي، وكانت المجلة تهتم أيضا بالدين الإسلامي فكانت تقدم بابا تحت اسم دين وحكمه.

أما عن غلاف المجلة فكان يوجد عليه شعار النقابة، وهو غلاف ملون وكانت تصدر في أولى صفحاتها فهرس للموضوعات التي ستتناولها في العدد والصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة ومساحة الصفحة ١٩ × ٢٧ سم. والإعلانات يتفق عليها مع الإدارة الكائنة في ٦ ش الحديقة جاردن سيتي وكانت تستخدم الرسوم الكاريكاتيرية والصور، آخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد العشرون الصادر في أبريل سنة ١٩٨٩.

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية رقم ٢٦٩.
(٢) مجلة الحكمة، أكتوبر سنة ١٩٨٦، ص١٣.
(٣) مجلة الحكمة، أكتوبر سنة ١٩٨٦، ص٣٠.

(٣٥) مجلة النفس المطمئنة:

هي مجلة الطب النفسي الإسلامي، وهي دورية تصدر كل ثلاثة شهور تصدرها الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية، صدر العدد الأول منها في أكتوبر سنة ١٩٨٤، رئيس التحرير الدكتور جمال ماضي أبو العزايم. أما الهدف من إصدارها فهو الربط بين المهتمين بالصحة النفسية في جميع أنحاء العالم وتبادل الخبرات والأفكار على صفحاتها، كما أنها وسيلة لتحقيق أغراض الجمعية في مصر والعالم ووسيلة لنشر الجديد عن الصحة النفسية[١].

معظم موضوعات المجلة كانت ذات صبغة إسلامية وهذا يتفق مع تسميتها ولكنها أيضا كانت تهتم بالأحداث السياسية الإسلامية العالمية فنشرت أكثر من موضوع عن أحداث البوسنة والهرسك إلى جانب أخبار العالم الإسلامي، عرفت المجلة التبويب عند بداية صدورها، فمن هذه الأبواب كلمة العدد، قرأت لك، روحوا القلوب، بريد القراء إلى جانب باب بعنوان العيادة النفسية، وباب زهور بلا شوك.

من أهم الموضوعات التي تبنتها المجلة الإدمان كقضية تدمر شباب مصر فمن النادر أن نجد عدد بدون كلمة عن هذا الموضوع، ومن أمثلة ذلك "كلمة الأزهر في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات"[٢]. "المخدرات أوهام وحقائق" [٣].

المجلة عند بداية صدورها كانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية وبعد ذلك أصبحت تصدر كاملة باللغة العربية وأول عدد صدر منها كان مساحته ٢٠ × ٢٧٫٥ سم ثم أصبحت ١٧٫٥ × ٢٥ سم وبداية من العدد التاسع عشر الصادر في يونيو سنة

---

(١) مجلة النفس المطمئنة، أكتوبر سنة ١٩٨٤، ص٢، ٣.
(٢) مجلة النفس المطمئنة، سبتمبر ١٩٨٩، ص١١.
(٣) مجلة النفس المطمئنة، أكتوبر، ١٩٩٦، ص ٨ – ٢٠.

١٩٨٩ أصبح مساحتها ١٦٫٥ × ٢٣٫٥ سم إلى الآن مازالت على نفس المساحة، تصدر قائمة بمحتويات العدد وتشير على غلافها إلى أهم الموضوعات التي تتناولها وصفحة المجلة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة ويوجد بها إعلانات ويكثر استخدام الصور الشخصية المصاحبة للموضوعات كما تستخدم الفواصل وتطبع بمطابع دار أخبار اليوم، وكان ثمن النسخة عند صدورها ٢٥ قرشا وظل يرتفع حتى وصل الآن ١٥٠ قرشا ومازالت تصدر حتى الآن نهاية ١٩٩٨.

(٣٦) مجلة الأطباء:

هي مجلة تصدرها النقابة العامة للأطباء، ولم يستطع المؤلف معرفة موعد صدورها بالتحديد لأنه لا يوجد بالهيئة العامة للكتاب أولى أعدادها، ولكنه يوجد ابتداء من العدد ٢٤ الصادر في جمادى الآخر سنة ١٤٠٩هـ الموافق يناير ١٩٨٩ على الرغم من أن فهارس الدوريات تقول أن أول عدد يوجد بالهيئة الصادر في مارس سنة ١٩٨٧، ولكن المؤلف استطاع أن يحصل على العدد رقم ٨٦ الصادر بتاريخ ابريل ويونيو عام ١٩٨١، وكانت تقول المجلة عن موعد صدورها أنها ستصدر كل شهرين مؤقتا ولكن لم تصدر كل شهرين بانتظام كما يتبين لنا من الجدول التالي:

مسلسل	رقم العدد	تاريخ صدور العدد
١	٨٦	ابريل – يونيو عام ١٩٨١
٢	٨٧	يوليو – سبتمبر عام ١٩٨١
٣	٩٠	مارس ١٩٨٣
٤	١١٩	سبتمبر – اكتوبر ١٩٩٤
٥	١٢١	يوليو ١٩٩٥
٦	١٢٢	نوفمبر ١٩٩٥
٧	١٢٣	أبريل ١٩٩٦
٨	١٢٥	ديسمبر ١٩٩٦

كانت للمجلة مواقف سياسية تجاه الأحداث الداخلية والدولية مثل اهتمامها بقضية البوسنة والهرسك وجميع التبرعات لأبناء البوسنة والهرسك، وكانت تهتم بنشر الندوات الفكرية التي تعقدها النقابة مثل ندوة بعنوان: "السلام الاجتماعي ونبذ العنف" [1]، ونشرت أيضا المجلة تنذر بالتزوير في انتخابات مجلس الشورى وجاء ذلك بالعدد ١٠٥ لسنة ٣٤ الصادر في يوليو ١٩٨٩.

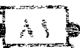
ومن أهم القضايا التي تناولتها المجلة قضية "تعريب الطب" وتناولت هذه القضية من كافة زواياها في أعداد مختلفة، ومن أمثلة ذلك نشرها موضوع بعنوان "تعريب الطب"[2]. ونشرت موضوعين عن نقل الموضوع في العدد رقم ١٠٦ الصادر بتاريخ فبراير سنة ١٩٩٠.

كان يوجد بالمجلة أبواب ثابتة مثل شريط الأطباء، بريد الأطباء، بأقلام الأطباء، ومن رؤساء التحرير الذين تولوها الدكتور/ مصطفى خليل الديواني، عصام العريان وهو الذي يتولى رئاسة التحرير في الآونة الأخيرة، ولكن لم يستطع المؤلف معرفة متى تولى كلاهما رئاسة التحرير لأن الأعداد الموجودة أعداد متفرقة. ومساحة الصفحة بها ٢٠ × ٢٧ سم وكان تكثر من استخدام الصور بشتى أنواعها والرسوم الساخرة والصفحة مكونة من أربعة أعمدة .

(٣٧) مجلة الناس والطب:

هي مجلة شهرية تصدرها الجمعية المصرية للأطباء الشبان، رئيس مجلس الإدارة الدكتور إسماعيل سلام، ومستشار التحرير الأستاذ صلاح جلال، ورئيس

(١) مجلة الأطباء، العدد رقم ١٠٥ السنة ٣٤، يوليو سنة ٩٨٩ ، ص٣٤.
(٢) مجلة الأطباء، العدد رقم ١٠٤ السنة ٣٤، يناير ١٩٨٩، ص٥٢.



التحرير الدكتور/ محمد علام، أول عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الصادر في مايو سنة ١٩٩٠، وكان لهذه المجلة صدور قبل ذلك ولكنها توقفت ورجعت للصدور مرة أخرى في هذا التاريخ، وهذا ما أوضحته المجلة قائلة "مرة أخرى تعود مجلتنا الحبيبة بعد أن نفضت عن نفسها غبار الكسل وتغلبت على عوائق مالية واقتصادية عديدة صادفتها في عالم الطباعة الذي لا يرحم أصحاب الرأي" (١). والهدف الذي عادت المجلة للصدور من أجله هو منع المرض قبل وقوعه.

عرفت المجلة التبويب فكان يوجد بها باب باسم الطب والرياضة يحرره نجيب المستكاوي، وكانت تهتم أيضا بالفن فنشرت موضوع بعنوان "الفن في خدمة الطب" (٢). وكانت تنشر المقالات للكتاب الساخرين فنشرت مقال لمحمود السعدني بعنوان "العبقري والحمار" (٣). واستحدثت باب بعنوان الدين والطب وآخر بعنوان من الأرشيف الصحي، وآخر باسم أنت وطفلك. وكانت تصدر ملحق خاص باللغة الإنجليزية. وبدأت المصاعب المادية تواجه المجلة مما أدى إلى توقفها في الغالب، وهذا ما قالته المجلة (٤). كانت المجلة تنشر فهرسا بالموضوعات التي يحتويها العدد وكان ثمن النسخة عندما صدرت في مايو سنة ١٩٧٥ خمسون قرشا ثم ارتفع إلى ٦٠ قرشا وعندما توقفت عن الصدور كان ثمن النسخة ٧٥ قرشا.

وكانت مساحة الصفحة ٢٠ × ٢٧,٥ سم وكانت مقسمة إلى ثلاثة أعمدة وكانت تنشر الصور بين صفحاتها، وكذلك الرسوم وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد الثامن عشر الصادر في ديسمبر سنة ١٩٩١.

---

(١) مجلة الناس والطب، مايو ١٩٩٠.
(٢) مجلة الناس والطب، مايو سنة ١٩٩ .
(٣) العدد السابق نفسه.
(٤) مجلة الناس والطب، ديسمبر، ١٩٩١.

(٣٨) مجلة عالم الصحة:

هي مجلة علمية ثقافية دورية تصدرها وزارة الصحة، صدر العدد الأول منها في أكتوبر سنة ١٩٩٤، ورئيس مجلس الإدارة علي عبد الفتاح ورئيس التحرير الدكتور أحمد بدران، لم يعرف على وجه التحديد نوع الدورية هل هي شهرية أم ربع سنوية، فالعدد الأول صدر في أكتوبر سنة ١٩٩٤ والثالث صدر في مايو سنة ١٩٩٥ والرابع أكتوبر سنة ١٩٩٥ والسابع أكتوبر سنة ١٩٩٦، ورئيس مجلس الإدارة الدكتور إسماعيل سلام، هذه هي الأعداد التي استطاع المؤلف الاطلاع عليها ما عدا العدد الثالث الذي عرف المؤلف موعد صدوره من خلال نشر المجلة في العدد الرابع منها خطاب شكر وتهنئة للمجلة من السادة وزير السياحة، ومحافظي الإسكندرية وبورسعيد، وهذا العدد هو الصادر بتاريخ مايو سنة ١٩٩٥.

المجلة كان يوجد بها مقالة دائمة للدكتور علي عبد الفتاح بعنوان "كلمة حب وتقدير" وتغير عنوان المقال إلى "كلمة حق" عندما تولى الدكتور إسماعيل سلام وزارة الصحة. ومقالة الدكتور أحمد بدران بعنوان "حديث من القلب" وباب تحت اسم "أخبار وزارة الصحة" وكان يكثر بالمجلة استخدامها للفواصل والصور، والصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة وكانت تضم قائمة للمحتويات والغلاف الخارجي يوجد عليه صورة لمبنى وزارة الصحة أعلاه اسم المجلة وتاريخ صدورها وأسفل الصورة أهم الموضوعات التي يحتويها العدد. ومساحة الصفحة ٢٠ × ٢٧ سم وعدد صفحاتها ٥٠ صفحة وتطبع بمطابع أخبار اليوم وينشر بها جزء خاص باللغة الإنجليزية ولم تنشر أي شيء بخصوص ثمنها، وآخر عدد استطاع المؤلف الاطلاع عليه هو العدد السابع الصادر في أكتوبر سنة ٩٩٦.

(٣٩) مجلة الصحة والسكان:

هي مجلة أسبوعية تصدر مؤقتا شهريا عن وزارة الصحة والسكان رئيس مجلس الإدارة الدكتور إسماعيل سلام ونائب رئيس مجلس الإدارة أحمد بدران، ولم يستطع المؤلف تحديد موعد صدور العدد الأول منها لأن العدد الأول منها وزع داخليا كعدد تجريبي وهذا ما أوضحته المجلة قائلة "هذا هو العدد الثاني من مجلة الصحة والسكان بعد أن صدر العدد الأول منها وقمنا بتوزيعه داخليا كعدد تجريبي لنبدأ اعتبارا من هذا العدد الانتظام والصدور بشكل دوري أول كل شهر ونأمل أن نحقق الحلم قريبا إن شاء الله ونستطيع الصدور أسبوعيا" [1]. ومن المرجح أن هذه المجلة قامت على أنقاض مجلة الصحة.

المجلة كانت تهتم بكل ما يخص الأسرة فكان يوجد بها مقال افتتاحي بعنوان شارع الصحة وكان يوجد بها باب تحت عنوان "ترمومتر الأخبار" وآخر بعنوان "صحة حواء"، آخر بعنوان الصحة في بلاد برة" وآخر بعنوان "اضحك مع"، وآخر بعنوان "إستاد الرياضة".

المجلة كانت تنشر قائمة محتويات في صدورها للموضوعات التي تحتويها ويكثر بها الصور الشخصية، وتنشر على الغلاف أهم العناوين للموضوعات التي تتناولها وغالبا ما تكون هذه العناوين مثيرة لجذب القارئ، ومن أمثلة هذه العناوين الإيدز على فراش الزوجية، وداعاً للضعف الجنسي. وثمن النسخة منها جنيه واحد، ولم يستطع المؤلف إلا الاطلاع على العدد الصادر في أبريل سنة ١٩٩٨.

---

(١) مجلة الصحة والسكان، العدد الثاني، أبريل ١٩٩٨، ص٤.

الفصل الثاني :
الرعاية الصحية الأساسية في مصر

المبحث الأول: الرعاية الصحية:

- مدخل.
- أهم العوامل المؤثرة في الرعاية الصحية في مصر.
- دور المجتمع المحلي في الرعاية الصحية.
- دور المرأة في الرعاية الصحية.
- دور الممرضة في الرعاية الصحية.

المبحث الثاني: الوضع الصحي الراهن في مصر:

- أهم الأمراض التي تصيب المجتمع المصري. جهود الحكومة للحد منها.
- التلوث الكيميائي وتأثيره في الصحة.
- أهم العوامل التي تؤثر في صحة الأم والطفل في مصر.
- قوة العمل في القطاع الصحي في مصر.
- المنشآت الصحية في مصر.
- التأمين الصحي في مصر.
- حجم النشاط السنوي لخدمات التأمين الصحي.

المبحث الأول
الرعاية الصحية

تمهيد

من أهم سمات التقدم والتنمية التي أحرزها المجتمع العربي منذ منتصف هذا القرن نجاحه في قطع أشواط متميزة في مجال الخدمة والرعاية الاجتماعية. هذا المجال الذي يهدف إلى إشباع حاجات الأفراد والجماعات والمجتمع الكبير وتذليل صعوبات الأفراد وزجهم في الحياة الاجتماعية مع تكييف عمل الجماعات وفق أهداف المجتمع وأخيرا ربط موارد المجتمع المادية والبشرية بحاجاته الأساسية والثانوية وأنشطة الرعاية الاجتماعية التي ظهرت لتلبي حاجات الأفراد والجماعات وتذليل مشكلات المجتمع هي أنشطة رعاية الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة ورعاية الشباب ورعاية المسنين ورعاية المعوقين[١].

وينطلق مفهوم الرعاية الاجتماعية من مفهوم معاصر يتمثل في أن العمل الاجتماعي أداة رئيسية من أدوات التنمية القومية بحيث يصبح أحد مجالات الاستثمار المتصل بإعادة تشكيل القوى البشرية بما يمكنها من الالتحام بالموارد والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة باقتدار في إطار من القيم السليمة والمبادئ الوطنية والتراث الحضاري للمجتمع عن طريق نشر مظلة التأمين الاجتماعي لتشمل كافة المواطنين[٢].

---

(١) إحسان محمد حسن، "مظاهر التنمية والتقدم في الوطن العربي"، مجلة دراسات عربية (مارس ١٩٨٨، السنة ٢٤، العدد الخامس)، ص١١.

(٢) شوقي الكيال: إنجازات على طريق التخطيط طويل المدى، مجلة تنمية المجتمع (السنة التاسعة، ١٩٨٥ العدد الثالث)، ص٤٥.

إن قوانين الرعاية الاجتماعية التي شرعت ونفذت في العديد من الأقطار العربية خلال السنوات الماضية قد ساعدت على نشر الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية بين المواطنين كافة.

فالقوانين والتشريعات ضمنت المواطنين ضد العوز والحاجة المادية وحالات الإعاقة المختلفة التي يتعرضون لها خصوصا حالات العوق الجسماني والعقلي[١]، ومن هنا تبدو أهمية الرعاية الصحية للمواطنين كفرع هام ومؤثر من فروع الرعاية الاجتماعية بل أكثر أهمية على الإطلاق وهو ما سنستعرضه في هذا المبحث.

الرعاية الصحية تعني لعامة الناس العلاج من جميع الأمراض، وهو العلاج الأكثر فاعلية من الوصفات الشعبية بل أن العقاقير الطبية مشهود بفاعليتها من جانب كل من المريض والطبيب قبل استخدامها [٢].

وهناك مفهوم آخر للرعاية الصحية يقول: إنها كافة العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر في صحة الفرد بجانب الرعاية الطبية[٣].

وهناك مفهوم آخر تقدمه منظمة الصحة العالمية للرعاية الصحية تقول فيه: إنها أسلوب لرعاية يتعلق بمجتمع بعينه، وهي تتكون من أساليب ووسائل مناسبة وغير باهظة التكاليف ومقبولة من المجتمع.

---

(١) إحسان محمد حسن، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) إمكانيات التنمية بين ذوي مستوى، المعيشة المنخفضة (لاهاي – هولندا سنة ١٩٨٣) الترجمة الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ص١٩٣.

(٣) علي محمد المكاوي، الخدمات الصحية في مصر، دراسة في الأبعاد المهنية والاجتماعية والثقافية (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، سنة ١٩٨٦)، ص٢٥.

ويعكس التعريف الذي قدمته منظمة الصحة العالمية والتعريف الذي سبقه أبعاد عديدة لنظام الرعاية الصحية في مصر، فبالإضافة إلى العيادات الداخلية والخارجية تدخل عوامل أخر من هذه العوامل:

(١) العوامل الاقتصادية:

العوامل الاقتصادية هي التي تحدد الحجم اللازم من الموارد الاقتصادية لإنتاج الخدمات الصحية وكيفية توزيعها.

(٢) العوامل السياسية:

وهي التي تعكس أولويات توزيع الموارد في الخطط الصحية المختلفة وصورة التشريعات الصحية اللازمة لتنظيم القطاع الصحي.

(٣) العوامل الاجتماعية:

هي التي تؤثر على أسلوب تغذية الأفراد والمفاهيم السائدة إزاء الخدمة الصحية المتوفرة.

(٤) العوامل البيئية:

وتشمل هذه العوامل طبيعة المناخ ومدى توافر المياه النقية ومدى تلوث البيئة التي تلعب دورها في التأثير على المستوى الصحي، وتقوم إستراتيجية الرعاية الصحية في مصر على ثلاثة أبعاد متكاملة هذه الأبعاد هي:

(١) حياة الإنسان المصري.

(٢) انتشار ظاهرة الصحة بين أفراد المجتمع.

(٣) توافر الخدمات الصحية.

وتهدف إلى :

- كفالة كل مواطن في الخدمة الصحية مع الاهتمام بالصحة الوقائية.
- تطوير وتنسيق نظم العلاج لتحقيق أكبر عائد منها للمواطنين في صورة خدمات فعلية.
- التوسع في خدمات التأمين الصحي .
- العناية بالمستشفيات وتحسين خدمتها ورفع كفاءة الآراء بالنسبة للأطباء وهيئة التمريض عن طريق التدريب المستمر والمتابعة والرقابة.
- تعميم تجربة العلاج الاقتصادي والتوسع في إنشاء العيادات الخارجية وأقسام الاستقبال تبعا للكثافة السكانية في كل حي أو منطقة.

ولكن تبقى مشكلة الموارد المحدودة عائقاً على سبيل تحقيق الآمال والطموحات، ومن ثم يبرز دور القطاع الخاص الصحي في المساهمة لتحقيق نوع من التوازن في تقديم الخدمات الصحية وتمويل جزء من المشروعات في المجال الصحي[1].

برامج انتقائية أم رعاية شاملة:

لقد طال النقاش الدائر حول منهجين اثنين لتوفير الخدمات الصحية في البلدان الفقيرة، وذلك نظراً للظروف الاقتصادية التي تمر بها تلك البلاد، وهذان البرنامجان هما: البرامج الانتقائية أو الرئيسة مقابل نظم الرعاية الصحية الأولية المتكاملة الشاملة.

---

(١) عبد الحميد حسن يوسف، محافظة الشرقية، دراسة في الجغرافيا الطبية (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، ١٩٩٠)، ص ٢٥٩.

وحجة مؤيدي المنهج الانتقائي في ذلك أن المنهج الانتقائي الشامل يتسم بمثالية تعوق قدرة معظم الحكومات على **تطبيقه والرأي البديل أن من الواقعي** توجيه الموارد الشحيحة نحو مكافحة **الأمراض المسئولة** عن أعلى معدلات الوفيات وأعراضه، وخاصة حيث تتوفر التكنولوجيات الزهيدة التكلفة للوقاية والمعالجة.

أما الرأي الآخر في النقاش المطروح تأييداً للرعاية الصحية الأولية المتكاملة أو الشاملة فيذهب إلى إنشاء بنية أساسية قائمة على أساس المجتمع ومعالجة المشكلات الصحية من خلال برامج الرعاية الصحية الأولية كجزء ضئيل من التنمية الكلية مع مشاركة المجتمعات المحلية نفسها مشاركة فعالة في عمليتي التخطيط والتنفيذ.

ومما يشير القلق بشأن هاتين المسألتين أن المنهج الانتقائي يناسب التوجه السياسي والتكنولوجي لدى بعض الجهات المانحة التي تسعى لتحقيق أهداف ملموسة ونتائج قيمة في فترة زمنية قصيرة نسبياً. إلا أن مثل هذه البرامج الانتقائية قد تطغى على المبادئ الأساسية للرعاية الصحية الأولية القائمة على المجتمع.

وقد تتطلب معالجة مشكلة مرضية بعينها بنية أساسية متخصصة يتعذر دمجها في بنية الرعاية الصحية كما يتعذر استمرارها بعد توقف الدعم من الجهة المتاحة. فالبرامج الانتقائية تفرضها عادة من الخارج الجهات المانحة مما يعني إغفال مشاركة المجتمع في انتفاء البرامج وتنفيذها.

فضلاً عن تركز البرامج الانتقائية على العمليات القصيرة الأمد، في حين أن بعض عمليات التنمية المجتمعية الهامة هي بالضرورة طويلة الأجل. ومن أهم

الأمور الحاسمة تطوير البنية الأساسية للرعاية الصحية الأولية، وذلك بالعمل جنبا إلى جنب مع المجتمع المحلي على تطويرها لتصبح آلية للمشاركة المجتمعية ولسد احتياجات المجتمع والاستجابة لهمومه ولزيادة البرامج أو تقليل عددها وفقاً لقرارات يشارك فيها المجتمع ذاته، ولإدخال التكنولوجيا الملائمة [١].

دور المجتمع المحلي في الرعاية الصحية:

إن الدور الذي يضطلع به المجتمع في الرعاية الصحية أمر يبعث على الحيرة، ذلك أن هناك اتفاقا كبيرا على أهمية مشاركة المجتمع في الخدمات الصحية غير أن ذلك مازال حديثا لا يوضع موضع التنفيذ إلا قليلاً.

وليس اشتراك المجتمع في الرعاية الصحية لباقة اجتماعية بل هو ضرورة تقنية، فبرامج الرعاية الصحية لا يمكن أن تحقق التغطية وتتحلى بالفاعلية دون أن يشارك فيها المجتمع المحلي مشاركة تامة. ذلك أن أكبر تقدم يحرز في مجال صحة المجتمع هو رهن بالقرارات التي يتخذها الأفراد كتلقي خدمات التطعيم أو تغذية الأطفال بصورة مغايرة أو الأخذ بتنظيم الأسرة أو علاج الجفاف بتعويض السوائل عن طريق الفم أو السعي للحصول على المياه النقية واستخدامها أو مكافحة تلوث البيئة أو تغيير أنماط الحياة.

والخدمات المقدمة من الخارج محدودة الأثر ما لم يستوعبها المجتمع المحلي ويتولاها. ولطالما ظل الأطباء والمرضات في المراكز الصحية يستقبلون المرضى وينتظرون تحسن الوضع الصحي للسكان أو بالمثل فإن مشاركة المجتمع أمر

---

(١) جون هـ - برايانتا – المائدة المستديرة، منبر الصحة العالمي (منظمة الصحة العالمية – العدد ٤/٣، سنة ١٩٩٤) الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط الإسكندرية، ص٣٢١.

أساسي في معالجة جوانب التفاعل بين نمو السكان وتدهور البيئة. فالقرارات الشخصية والمجتمعية تشكل لب العمل الفعال لمعالجة هذه المجموعة من المشاكل أيضاً.

ولابد من طلب رأي المجتمع والإصغاء إليه لدى تحديد معالم المشكلات. ويجب حيثما أمكن إشراكه في السعي وراء المعلومات وإذ يضطلع مثلا بإجراء المسوحات الاجتماعية، كما أن المجتمع يلعب دورا رئيسيا في البت فيما ينبغي عمله، وينبغي بالطبع طرح المعلومات والقضايا ذات الصلة التي يتعين اتخاذ قرار بشأنها أمام المجتمع بالطرق التي تسهل له فهمها. والواقع أن جزءا هاما من نظم المعلومات الإدارية هو تكييف طبيعة المعلومات وفقاً لإمكانيات أولئك الذين يملكون سلطة اتخاذ القرارات.

ومما يجعل مشاركة المجتمع أمر أكثر أهمية وأوثق صلة بالموضوع هو أن المجتمع شريك أساسي في تمويل الخدمات الصحية، وهو يملك بالتالي الوسائل اللازمة للإصرار على أن تكون الخدمات مناسبة وفعالة [1].

وأقيمت العديد من المؤتمرات لتناقش أهمية الرعاية الصحية بالنسبة للمجتمعات منها المؤتمر الذي عقد بمحافظة الإسكندرية في الفترة من ٢٤ – ٢٦ مايو عام ١٩٩٥ تحت عنوان (تنشيط الرعاية الصحية الأساسية)، وتم خلال هذا المؤتمر استعراض العديد من تجارب تدعيم خدمات الرعاية الصحية ومنها المشروع التجريبي لقرية العزايزية مركز الغنايم بمحافظة أسيوط. وتهدف هذه التجربة إلى تحقيق هدفين الأول تنمية شاملة من مدخل صحي، والثاني وضع برنامج عمل

---

(١) جون هـ. برانانت، المرجع نفسه، ص ٣٢٢.

يمكن تصميمه في باقي القرى بالمحافظات على مستوى الجمهورية وأيضا استعمال نفس المدخل في تنمية العشوائيات التي تنتشر في جميع المحافظات وتمثل خطراً داهماً.

وتتلخص إستراتيجيات المشروع في تغيير مفاهيم واتجاهات وسلوكيات الأفراد مع التركيز على دور المرأة نحو المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات التنموية المتكاملة لتوفير الاحتياجات الأساسية والتخطيط الصحي الذي ينبع من أفراد المجتمع لسد الاحتياجات والمشاركة في تقديم الخدمات ومتابعة وتقييم الأداء ضمانا للاستمرارية في الارتقاء بالمستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي من خلال الاعتماد على النفس، وعقد هذا المؤتمر تحت عنوان "تنشيط الرعاية الصحية الأساسية" وأقامته الجمعية المصرية لطب المجتمع بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمة اليونيسيف [1].

دور المرأة في الرعاية الصحية:

يعتبر دور المرأة أمرا حيويا في تنفيذ برامج الرعاية الصحية على نحو فعال، والرعاية الصحية تركز كثيرا على البيت حيث تعيش الأسر بطريقة صحية أو محفوفة بالمخاطر، حيث يؤثر الجيران على أنماط السلوك وتتخذ القرارات التي تترك أثرها على الصحة ولهذا يجب أن تكون الأم على قدر من المعرفة وأن تملك حرية التصرف بما يمكنها من تعزيز الصحة وحمايتها ضمن نطاق الأسرة.

---

(١) مجلة طبيبك الخاص، يوليو سنة ١٩٩٥، مشروع تجريبي حول الرعاية الصحية، بقلم نصر الدين سلطان، ص ٩٦ – ٩٧.

وأظهرت الدراسات التي أجريت على أن للمرأة دورا هاما في الرعاية الصحية حيث أكدت دراسة أجريت بالجماهيرية الليبية على ذلك. فأظهرت الدراسة أن للمرأة دورا تقليديا وطبيعيا في تقديم الرعاية الصحية فهي التي تقوم أساسا بالرعاية الصحية داخل الأسرة وتستطيع أيضا عمل الكثير داخل مجتمعها من خلال تشجيعها للسلوكيات الكفيلة بالمحافظة على الصحة، وخاصة وأن الفرص المتاحة أمام النساء للتعارف على بعضهن البعض كثيرة سواء أثناء تأدية المهام المنزلية، وفي المناسبات الاجتماعية نضمن توصيل قدر كبير من المعلومات الصحية القيمة وغالبا ما يكون الاتصال المتبادل في إطار هذه الإعلامية وتعني بهذه الشريحة أي النساء[1].

فالنساء داخل العائلة يعتبرون المؤثر الأول في سلوك أطفالهن ففي المنزل تتاح للنساء الفرص المناسبة لتنبيه وتقويم الأطفال إلى الآثار الضارة لبعض أنواع السلوك التي ينتهجها الطفل خلال سنوات التكوين الأولى في الطفولة. وتستطيع النساء تغيير سلوك أفراد أسرتها بهدف تقليل احتمالات الحوادث والأمراض والاضطرابات النفسية والوفاة المبكرة بأن يضربن بأنفسهن مثلا يحتذى به ويشجعن كل أفراد العائلة على تحمل المزيد من المسئولية عن صحته الشخصية.

أما على صعيد المجتمع. فإن موقف النساء الفريد فيما يتعلق بالرعاية الصحية ينبع من الفرص المتاحة من حيث الاتصال ببعضهن البعض خاصة اللاتي يعانين من نفس المشاكل الصحية الذاتية والعائلية، إذ تسنح هذه الفرص

---

(١) خيطان عباد حمزة: مسألة التثقيف الصحي ودور الأم في ذلك: بحث مقدم خلال المؤتمر الذي عقد في الجماهيرية الليبية في الفترة من ٥ ـ ٧ أبريل سنة ١٩٩٣، مجلة البحوث الإسلامية (الجماهيرية الليبية السنة الثانية، ١٩٩٣) العدد الثالث والرابع، ص ٨١ ـ ٨٢.

مثلا في النوادي والأفراح وحضانات الأطفال والأسواق وفي الحقول والمزارع والحدائق العامة أو عيادات الأطباء، وفي أثناء ساعات العمل داخل المصالح الحكومية..إلخ. وهكذا يتسبب إنجاز المصالح أو فرص الترفيه في اتصال المرأة بأخريات في مجتمعها بحيث ينتهي أمرهن بتكوين شبكة تساعد على تحسين الأنشطة المجتمعية.

ووصف كاربنتر مسئوليات النساء كمقدمات للرعاية الصحية غير الرسمية[١] بأنها تتضمن:

أ - اتخاذ القرارات المتعلقة برعاية أفراد عائلتها صحياً.

ب – تنشئة أولادها طبقا للخطوط الصحية السليمة.

ج – إنتاج واختيار وتحضير ثم توزيع غذاء العائلة.

د – توفير الخدمات الصحية بالمنزل للناقهين وللمرضى المزمنين وللمعوقين من أفراد العائلة.

ومن المسئوليات الأخرى المنوطة بالنساء الاحتفاظ بسجلات صحية للعائلة والتعرف على الأمراض (التي تصبها وتصيب الآخرين). ومصاحبة المرضى إلى حيث يتلقون العناية اللازمة بالإضافة إلى تقديم خدمات التمريض والعلاج. تقدم الرعاية الصحية حاليا في معظم الأحيان، خارج نطاق النظام الصحي الرسمي عن

---

(١) يستعمل مصطلح "غير الرسمية هنا" ليغطي الرعاية الصحية التي تقوم بها المرأة في المنزل مثلا، والعامة من العاملين بالصحة أو الممارسات التقليدية كالعائلات وهيئات الجهود الذاتية والعون المتبادل بما فيها العيادات والمستوصفات التي تديرها النساء (وعادة ما تكون مخصصة لخدمة النساء فقط).

طريق النساء عموما، فالنساء يشتركن بصورة عامة في الأنشطة الأساسية التاليه في إطار الرعاية الصحية:

أ - التثقيف الصحي لتعليم الحياة العائلية:

يعتبر التعليم الهادف إلى الرقي بالصحة ومقاومة الأمراض أهم مكونات الرعاية الصحية، ففي معظم أنحاء العالم تقوم النساء بالتثقيف الصحي ويروجن المعلومات التي تحفز الناس على الرغبة في البقاء أصحاء، وتوضحن لهم كيف يحافظون على صحتهم ويلتمسون المساعدة الصحية عند الحاجة.

ب- التغذية:

التغذية من أهم العوامل المؤثرة على نوعية الحياة في معظم أنحاء العالم ومعظم الأنشطة المتصلة بالتغذية مكانها المنزل، والمرأة أساسا هي التي تعد الأطعمة، وهي أيضا المسئولة عن التغذية السليمة. ويجب توجيه النساء إلى التعرف المبكر على مظاهر سوء التغذية والتدابير اللازمة لتصحيحها.

ج- توفير الماء النقي والإصحاح الأساسي:

تشكل الأمراض التي يمكن للوقاية منها والتي تتصل بإمدادات المياه الملوثة أو بانعدام الإصحاح الأساسي مشكلة صحية عظمى. لذلك يأتي في مقدمة الاحتياطات الصحية الأساسية توفير إمدادات مياه مأمونة وكافية وسهلة المنال. بالإضافة إلى الإصحاح الملائم. فالنساء أساسا مسئولات عن اتخاذ تدابير النظافة الشخصية الصحيحة وعن ضمان استعمال الماء النظيف للشرب وللأغراض المنزلية الأخرى.

د — التطعيم :

تخفض برامج التطعيم وقوع الإصابات والوفيات التي تسببها الأمراض التي يمكن الوقاية منها والتي يعتبر بعضها من الأمراض القاتلة في سن الطفولة والنساء أساساً مسئولات عن تناول وترويج التطعيم ضد الأمراض السارية الرئيسية وذلك لمصلحتهن ومصلحة أطفالهن. كما يساعد على الحد من انتشار الأمراض.

هـ - رعاية الأم والطفل، بما في ذلك تنظيم الأسرة:

يشترك النساء والرجال أحياناً في هذا المجال، إلا أن النساء مازلن يلعبن الدور الأكبر فيه، فهن المديرات الأساسيات لرعاية الأم والطفل، بما فيها تنظيم الأسرة، حيث أن معظم القرارات الأكثر أهمية تقع داخل العائلة. والمرأة هي التي تتعرف على الحاجة إلى اتخاذ الاحتياطات والحاجة إلى تشريب السلوك الصحي، وهي أيضا التي تتخذ المبادرة في أحوال كالإسعاف الأولي في حوادث الأطفال وتقرر الحاجة إلى استعمال الخدمات الصحية سواء لنفسها أو لأفراد عائلتها.

و — تدبير الحالات المرضية:

تلعب النساء دورا عظيما في الوقاية من الأمراض التي تسود بيئتهن ومكافحتها، وهن يشاركن أيضا في انتهاج سبل الوقاية، والتعرف المبكر على الأعراض، وفي قرار اللجوء إلى العلاج وإتباع العلاج الموصوف، وفي النشاط البيئي الهادف إلى وقاية الناس وحمايتهم. ويتعاظم دور النساء في معالجة الأمراض والإصابات الشائعة بقدر ما يجري ذلك بالمنزل على هيئة إسعاف أولي.

ز — **توفير الأدوية الأساسية:**

كثيرا ما تساهم في إنتاج وجمع المقومات الجوهرية للأدوية الأساسية. وهن يشاركن الرجال مهمة توزيع وإعطاء الأدوية في نظم الرعاية الصحية والاحتفاظ بالأدوية بعيداً عن الرطوبة والحرارة، وعن أيدي الأطفال، وظيفة المرأة في المقام الأول [1].

ح - **دور الممرضة في الرعاية الصحية:**

يشكل التمريض ركنا هاما وأساسيا في قضية الرعاية الصحية.. وقد احتلت الممرضة المصرية مكانة إنسانية وحضارية مرموقة في المنطقة كلها، ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي حدث خلال القرن الحالي في المجال الصحي فقد واكبه تقدم وتطور في التمريض كعلم وفن.. وأصبح للتمريض دور كبير في تحقيق أهداف الخدمات الصحية.

ومن أكثر التعريفات التي تعبر عن دور التمريض العام ما جاء في تعريف الجمعية الصحية الدولية "التمريض علم وفن يهتم بالفرد ككل جسماً وعقلا وروحاً ويعمل على تقدم وحفظ صحة الفرد روحيا وعقليا وجسمانيا، كما يساعد على الشفاء من المرض ويمتد الاهتمام إلى الأسرة والمجتمع، ويشمل ذلك أيضا العناية بالبيئة وتقديم التثقيف الصحي والقدوة الحسنة".

وهذا التعريف يعني دورا جديدا للممرضة يخرج عن نطاق التمريض داخل المستشفيات أو في حجرة العمليات أو العناية بالمرضى إلى دور أكبر في المجتمع

---

(١) جلينابيزوركي، وآخرون: المرأة وتقديم الرعاية الصحية - منظمة الصحة العالمية – الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (الإسكندرية، سنة ١٩٨٩) ص١٢، ١٣، ١٤.

نحتاج إليه قدر احتياجنا تماما لدور المرضة داخل المستشفيات، دور جديد يهتم بالأصحاء قدر الاهتمام بالمرضى دوراً في الرعاية الصحية الأولية [1].

وتشير الدلائل أن المرضات هن أكثر من يقدمن الرعاية الصحية ففي ماليزيا مثلا ظهر أن الاتصال بين الجماعات الفردية المنعزلة وبين النظم الصحية الرسمية لا يتم إلا عن طريق المرضات في معظم الأحوال، ولأن معظم السكان يقطنون القرى ولأن معظم الأطباء يرفضون العمل بالقرى وجدت المرضات أنفسهن يؤدين دورا شديد الاتساع دورا ينتظره الجميع منهن ولكن من النادر أن يحظى بالتقدير وهنا في مصر معظم الأطباء أيضا يرفضون العمل بالقرى والمناطق النائية أو يعملون على مضض فترة التكليف. وليست التجربة الماليزية هي الوحيدة من نوعها. فقد تم تغيير برامج تعليم التمريض في كثير من بلدان أمريكا اللاتينية، وجاء هذا التغيير مع القواعد التالية:

- أن تكون صحة المجتمع لا صحة الفرد هي الهدف الغالب في تعليم التمريض.
- أن يكون المكان الطبيعي لتدريب العاملين الصحيين هو مركز صحة المجتمع.
- أن يعتمد تدريب طالبات التمريض قدر المستطاع على مفهوم حل المشاكل والتعلم بالعمل [2].

ولأن الإحصائيات والدراسات تقول: إن ما يقرب من ٨٥٪ من الأمراض في دول العالم الثالث يمكن منعها باتباع مبادئ وأساليب الرعاية الصحية الأولية،

---

(١) مجدي حلمي، أهمية دور الممرضة في المجتمع، مقال ألقي خلال الحلقة الاستشارية حول دور التمريض – اللجنة المصرية المكونية للصحة. (طبيبك الخاص – العدد ٢٩٠ – فبراير سنة ١٩٩٣)، ص٨٢.

(٢) هيلينا بيزوركي وآخرون: المرجع نفسه، ص ٧٦.



يرفع المستوى الصحي العام للناس بتوعيتهم ومتابعتهم.. وهذا الدور هو ما نسميه بممرضة المجتمع [1].

ولما كانت الأنشطة المذكورة سابقاً والتي استعرضناها تقع في المجالات الأكثر أنوثة على صعيد العمل الصحي فإنه ليس بالمستغرب أن يقع توفير الرعاية الصحية على عاتق النساء إلى حد كبير.

وضمان تحقيق أهداف الرعاية "التنمية" من خلال حسن تنفيذ الإستراتيجية التي تقوم عليها ليتطلب نوعا من الوعي لدى الناس رجالا ونساء على حد سواء، مما لم يكن لدى الرجل نوع من الوعي بأهمية دور المرأة في الرعاية "التنمية" ووجودها لاستمرار الحياة وحصولها على حقوقها كاملة في هذه الحالة ستستمر مظاهر الظلم الذي تعيشه المرأة وتعطيل قواها للمشاركة في التنمية الأمر الذي يؤثر سلبيا على ما تنشده المجتمعات النامية من غايات منطبقة من إستراتيجيات لأن نصف المجتمع "المرأة" مبطل ومعطل عن المشاركة بفعل عدم توافر الوعي الاجتماعي لدى النصف الأول "الرجل"[2].

---

(١) مجدي حلمي، المرجع نفسه، ص٨٢.

(٢) نائلة إبراهيم عبد الرؤوف، دور التليفزيون في تنمية الوعي الاجتماعي للمرأة الريفية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٣)، ص١٠٠.

المبحث الثاني

الوضع الصحي الراهن في مصر

أكد دستور منظمة الصحة العالمية في كثير من فقراته حق المواطنين في الرعاية الصحية فمن ذلك مثلاً أن التمتع بأعلى مراتب الصحة أحد الحقوق الرئيسية لكل إنسان بغير تميز بالنسبة لجنسه أو دينه أو عقيدته السياسية أو حالته الاجتماعية والاقتصادية. وأن الحكومات مسئولة عن صحة شعوبها، ولن يتأتى لها أن تضطلع بهذه المسئولية إلا باتخاذ تدابير فعالة في إطار من العدالة الاجتماعية (١). وتعكس البيانات المتاحة تحسنا ملحوظاً في الظروف الصحية الرسمية على سبيل المثال توضح أن نسبة التغطية الصحية تبلغ تقريبا ١٠٠٪، وهذا ما يؤكد من ناحية المبدأ الحق الدستوري لكافة المواطنين في الحصول على خدمات صحية مجانية. بالإضافة إلى ضرورة توفر عامل القرب الجغرافي لبعض المؤسسات الصحية من كافة المجتمعات المحلية. (وهو ما يشير إلى ضرورة العدالة في التوزيع الإقليمي لهذه المؤسسات).

ومع هذا فإن إقرار الحق الدستوري لكافة المواطنين في هذه الخدمات شيء والإمكانيات الفعلية لاستفادة المواطنين منها شيء آخر إذ تخضع هذه الأخيرة لقيود ثقافية ومالية ومادية ومن ثم يمكن أن نستنتج من مؤشرات مختلفة أن معدل استخدام الخدمات الصحية المهيأة للمواطنين متدني.

---

(١) مرفت مرسي: تأثير وسائل الإعلام على تنمية الوعي الصحي، دراسة تجريبية على قرية مصرية، مرجع سابق، ص٦٠، ٦١.

وتشير بيانات الجدول التالي عن قوة العمل في قطاع وزارة الصحة وخطة التنمية الصحية خلال الفترة من عام ١٩٩٧ حتى ٢٠١٢م [١].

المؤشرات	حالياً	عام ٢٠١٢
سرير لكل	٧٠٠ نسمة	٥٠٠ نسمة
مركز حضري	١٥٠ ألف نسمة بالحضر	١٠٠ ألف نسمة
وحدة صحية بالريف	١٢ ألف نسمة بالريف	٥٠٠٠ نسمة بالريف
طبيب لكل	١٠٠٠ نسمة	٥٠٠ نسمة
ممرضة لكل	٩٠٠ نسمة	٤٠٠ نسمة
فني صحي لكل	٣٠,٠٠٠ ألف نسمة	٧٥٠٠ نسمة
وحدة أسنان لكل	٣٧٠٠٠ ألف نسمة	١٥٠٠ ألف نسمة

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة العاملين بالصحة إلى مجموع السكان في حدود المعقول فيوجد طبيب لكل ١٠٠٠ نسمة حاليا، ممرضة لكل ٩٠٠ نسمة فني صحي لكل ٣٠٠٠٠ ألف نسمة. ومع ذلك فهناك دلائل قوية على أن قوة العمل الممارسة فعلا في مجال الصحة لا تزيد عن ثلث الرقم المسجل، فأغلب الأطباء يمارسون مهنتهم في القطاع الخاص أما لبعض الوقت أو كل الوقت وهكذا ينخفض استخدام خدمات وزارة الصحة بصفة عامة [٢].

وتعتبر معدلات الوفيات ومعدلات حالات المرضى أكثر دلالة على الحالة الصحية العامة للسكان والتحسن الذي يطرأ عليها والقيود التي تخضع لها وينبغي هنا التعامل مع البيانات بحذر شديد، فهناك دراسات عديدة تقدم دليلا على أن

---

(١) وزارة الصحة، حقائق وأرقام، مبارك وصحة الأسرة المصرية، تقديم علي عبد الفتاح (مطابع الوليد، ب.ت، سنة ١٩٩٥).

(٢) مجلة الدراسات الإعلامية، العدد رقم ٧٥ – أبريل – يونية ١٩٩٤، تقرير التنمية في مصر عام ١٩٩٤، ص٢٢٧، ٢٢٨.

تسجيل وفيات الرضع لا يغطي لكل الحالات خاصة في المناطق الريفية والعشوائيات.

وطبقا لدراسة تحليلية قام بها "اليونسيف" فإن معدلات وفيات الرضع المسجلة تظهر انخفاضا من ٨٧ في الألف سنة ١٩٧٦ إلى ٤٠ في الألف سنة ١٩٨٩، كما انخفضت معدلات وفيات الأطفال من سن ١ – ٤ سنوات من ١٧ إلى ٦ في الألف خلال نفس الفترة ومع ذلك فإن نسبة الحالات التي لا يغطيها التسجيل ربما تتراوح بين ١١٪، ٢٥٪ ومن ثم فإن المعدلات المعدلة لوفيات الرضع تناقصت إلى المدى ١١٦ – ٩٨ في الألف إلى المدة ٥٣ – ٤٥ في الألف.

وهي معدلات مرتفعة كثيرا عما هو متوقع بالمقارنة مع بعض الدول النامية. وطبقا لمسح حديث على المستوى القومي قدر معدل وفيات الرضع للفترة ١٩٨٦ – ١٩٨٩ بـ٥٦ في الألف: وأيا ما كانت التقديرات فإنه يظل من الممكن دائما التقليل من وفيات الرضع، والأطفال عندما تؤخذ أسباب الوفاة في الاعتبار. فمن الأسباب الرئيسية لوفاة المواليد الجدد تعقيدات الحمل مثل الإصابة بالتيتانوس والإصابات الأخرى أثناء الولادة التي تعد مسئولة عن ٢٠٪ من وفاة الرضع [١].

ويوضح الجدول التالي توزيع حالات التيتانوس الوليدة في مصر في الفترة ٩١ – ١٩٩٥ موزع حسب السنوات [٢].

(١) المرجع نفسه، ص ٢٨٨، ٢٢٩.
(٢) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص ٧٨.

السنة	عدد الحالات	معدل الإصابة لكل ١٠٠٠ مولد حي
١٩٩١	٢٧٢٨	٦ر١
١٩٩٢	١٨٣٠	١ر١
١٩٩٣	١٢٧٧	٨ر٠
١٩٩٤	٩٩٣	٦ر٠
٣٠-٦-١٩٩٥	٢٩٤	٥ر٠

ويرجع انخفاض مؤشر الإصابة بمرض التيتانوس الوليدي إلى ارتفاع نسبة التغطية بطعم توكسيد التيتانوس للسيدات في سن الإنجاب من ٩٪ عام ١٩٨٤ إلى ٧٨٪ عام ١٩٩٣. وتدل مؤشرات التغطية حتى نهاية سبتمبر عام ١٩٩٥ إلى ارتفاع نسبة التغطية إلى أكثر من ٩٠٪ بالإضافة إلى التطعيم الروتيني فقد قامت وزارة الصحة بعمل حملات قومية لتطعيم السيدات في سن الإنجاب دوريا بداية من عام ١٩٨٨ حيث يتم تطعيم مليون سيدة بجرعتين سنويا، حيث وصلت نسبة تحقيق المستهدف إلى أكثر من ٩٠٪ [١].

ومن أصعب الأمراض التي تواجه الكائن الحي تلك التي ترتبط بمولده خاصة إذا وجهت بالإهمال بدلا من العلاج، فمثل هذه الأمراض تظل كافية وقد يصعب التعامل معها بعد مرور فترة من الزمن ويصبح الاستسلام هو العلاج الوحيد لحين انقضاء العمر [٢].

---

(١) مبارك وصحة الأسرة المصرية، المرجع نفسه، ص٧٧.
(٢) بسيوني إبراهيم حمادة "العلاقة بين الفلاحين والسياسيين في الوطن العربي"، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٢٣، العددان الأول والثاني، يوليو – سبتمبر، أكتوبر، ديسمبر، سنة ١٩٩٤، ص١٨٣.

وتشير البيانات الأولية عن عام ١٩٩٤ أن معدل وفيات الأطفال الرضع ٢٨٫١ لكل ألف مولود حي. قبل سن الخامسة ونسبة كبيرة في هذه الوفيات نتيجة الأمراض الآتية: أمراض الإسهال تعد مسئولة عن وفيات عدد كبير من الأطفال، ولكن اهتمام الدولة بعلاج أمراض الاسهال وعمل برنامج قومي لمكافحة الجفاف، والذي بدأ تطبيقه في عام ١٩٨٣ أثر واضح في خفض معدل وفيات الأطفال الرضع من ٥٣٣ في عام ١٩٨٢ إلى ٩٫٦٪ في عام ١٩٩٠ (لكل ألف مولود حي) أي بنسبة ٧٠٪ وخفض معدل وفيات الأطفال أقل من ٥ سنوات بمقدار ٨١٪ في عام ١٩٩٠ مقارنة بمعدلات ١٩٨٢. وزيادة وعي الأمهات لتصل إلى ٩٧٪ من العلاج بمحلول الجفاف عام ١٩٩٣ مقارنة بـ٣٪ عام ١٩٩٠.

وأصبحت التهابات الجهاز التنفسي الحادة تمثل السبب الأول لوفيات الرضع والأطفال أقل من ٥ سنوات حيث تمثل ٣٠٪ من إجمالي وفيات الرضع و ٣٥٪ من إجمالي وفيات الأطفال أقل من ٥ سنوات. وتبلغ نسبة الإصابة بالالتهابات الرئوية حوالي ١٤٪ من إجمالي إصابات الجهاز التنفسي. وتعتبر مصر من أوائل الدول في العالم النامي في إعداد وتنفيذ برنامج قومي لمكافحة التهابات الجهاز التنفسي الحادة ويهدف هذا البرنامج إلى خفض وفيات الرضع والأطفال أقل من ٥ سنوات بسبب الالتهابات الرئوية التي تمثل ثلث هذه الوفيات. وقد أثمرت جهود البرنامج من علاج أكثر من ١٠٠٠٠٠ طفل وفقا للمقاييس الخاصة بمنظمة الصحة العالمية وبلغت نسبة إتباع الطريقة الموحدة للعلاج السليم للحالات بالعيادات الخارجية حوالي ٥٧٪ تقريبا.

والجدول التالي يوضح نسبة وصول الخدمات الخاصة ببرنامج مكافحة التهابات الجهاز التنفسي الحادة إلى المرضى من عام ١٩٩٠ – ١٩٩٤م [١].

عام	النسبة %
١٩٩٠	٨
١٩٩١	٢٢
١٩٩٢	٤٨
١٩٩٣	٧٠
١٩٩٤	٨٥

وأدت إستراتيجيات صحة الطفل التي طبقت خلال السنوات الماضية إلى انخفاض ملحوظ في معدل وفيات الرضع والأطفال غير أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الرضع والأطفال يعيشون في صحة جيدة [٢].

ويستدعي ذلك المزيد من الاهتمام ببذل الجهود في برامج التطعيم والرعاية الصحية خاصة للفقراء وسكان المناطق الريفية وسكان العشوائيات، ولازالت هناك الحاجة إلى تعزيز التحسن الذي حدث في معدل التغطية للتطعيمات ضد الأمراض المعدية وضرورة إقناع ربات البيوت للذهاب للوحدات الصحية لإعطاء أطفالهن التطعيمات، وهذا لن يأتي إلا عن طريق وسائل الإعلام، حيث إنها لها دور كبير في التأثير على مفاهيم الجماهير خاصة الأمهات نحو وسائل حماية الأطفال والنهوض بحالتهم الصحية بصفة عامة وحماية الرضاعة الطبيعية بفة خاصة[٣].

(١) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص ٦٠ – ٦٥.

(٢) *Kalyan Bagchi, Ghada Hafaez, "Eastern Mefitesrancan Health Journal. Vol.I, 1995", pp.35*

(٣) أحمد مصطفى عيسى، دور الإعلام في صحة الطفل والرضاعة الطبيعية، بحث مقدم في المؤتمر القومي الأول عن دور الإعلام في صحة الطفل والرضاعة الطبيعية، الذي عقد بفندق ماريوت القاهرة، بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٨٨، ص٥.

ولقد تقدمت خدمات التطعيم في مصر في الثمانينيات والنصف الأول من التسعينيات تقدما ملحوظا أدى إلى السيطرة على كم ليس بقليل من أمراض الطفولة وخاصة التي يمكن منعها بالتطعيم، حيث يكون التطعيم هو السلاح الفعال في مكافحة واستئصال الأمراض المعدية خاصة التي تصيب الأطفال، وهي الدرن والدفتيريا وشلل الأطفال والتيتانوس والسعال الديكي والحصبة والالتهاب الكبدي الفيروس ب.

وقد بدأ البرنامج الموسع للتطعيمات عام ١٩٨٠ حيث أجرى مسح صحي عام ١٩٨٤، على مستوى الجمهورية لأول مرة في مصر لتقييم نسبة التغطية بالتطعيمات الإجبارية، حيث دلت نتائج البحث على أن ٣٠٪ من الأطفال فقط قد تطعموا تطعيما كاملا ضد هذه الأمراض، فضلا عن إصابة آلاف الأطفال بهذه الأمراض الخطيرة والتي تؤدي إلى الوفاة أو الإعاقة، وكان من نتيجة ذلك أن وضعت وزارة الصحة خطة لتنشيط التطعيمات للوصول إلى هدف البرنامج الموسع للتطعيمات حيث تم اتخاذ الآتي:

- ارتفعت نسبة التغطية بالتطعيم ضد مرض شلل الأطفال من ٧٨٪ عام ١٩٨٤ إلى ٨٩٪ عام ١٩٩٣ ثم إلى أكثر من ٩٠٪ عام ١٩٩٥ كما ارتفعت نسبة التغطية بالتطعيمات بباقي أمراض الطفولة الستة إلى أكثر من ٩٠٪ عام ١٩٩٥ مقارنة بنسب تغطية تتراوح بين ٧٨ – ٨٨٪ عام ١٩٨٤.
- تم توفير الطعوم اللازمة لتطعيم ١٫٦٠٠٫٠٠٠ طفل سنويا حيث تم توفير ٧٠ مليون جنيه لأول مرة من ميزانية وزارة الصحة لشراء الطعوم عام ١٩٩٥،

وكـذلك تـوفير ٢٨ مليـون محقـن بلاسـتيك ذات الاسـتخدام الواحـد لتلـك التطعيمات.

- ونتيجـة لهـذه المجهـودات تم تحقيـق الآتي: خفض الإصـابة بمـرض التيتـانوس الوليـدي إلى ٦ر٠ لكـل ألـف مولـود. وخفض معـدل الإصـابة بشلل الأطفـال مـن ٧ر٥ لكل ١٠٠ ألف طفل تحت سن ١٥ سنة عـام ١٩٨٣ إلى ٦ر٠ لكـل مائة ألـف عام ١٩٩٣ ثم إلى ١ر٠ لكل مائة ألف طفل عام ١٩٩٥.
- استمر الانخفاض في معدل الإصابة بمرض الحصبة نتيجة لرفـع نسبة التغطيـة بالتعطيمـات إلى ٨ر٨٩٪ حيـث كانـت معـدلات الإصـابة بالحصبة ٦ر١٦ لكل ١٠٠ ألف من السكان عام ١٩٨٢ وانخفضت إلى ٤ر٢ لكل ١٠٠ ألف من السكـان عام ١٩٨٥، ثم إلى ٠٣ر٠ لكل ١٠٠ ألف عام ١٩٩٤ لتصل إلى ٩ر١ لكل مائـة ألـف عـام ١٩٩٥. كمـا انخفضت معـدل الإصـابة بمـرض الدفتيريا مـن ٤ر١ لكـل مائـة ألف حتى يولية ١٩٩٥م [١].

ومما لا شك فيه أن حماية أرواح الأمهات هدف إنسـاني وضرورة عمليـة في آن واحـد لأن المرأة تمثـل ركيـزة أساسية في كـل مجتمـع بـل في كـل أمـة وأيضـا في كـل أسـرة، وفي مصـر تـؤدي مضـاعفات الحمـل والـولادة إلى وفـاة أكثـر مـن ٢٥٠٠ أم كـل سنة يتركـز ورائهـن مـا يقـرب مـن ٢٠٠٠٠ مـن الأطفـال الأيتـام ويمكـن تجنـب هـذا العـدد مـن الوفيـات إذا تـوافرت للمـرأة المعلومـات الصـحية عـن كيفيـة الرعايـة الصحية خلال فترة الحمل والمعلومات المرتبطة بكيفية تنظيم الأسرة [٢].

(١) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص ٧٦، ٧٧.
(2) Fats for Life, Unicef and Egyptian Pediatricsd Asso Ciation, Egypt, 1991, pp.13.

فمن المؤشرات التي تدعو إلى القلق نسب الحوامل والأطفال الذين يخضعون للرعاية الصحية. فنسب الحوامل اللاتي يتلقين رعاية قبل الوضع لا يتجاوز ٥٠٪ منهن ١٤٪ فقط يتلقين رعاية دورية منتظمة بالإضافة إلى ذلك أن الأطفال أقل من عمر خمسة سنوات بنسبة من يتلقين رعاية صحية منهم من جهات مختلفة حكومية، عيادات خاصة وصيدليات...إلخ. لا تزيد عن ٥٥٪ ويمكن إدراك مدى الانخفاض الفعلي لنسبة التغطية الصحية من انخفاض نسبة حالات الولادة التي تمت في حضور أطباء أو ممرضات والتي تبلغ الثلث، كما تصل نسبة النساء اللاتي يلدن في مؤسسات صحية إلى الخمس.

وتظهر المؤشرات التغطية كما هو متوقع أن هذه النسب أقل من ذلك بكثير في المناطق الريفية والوجه القبلي فضلا عن انخفاض تلك المناطق بالمقارنة بالمناطق الحضرية. كذلك يلاحظ أن هناك ارتباط طردي بين المستوى التعليمي للحوامل ودرجة استفادتهن من الخدمات الصحية.

وتستخدم معدلات وفيات الأمومة كمؤشرات للمستوى الصحي، هنا يلاحظ أن الإحصاءات المصرية الرسمية تعطي تقديرات منخفضة لمعدلات وفيات الأمومة فطبقا لهذه المصادر انخفضت معدلات وفيات الأمهات بالنسبة لكل مائة ألف حالة من المواليد الأحياء من ١٢٤ حالة عام ١٩٨٠ إلى ٥٨ حالة عام ١٩٩٠. ولكن مسحا بيانيا عام ١٩٩٢، ١٩٩٣ عن معدلات وفيات الأمومة أشار إلى أن هذه المعدلات كانت ١٨٤ حالة لكل مائة ألف حالة من الأحياء عام ١٩٩٢م [1].

(١) مجلة الدراسات الإعلامية، تقرير التنمية في مصر عام ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٢٢٩، ٢٣٠.

ولا تزال البلهارسيا إحدى المخاطر الصحية الكبرى في نحو ٧٦ بلدا ناميا والبلدان والمناطق التي توجد فيها أعداد كبيرة من الحالات هي البرازيل وأفريقيا الوسطى والصين وكمبوتشيا والفلبين ومصر ويقدران بنحو ٢٠٠ مليون شخص مصابون بالمرض و ٦٠٠ مليون آخرون معرضون لخطر الإصابة به، وقد ساهم إنشاء البحيرات الاصطناعية وبرك تربية الأسماك وشبكات الري في زيادة الإصابة بالمرض(١)، وهي من أخطر الأمراض المتوطنة التي تصيب الشعر المصري ولاسيما أهل الريف وترتفع معدلات الإصابة بالمرض نتيجة التغيرات التي يحدثها الإنسان في البيئة، وفي مقدمتها تحويل ري الحياض إلى ري دائم في الوجه القبلي بما ترتب عليه زحف القواقع الخاصة بالبلهارسيا المعوية نحو الجنوب وتزايدت نسبة الإصابة بالبلهارسيا في الوجه القبلي بمعدل ٧٥٪ في حين أنها لم تكن قبل تحويل نظام الري تتجاوز نحو ١١٪. وتعد البلهارسيا المشكلة الصحية الأولى في المجتمع المصري لأنها تصيب من ٦٠ – ٦٥٪ من سكان الريف المصري ومن ثم تؤثر البلهارسيا على الاقتصاد القومي بمقدار يصل إلى ٦٨ مليون جنيه سنوياً (٢).

فتعتبر الأمراض المنوطة أم المشاكل الصحية في مصر حيث تتوطن بعض الأمراض مثل البلهارسيا والملاريا وتؤدي الإصابة بهذه الأمراض إلى قصور في الكفاءة الجسمانية والذهنية مما ينعكس بالسلب على الإنتاج فبعد ما كانت البلهارسيا تصيب ثلثي سكان مصر عام ٨٣ حيث سجل معدل انتشارها ٣٠٪

(1) J.M. Hunter (et al.,) "Parasitic Diseases in Water Resources Development, W.H.O. Decument (In Preparation) and Tacca (et al.) "Outhreak of Interstinal Schistosomiasis in the Senegal River Basin", Annales Societe, Belge Medicine Tropicale, Vol.70, 1990, p.173.

(٢) شريف حنانة، الصحة والتنمية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨) ص ٥٣ – ٥٤.

للبلهارسيا البولية ٦ر٥٣٨ للبلهارسيا المعوية انخفض معدل الإصابة إلى ٥٪ للبولية، ٩٪ للمعوية عام ١٩٩٧.

ويوضح الجدول مدى انخفاض الإصابة بالبلهارسيا منذ عام ١٩٣٥ حتى ١٩٩٧م.

السنة/البلهارسيا	نسبة انتشار البلهارسيا البولية	نسبة انتشار البلهارسيا المعوية
١٣٩٥	%٤٨	%٣٢
١٩٨٣	%٣٥	٦ر٣٨%
١٩٨٨	٩ر١١%	٤ر١٦%
١٩٩٣	٦ر٦%	٨ر١٤%
١٩٩٥	٤ر٥%	٥ر١٤%
١٩٩٦	%٥	٩ر١١%
١٩٩٧	%٥	٣ر٩%

إذا كانت البلهارسيا أصبحت تحت السيطرة كما يوضح الجدول السابق فإن الملاريا وهي المشكلة الصحية الأولى في قارتي آسيا وأفريقيا قد انتهت إلى غير رجعة في مصر وأصبحت خالية تماما من الملاريا، حيث كان عدد المصابين بها عام ١٩٨٠، ٣٧٤ حالة انخفضت إلى ٧١ حالة عام ١٩٩٠، ولم تكتشف حالة واحدة في العامين الماضي والحالي على مستوى جميع محافظات الجمهورية [١].

(١) عبد المحسن سلامة: الطريق إلى الإصلاح الصحي، تحقيق منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٤، ص١٣.

يؤدي سوء التغذية إلى وفاة أكثر من ستة ملايين شخص سنويا وتشير التقديرات الرسمية إل وجود ١٨٠ مليون طفل في العالم يعانون من سوء التغذية[١].

فمن أخطر الأسباب انتشار وسببا في ضعف الصحة سوء التغذية فهو عامل رئيسي في ارتفاع معدلات الوفيات لدى الرضع والصغار في البلدان النامية. فوزن المولود عند الولادة هو العامل الوحيد الأكثر أهمية الذي يحدد فرصته المبكرة في البقاء والنمو الصحي والتطور. ولما كان الوزن عند الولادة تحدده حالة الأم الصحية وحالتها فيما يتعلق بالتغذية فإن نسبة الأطفال المولودين ذوي أوزان منخفضة أقل من ٢٥٠٠ جرام تعكس بدقة الحالة الصحية والاجتماعية للأمهات والمجتمعات التي يولد فيها الأطفال[٢].

وتبين مؤشرات مقاييس جسم الإنسان المستقاة من المسح المصري لصحة الأم والطفل أن المتوسط العام لنسبة الهزل بين الأطفال تتراوح أعمارهم بين ١٢، ١٣ شهرا يبلغ ٢ر٤٪ عام ١٩٩١ ويرتفع هذا المتوسط في المناطق الريفية ٨ر٤٪ عنه في المناطق الحضرية، ٢ر٣٪ وفي العمر ٢٤ – ٥٩ شهرا بلغت نسبة الأطفال ناقص الطول ٥ر٣١٪ كما تبلغ نسبة ناقص الوزن بين الأطفال دون سن الخامسة ٤ر١٠٪ وتبين هذه المؤشرات أن الطفل المصري في مرحلة العمر قبل سن المدرسة يعاني إلى حد ما من سوء التغذية [٣].

---

(١) فاتن أبو خضرا، اكتشاف هرمون يحمي ضحايا سوء التغذية، مقالة منشورة ـ بجريدة أخبار اليوم بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٩٨، ص١٣، الملحق رقم ٢.

(٢) مصطفى كمال طلبة، إنقاذ كوكبنا، التحديات والآمال حالة البنية في العالم من ١٩٧٢ – ١٩٩٢ (بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢) ص٢٢٨.

(٣) مجلة الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص٢٣٧.

"كبد الشعب المصري مريض" عبارة قالها أ.د. ياسين عبد الغفار في إحدى المؤتمرات العلمية في المملكة العربية السعودية، وهاجت الدنيا عليه وأثبت الأبحاث صدق هذه العبارة، فمصر من أكثر دول العالم إصابة بأمراض الكبد على اختلاف نوع الفيروس، حيث أجمع الباحثون أن على انتشار العدوى بين الأطفال المصريين بفيروس (أ) يصل إلى حوالي ٩٠٪ لدى بلوغهم العام الثاني عشر بحيث انحدر حدوث الالتهاب الكبدي الحاد المتسبب عن ذلك الفيروس بين الكبار إلا أن الدراسات الحديثة تشير إلى احتمال ازدياد حدوث الإصابة به بين الكبار وعندئذ تكون أشد وأخطر وهو أمر متوقع مع ارتفاع المستوى الصحي العام بين السكان وتراجع انتشار العدوى بالفيروس (أ) بعد توافر لقاح جديد للفيروس، ولكن هذا اللقاح غالي الثمن والعدوى بهذا الفيروس لا تسبب للكبد مرضا مزمنا.

هناك دراسات عديدة تشير إلى انخفاض نسبة انتشار الفيروس (ب) بين السكان في السنوات الأخيرة إلى حوالي ٥ر٢٪ بعد أن أجمعت الدراسات في السنوات السابقة على تراوحهما بين ٥ – ١٠٪ ويتطلب ذلك الانخفاض مزيدا من الدراسة لمتابعة وتأكيده في ضوء أمرين:

١- لأن الانخفاض المتوقع حدوثه في نسبة انتشار العدوى بالفيرس (ب) نتيجة لتعميم تطعيم الأطفال في السنة الأولى لن يحدث تأثيره على شبه الانتشار العام بين السكان قبل عدة سنوات قادمة.

٢- احتمال ظهور وانتشار العدوى بطوائف الفيروس (ب) والتي يصعب الاستدلال على وجودها في الدم بالاختيار المستعمل حاليا *HBSAG* في المسوح الميدانية كما أن بعضها قد يؤثر على كفاءة الأمصال المتاحة حالياً.

ولكن من أهم الإنجازات الصحية في مصر في الأعوام الأخيرة حرص الدولة على التطعيم الواقي من عدوى الفيروس الكبدي الوبائي(ب)وتعميمه ضمن التطعيمات الإجبارية لأطفال لأن هذا الفيروس من أخطر الفيروسات التي تصيب الكبد ويمتد إلى الأطباء وسائر العاملين الصحيين والفئات المخالطة للمريض، وذلك نظرا لخطورة المضاعفات المزمنة لهذا الفيروس وتعدد وسائل العدوى منه والتي لا تقتصر على نقل الدم ومشتقاته والحقن فحسب بل تمتد إلى المخالطة الجنسية والمعيشية.

- مصر أكثر دول العالم إصابة بفيروس (ج)، وتصل نسبة إيجابية الأجسام المضادة في بعض المناطق إلى ٤٢٪ وتنخفض إلى ٤٪ بمناطق أخرى، أما بالنسبة لمرض الكبد "الالتهاب المزمن، التليف، السرطان" فقد بلغت نسبة انتشار الأجسام المضادة للفيروس ج في هذه الأمراض من ٦٠ – ٧٥٪.
- الفيروس د هذا الفيروس لا يصيب إلا المرضى الحاملين للفيروس ب سواء في مصاحبته أو بعد العدوى به ويسبب ٧ – ١٤٪ من حالات الالتهاب الكبدي الحاد ويوجد في حوالي ٣٠ – ٤٠٪ من حملة فيروس ب.
- الفيروس هـ يسبب الالتهاب الكبدي الحاد في الأطفال والكبار كحالات فردية لا تؤدي إلى مضاعفات مزمنة ولا يسبب الآن انتشارا وبائيا في مصر.
- ومن أكثر الأمراض التي تصيب الشعب المصري ضغط الدم بحيث تشير الإحصائيات أن حوالي ٢٧٪ من الشعب المصري يعانون من مرض ضغط الدم، وهذا نتيجة للممارسات المعيشية الخاطئة بالإضافة إلى تصلب الشرايين[1].

---

(١) تقرير المجالس القومية المتخصصة تقرير المجلس للخدمات والتنمية الاجتماعية الدورة السادسة عشر، ١٩٩٥ – ١٩٩٦، ص ص ٢٢٦ – ٢٢٩.

- ٢٥٪ من الشعب المصري يعانون متاعب الجهاز البولي بسبب مضاعفات البلهارسيا وتلوث الغذاء.

هذا ما أكده المؤتمر العربي لجراحي المسالك البولية الذي عقد في القاهرة خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٩٨، وأكد المؤتمر أن العقد الأخير من هذا القرن شهد تزايداً في نسبة الإصابة بأورام الجهاز البولي خاصة في الدول التي تعاني من البلهارسيا والتلوث وأكد الأطباء أن عدد المصابين بسرطان البروستاتا تزايد في العالم خلال السنوات العشر الأخيرة ثلاثة أضعاف الماضي حتى أصبح هذا المرض ثاني أنواع الأمراض القاتلة بعد سرطان الرئة وسادس الأسباب عند الرجال.

ويعتبر تضخم البروستاتا كما يقول الدكتور حاتم البيلي أستاذ المسالك البولية بطب عين شمس ورئيس المؤتمر. أحد التغيرات التي تحدث لـ٥٠٪ من الرجال فوق سن الستين، وذلك نتيجة تغيرات فسيولوجية تصاحب الشيخوخة مثل تزايد انقباض الأنسجة العضلية للبروتستاتا وعنق المثانة مع حدوث ضيق في قناة مجرى البول. وحذر الأطباء من أن ٢٥٪ من المصريين يعانون أمراض الجهاز البولي. كما حذر من انتشار هذه الأمراض بين الأطفال والتي يرجع ظهورها إلى التاريخ الوراثي للعائلة والتشوهات في الرحم [١].

تعرضت مصر في بداية شهر مايو عام ١٩٩٣ لتفشي وبائي محدود للأمراض المشتركة[٢] في محافظة أسوان وبعض محافظات الوجه البحري. وتم في ذلك

---

(١) هالة أبو زيد، يحيى يوسف، المؤتمر العربي لأمراض المسالك البولية، مقالة منشورة بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣/١٠/١٩٩٨، ص٢٩.

(٢) الأمراض المشتركة مثل "حمى الوادي المتصدع، والبروسيلا ومرض الكلب، وهذه الأمراض تسبب الإنسان والحيوان وينتقل عدواها من الإنسان إلى الحيوان ومن الحيوان إلى الإنسان.

الوقت فحص ١٥٤٦ عينة ومن حيث تبين إيجابية ١٢٨ عينة منها لمرض حمى الوادي المتصدع. وفي عام ١٩٩٤ تم عمل دراسة على الحيوانات والآدميين المرافقين لها والآتية من جنوب الوادي قبل عيد الأضحى لترصد أي إصابات جديدة وتم فحص ٢٧٠٥ عينات دم من المواطنين حيث تبين إيجابية ٢٢ مواطنا لهذا المرض.

واستمرت جهود الترصد لهذه الأمراض حيث تم فحص ١٥٥٠ عينة دم عام ١٩٩٥ ولم تكشف أية حالات إيجابية.

تم اكتشاف أول حالة للأيدز في مصر عام ١٩٨٦ ومنذ ذلك الوقت بدأ نشاط البرنامج القومي لمكافحة هذا المرض فتم فحص ٣٦٧ر٢٨٧ر١ عينة دم من عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٩٥ حيث تبين إيجابية ٦٨٨ عينة لمرض الأيدز منهم ٤١٤ مصريا ٢٧٤٠ أجنبياً [١].

التلوث الكيميائي وتأثيره على الصحة :

يتعرض البشر لشتى المواد الكيميائية في منازلهم وأماكن عملهم. ويتوفر الآن قدر واسع من المعلومات العلمية عن الآثار قصيرة الأجل للتعرض لمستويات عالية من المواد الكيميائية الخطرة غير أنه لا يعرف سوى القليل مما يحدث للأفراد الذين يتعرضون إلى تركيزات منخفضة للغاية من هذه المواد الكيميائية بعد ٢٠ أو ٣٠ عاما. بيد أنه يمكن قياس الآثار المترتبة على هذا التعرض في السكان على أساس التغيرات الفسيولوجية والأمراض والوفيات، كما أن الطفرة الجينية "إنتاج سلالات وراثية جديدة معظمها مضرة" يمكن أن تكون لها أسباب كيميائية وأن تكون دائمة.

---

(١) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص ٧٩.

ويعد السرطان والعيوب الخلقية من ضمن الأخطار الأخرى على الصحة التي قد تنتج من التعرض الطويل الأمد للمواد السامة. وتحدث العيوب الخلقية بنسبة ٢ – ٣٪ في جميع حالات الولادة. ومن هذه النسبة تعود ٢٥٪ إلى أسباب خفية على حين تنشأ ٥ – ١٠٪ من تأثير أربعة أنواع من الأسباب المعروفة. الإشعاع، الفيروسات، العقاقير وأخيرا المواد الكيميائية. وتنشأ النسبة المتبقية وتتراوح بين ٦٥، ٧٠٪ عن أسباب غير معروفة ولكنها قد تتأتى من تفاعل عدة عوامل بئية مع عوامل جينية.

ويتوقف تأثير التعرض لملوث كيميائي على طول فترة التعرض وشدته ونوع المادة الكيميائية وهناك نوعان رئيسيان من التعرض:

الأول: يشمل التعرض لمستويات عالية بشكل غير عادي للملوثات، مثل حالات الأخلاق العرضي للمواد الكيميائية وحالات التعرض أثناء العمل أو حالات التلوث الشديد. ومن أمثلة حالات طلاق العرضي لايوسيانات المثيل في حادث بوبال[1]، وكذلك حادث المفاعل النووي بالاتحاد السوفيتي – سابقا – تشرونوبل.

---

(١) هذا الحادث وقع في ليلة ٢ – ٣ ديسمبر ١٩٨٤ حيث حدث انطلاق مفاجئ لنحو ٣٠ طنا من ايوسانات المثيل من مصنع مبيدات الآفات التابع لشركة *Union Cardide* في بوبال بالهند وكان الحادث نتيجة سوء ممارسات إدارة السلامة، وضعف نظم الإنذار المبكر وعدم استعداد المجتمع المحلي له وأدى الحادث إلى وفاة أكثر من ٢١٠٠ شخص كانوا يعيشون بجوار المصنع وتسبب في إحداث أضرار بالجهاز التنفسي والعيون لأكثر من ٢٠٠٠ آخرين وفرض بوبال لا يقل عن ٢٠٠٠٠٠ شخص خلال الأسبوع الذي أعقب الحادث وتختلف التقديرات المادية اختلافا كبيرا بين ٣٥٠ مليون و ٣ مليارات دولار.

الثاني: التعرض للملوثات في البيئة المحيطة بصفة عامة [1]، وهذا منتشر في مصر بصفة عامة، وخاصة في الريف نتيجة تعرض الفلاح للمبيدات والآفات الزراعية. وكذلك في المدن من الازدحام السكاني والتعرض لعادم المصانع، وكذلك عادم السيارات.

وتكثر الأمراض المهنية في مصر، وذلك بالرغم من التقدم في الأمن الصناعي ومحاولة اتخاذ إجراءات وقائية دقيقة، ولكن عدم تعاون العمال وانعدام الوعي لديهم يزيد من نسبة الأمراض المهنية في الصناعات ولاسيما بين الأطفال الذين يعملون بالورش لأنهم يشكلون نسبة كبيرة من القوى العاملة في هذه الورش.

وتقييم الآثار الصحية للتعرض للملوثات الكيميائية في البيئة العامة مهمة صعبة للغاية لأن الإنسان يكون معرض لأكثر من ملوث كيميائي في وقت واحد.

وهناك بعض العوامل التي تؤثر على صحة الأم والطفل في مصر.

أولاً: الوضع الاقتصادي:

أ - يمثل الإنفاق الحكومي على الصحة في مصر نسبة ضئيلة من الإنفاق الحكومي العام، وهي نسبة تتضاءل عاما بعد عام حيث انخفضت هذه النسبة من ٥٪ عام ١٩٦٥ إلى ١ر٢٪ عام ١٩٨٨ ثم انخفضت إلى ١٪ لسنة ١٩٩٥.

ب - يرتبط توفير المياه النقية والصرف الصحي السليم وإصحاح البيئية خاصة في المجتمعات القروية والصحراوية، وكذلك العشوائيات يرتبط ذلك بانخفاض نسبة الإصابة بالأمراض.

---

(١) مصطفى كمال طلبة، إنقاذ كوكبنا، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

ج – تتأثر الحالة الغذائية للطفل والأم الحامل والرضع بمستوى دخل الأسرة، ولكن هناك بوجه عام سوء توزيع لهذا الدخل، حيث يحظى الأطفال والحوامل والمرضعات بنصيب أقل من هذا الدخل رغم أنها الأولى بالرعاية[1].

ثانياً: الزيادة السكانية:

تعتبر الزيادة السكانية من أهم المشكلات التنموية فهي بالإضافة إلى آثارها الاقتصادية والاجتماعية تؤثر بوجه خاص على صحة الأم والطفل لقد أثبتت دراسة عن وفيات ما حول الولادة في المنوفية في الأعوام ١٩٨٣ – ١٩٨٥ أن أما تموت من كل ٨ أمهات بسبب مضاعفات الحمل والولادة، وأن الأمهات الأكثر تأثرا كن الفقيرات والأميات اللاتي يلدن في المنزل واللاتي يقمن بعيدا عن الخدمات الصحية كما اتضح من دراسة أخرى عن محافظة المنوفية في الفترة من ١٩٨١ – ١٩٨٣ أن معدل وفيات الأمهات اللاتي تقل أعمارهن عن ٢٠ عاما بلغ ٢٫٥ في الألف واللاتي تزيد أعمارهن عن ٣٥ عاما بلغ ٣ في الألف. في حين أن المعدل العام لوفيات الأمهات بلغ ١٫٩ في الألف[2].

ثالثاً: البيئية:

تؤدي البيئة النقية إلى صحة جيدة بالنسبة للأم والطفل والعكس صحيح، حيث يؤدي الازدحام وسوء التهوية إلى انتشار كثير من الأمراض، وكذلك تلعب

---

(١) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي، الدورة الحادية عشر، سنة ١٩٩٠، ١٩٩١، ص٣٥٦.

(٢) تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٨٧، ص...

البيئة دورا هاما أيضا في انتشار الأمراض الطفيلية، وخاصة البلهارسيا، وكذلك الطفيليات المعوية والملاريا.

ويلعب تلوث الهواء دورا هاما في أمراض الجهاز التنفسي ويعتبر أحد العوامل التي تؤثر في حدوث العديد من الأورام وأنواع من السرطان، كما أن التدخين من العوامل المؤثرة على صحة الأم والطفل. فتدخين الأم لا يؤثر على صحتها فقط، إنما أيضا على صحة جنينها، وكذلك التعرض السلبي لآثار التدخين يعرضها للخطر. وتلوث البيئة بالمبيدات الحشرية المستخدمة في المنازل كذلك المستعملة في الزراعة، وكذا المواد الحافظة التي تضاف إلى الأطعمة والمواد الكيميائية التي تستعمل في الصناعة تؤثر جميعها على الصحة بوجه عام وصحة الأم والطفل بوجه خاص(١).

رابعاً: التوعية والإعلام:

يؤدي الإعلام دورا هاما في تشكيل سلوك الإنسان الصحي وقد كان لوسائل الإعلام الجماهيرية دورا كبيرا في التأثير على سلوك الأمهات على سبيل المثال تجاه معالجة الجفاف، وكذلك معرفة الأمهات وحواء عموما بوسائل تنظيم الأسرة، ولكن قد لا يكون تأثير وسائل الإعلام مماثل في العديد من المشاكل الصحية التي تصيب الأم والطفل والشعب المصري بصفة عامة. هذه هي من أهم العوامل التي تؤثر على صحة الأم والطفل والشعب المصري بصفة عامة.

تمر الخدمات الصحية في مصر في هذه الأيام بمنعطف هام لعدة عوامل منها الزيادة الكبيرة في عدد السكان مما يتطلب زيادة الإنفاق الصحي الحكومي وزيادة تطلعات المواطنين إلى خدمة علاجية عالية المستوى. ثم الارتقاء الكبير الذي حدث

---

(١) تقرير المجالس القومية المتخصصة، المرجع نفسه، ص ٢٦٣.

في تكلفة الخدمة الصحية وبخاصة الخدمة العلاجية كل هذا في ظل ظروف ضاغطة للتطوير الاقتصادي الذي يتطلب ترشيد الإنفاق الحكومي [١].

ومع ذلك فالأرقام تقول أن هناك تطور هائل في الخدمات الصحية في مصر وسنتعرض لهذه الخدمات في السطور الآتية:

الأطباء البشريون:

يمثل الطبيب حجر الزاوية الذي تعتمد عليه كافة الخدمات الصحية. فبلغ عدد الأطباء البشريون بجمهورية مصر العربية طبقا لما تم تسجيله ١٠٢٥٦٥ طبيبا في ١٩٩٥/١/١ بزيادة قدرها ٥٦١٣١ طبيب في ١٩٨٢/١/١ أي بمتوسط زيادة سنوية قدرها ٤٣١٨ طبيباً.

بلغ معدل الأطباء البشريين ٩ر١٠ لكل ٠٠٠ر١٠ نسمة في ١٩٨٢/١/١ بينما ارتفع المعدل ليصل إلى ٨ر١٧ لكل ٠٠٠ر١٠ نسمة في ١٩٩٥/١/١، بلغ عدد الأطباء البشريون المقيدون بوزارة الصحة وهيئاتها ٦٠٩٠٨ طبيب بشري.

والجدول التالي يوضح توزيع الأطباء المقيدون بوزارة الصحة وهيئاتها في ١٩٩٥/١/١.

الجهة	العدد	النسبة
ديوان الوزارة	٢٢٢	٤ر٠
محليات	٥٢٦٢٩	٤ر٨٦
هيئات	٨٠٥٧	٢ر١٣
الجملة	٦٠٩٠٨	١٠٠

(١) د. أحمد بدران، دور المجتمع في دعم الخدمات العلاجية، مقال، مجلة عالم الصحة، أكتوبر عام ١٩٩٥، ص٢٩.

يبلغ العدد كما هو موضح بالجدول ٦٠٩٠٨ طبيب بشري منهم ٤٣٣٨٦ طبيب قائم بالعمل فعلا بنسبة ٧١٫٢٪ ومعظم غير القائمين معارون بالخارج وأجازات بنسبة ٢٨٫٨٪.

الموقف بالهيئات في ١/ ١/ ١٩٩٥:

يمثل الأطباء البشريون بالهيئة العامة للتأمين الصحي ٦٨٫٥٪، ٥٦٣٥ طبيبا من إجمالي أطباء الهيئات يليهم أطباء هيئة المستشفيات والمعاهد التعليمية ويمثلون نسبة ٢١٫١٪ ثم المؤسسة العلاجية ٨٫٣٪ هذا بخلاف الأطباء المتعاقدين بالهيئات والذين يمثلون ٢٣٫٨٥٪ من إجمالي القائمين بالعمل فعلاً.

الموقف بمديريات الشئون الصحية بالمحافظة في ١/ ١/ ١٩٩٥:

بلغ عدد الأطباء البشريون المقيدون بوزارة الصحة ٥٢٦٢٩ طبيبا في ١/١/١٩٩٥ منهم ٣٦٩٦٥ قائم بالعمل ٧٠٫٢٪ والباقي حاصلون على أجازات وإما منتدب خارج مديرية الشئون الصحية.

وتصل جملة الأطباء الأخصائيين ومقيمي التخصص من بين الأطباء القائمين بالعمل فعلاً بالوزارة والذين يعملون في قطاع الطب العلاجي إلى ٢٣١٣٥ طبيبا بنسبة ٦٢٫٦٪ أما بالنسبة للأخصائيين الحاصلين على مؤهل التخصص فتصل إلى ٣١٫٤٪ أي حوالي النصف أخصائي والنصف الآخر يؤهل للحصول على درجة التخصص.

التوزيع حسب القطاع:

قطاع الطب العلاجي يعمل به ٢٠١٨١ طبيبا يمثلون ٥٤٫٦٪ من إجمالي الأطباء والقائمين بالعمل فعلا. ويمثل قطاع الرعاية الصحية الأساسية في الريف

٥٩٢١ طبيب ويمثل قطاع المراكز الصحية الحضرية ٢٤٩٤، رعاية الطفل ٢٢٣٧ وصحة مدرسيه ١٠٦٠ بإجمالي ١٢٨٦٥ طبيبا يمثلون ٨ر٣٤٪ والباقي يوزع ما بين الخدمات الوقاية والمتوطنة والمعامل والمعاهد والمدارس بالإضافة إلى الوظائف الإشرافية [١].

أما بقية القوى العاملة ي المجال الصحي بوزارة الصحة سواء كانت قوى طبية مساعدة أو غير طبية فهي كالآتي ٦٩٢٠ طبيب أسنان، ٣٦٠٨ صيدلي و ١٠١٣ مشرفة تمريض، ٥٣٧ فنية تمريض، ٥٥٣٨٥ ممرضة، ٦٧٦١ مساعدة ممرضة، ٤٥٣ مولدة، وبذلك يبلغ إجمالي هيئة التمريض ٦٤١٤٩ و ٢٩٧٢ زائرة صحية، ٧٨٢٤ مراقب صحي، ٦١٨٧ فني معمل، ١١٨٣ فني أسنان، ٢٣٩٩ فني إحصاء، ٣٠٢٩ فني أشعة و ٣٤٤ في صيانة أجهزة.

إذا كان هذا شأن القوى البشرية العاملة في القطاع الصحي بمصر فالأجدر بنا التعرض إلى عدد أسرة المستشفيات بجمهورية مصر العربية في ١/١/١٩٩٥م [٢].

القطاع		أسرة	النسبة
وزارة الصحة	١٢١	٦٦٢٨٤	٩ر٥٧
هيئة المستشفيات والمعاهد	١٦	٤٦٨٨	١ر٤
المؤسسات العلاجية	٢٠	٤٨٥٦	٢ر٤
التأمين الصحي	٢٨	٥٩٥٧	٢ر٥
المستشفيات الجامعية	٣٣	١٧٩٨٧	٨ر١٥
هيئات أخرى	٥١	٢٤١٤	١ر٢
القطاع الخاص	٦٠٣	١٢٢٣٨	٧ر١٠
الجملة	**١٩٢١**	**١١٤٤٢٤**	**١٠٠**

(١) د. سمير جرجش، الأرقام تتكلم تطور الموارد الصحية، عالم الصحة، أكتوبر ١٩٩٥، ص٢٦ ـ ٢٨.
(٢) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

ويوضح الجدول السابق عدد الوحدات وأسرة المستشفيات بجمهورية مصر العربية حتى ١٩٩٥/١/١ ويتضح أن وزارة الصحة تملك القدر الأكبر من الأسرة بنسبة ٥٧٫٩٪، ثم تأتي المستشفيات الجامعية في المرتبة الثانية من حيث عدد الأسرة بها بنسبة ١٥٫٨٪ ثم القطاع الخاص بنسبة ١٠٫٧٪ ثم هيئة التأمين الصحي بنسبة ٥٫٢٪ ثم المؤسسات العلاجية بنسبة ٤٫٢٪ ثم هيئة المستشفيات والمعاهد التعليمية بنسبة ٤٫١٪، وتأتي الهيئات الأخرى بنسبة ٢٫١٪.

ثم الترخيص المكاني للعديد من المنشآت الطبية الخاصة خلال الفترة من أكتوبر عام ٨١ حتى أكتوبر عام ١٩٩٥ وسيوضح الجدول التالي الزيادة في عدد المنشآت الطبية المسجلة والمرخصة حتى أكتوبر عام ١٩٩٥[1].

النوع المنشأة/الفترة	من ٨١ - ١٩٨٣	حتى عام ١٩٨٧	حتى عام ١٩٩٣	حتى عام ١٩٩٥
مستشفى خاص	٤٠	٢١٧	٣٥٧	٨٢٤
عيادة خاصة	٢١٦	٣٦٤٥	٦٨٩٢	٢٨٧٠٥
عيادة مشتركة	٢	١٨١	٤١١	٢٢٨٤
مراكز علاج طبيعي	-	-	-	٧٩
عيادات أسنان	-	٦٣٥	٩٧٢	١٤٣٠
مراكز غسيل كلوي	-	-	-	٥٥

ثم زيادة أعداد المنشأة الخاصة والتي تم ترخيصها مكانيا خلال الفترة من أكتوبر عام ١٩٨١ حتى أكتوبر عام ١٩٩٥ وهي كما وضحها الجدول السابق على النحو التالي:

---

(١) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص١٢٣.

- ارتفـع عـدد المستشـفيات الخاصـة مـن ٤٠ مستشـفى عـام ١٩٨١ إلى ٢١٧ مستشفى عام ٨٧، ثم إلى ٣٥٧ مستشفى عام ١٩٩٣ وزيادة النسبة إلى أكثر من الضعفين عام ١٩٩٥ ليصبح عدد المستشفيات الخاصة ٨٢٤ مستشفى خاص.
- وتم ارتفاع أعداد العيادات الخاصة المرخصة من ٢١٦ عيادة عام ٨١ إلى ٣٦٤٥ عـام ٨٧، ثـم إلى ٦٨٩٢ عيـادة عـام ١٩٩٣ ثـم ارتفـع عـدد العيـادات الخاصـة ارتفاعـا كـبيرا عـام ١٩٩٥ ليصـبح ٢٨٧٠٥، أمـا العيـادات المشـتركة فكانـت عيادتان عام ٨١، ثم أصبح عددها ١٨١ عيادة عام ٨٧، ٤١١ عيادة مشتركة عام ١٩٩٣ وأصبح عددها ٢٢٨٤ عام ١٩٩٥.
- لم يتم إنشاء مراكز خاصة للعلاج الطبيعي خلال الفترة السابقة حتى عام ١٩٩٣، وعدد المراكز التي تعمل في مجال العلاج الطبيعي ٧٩ مركز عام ١٩٩٥.
- عيادات الأسنان كان عددها ٦٣٥ عام ١٩٨٧، ثم ارتفع إلى ٩٧٢ عام ٩٣، وقفز عددها قفزة هائلة عام ١٩٩٥ لتصبح ١٤٣٠ عيادة أسنان.
- معامل الأسنان كان عددها ٣٥ معمل أسنان عام ١٩٨١ ثم أصبح ٦٨ معمل عام ٨٧، ٩٤ معمل عام ١٩٩٣ ليصبح عددها ٢٨٤ معمل أسنان عام ١٩٩٥.
- مراكز الغسيل الكلوي لم يكن لها أية وجود لدى القطاع الخاص حتى عام ١٩٩٣، وأصبح عددها ٥٥ مركز عام ١٩٩٥.
- ثلث سكان مصر تحت مظلة التأمين الصحي، فخلال عام ١٩٩٤ ـ عام ١٩٩٥ حدثت زيادة كبيرة في عدد المنتفعين بنظام التأمين الصحي.
- ففي قطاع القوى العاملة زاد عدد المنتفعين بمقدار ٧٣٠ ألف منتفع.

- وفي قطاع الطلاب زاد العدد بمقدار ١٫٨ مليون طالب، فجانب هذا التوسع الواضح في أعداد المنتفعين فقد قامت الهيئة العامة للتأمين الصحي بفحص حوالي سبعة ملايين طالب فحصا شاملا بصفة دورية وتم تطعيم ١٢ مليون طالب ضد أمراض الطفولة.

- بل وتم تطعيم طلاب الصف الأول الابتدائي ضد الالتهاب الكبدي الفيروسي، وقد تم ذلك على ١٫٤ مليون طالب، أما الطلاب المعرضون للإصابة بالبلهارسيا والأمراض المتوطنة فقد قامت الهيئة بفحصهم معمليا وتم علاج المرضى منهم.

- بجانب ذلك قامت الهيئة بعمل زيادة واضحة في منافذ أداء الخدمات، فأصبح عدد الأسرة لمستشفيات التأمين الصحي ٦٫٠٠٠ ستة آلاف سرير، وتم إنشاء عيادات شاملة جديدة فوصل عددها إلى ١٤٠ عيادة، وفي نفس الوقت قامت الهيئة بالتعاقد لتقديم خدماتها داخل العديد من المستشفيات التابعة لهيئات أخرى.

يتلخص حجم النشاط السنوي لخدمات التأمين الصحي على العاملين في الجدول التالي:

البيانات	عام ١٩٨١	عام ١٩٩٣	عام ١٩٩٥
عرض ممارس عام	٥٥٥٩	١٢٣٥٣	١٣١٤٧
عرض أخصائي	٢٢٤٧	٩٥٤٠	١١٠٥٥
دخول المستشفى	٧٧	١٨٣	٢٠٠
المجموع	٧٨٨٣	٢٢٠٧٦	٢٤٤٠٢

ويتلخص بيان حجم النشاط لخدمات التأمين الصحي على الطلاب خلال فترة التطبيق من فبراير ١٩٩٣ حتى ١٩٩٥/٦/٣٠ في الجدول التالي[(١)] :

البيان / العام	**١٩٩٣/٩٢**	**١٩٩٤/٩٣**	**١٩٩٥/٩٤**	**المجموع**
أ ــ النشاط الوقائي:				
فحص شامل	-	٣١٦٥	٣٥٣٨	٦٧٠٣
فحص بلهارسيا	-	٧٧٩٠	٩٠٩١	١٦٨٨١٠
تطعيمات	-	٦٥٠٣	٧٨٤٧	١٤٣٥٠
مجمع الحالات	-	١٧٤٥٨	٢٠٤٧٦	٣٧٩٣٤
ب ــ النشاط العلاجي:				
ممارس عام	٣٤٦٦	١١١٨٨	٩٢٠١	٢٣٨٥٥
أخصائي	٢٦٧	٣١٥١	٢٣٣١	٦٢٤٩
مستشفى	١٦	٦٧	٧٧	١٦٠
المجموع	**٤٢٤٩**	**١٤٤٠٦**	**١١٦٠٩**	**٣٠٢٦٤**

(١) مبارك وصحة الأسرة المصرية، مرجع سابق، ص ١٣٩ ــ ١٤١.



الفصل الثالث :

دور الصحافة الطبية في تنمية الوعي الصحي

ويتضمن :

- مدخل.
- مفهوم الوعي.
- مفهوم الوعي الصحي.
- أهم مراحل تطور مفهوم التوعية الصحية.
- أهم ميادين التوعية الصحية.
- أهمية الوعي الصحي وعلاقته بعمليات التنمية.
- دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الصحي.
- مفهوم الصحافة المتخصصة.
- وظائف الصحافة المتخصصة.
- مفهوم الصحافة الطبية.
- أنواع الصحافة الطبية.
- أهم المراحل التي تقوم بها الصحافة الطبية في تغطيتها للمشكلات الصحية.
- دور الصحافة الطبية في الحفاظ على الصحة.
- تأكيد الصحافة الطبية على تنمية الوعي الصحي.
- أهم المعوقات التي تعوق وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة في تنمية الوعي الصحي.

مدخل

صحة الإنسان هي أغلى ما يملك، والمحافظة عليها ورعايتها ضرورة وقيمة إنسانية بالغة الأهمية، بل هي حق من حقوقه بغير تميز لدينه أو جنسه أو عقيدته.

وإذا كان الجهل بأبجديات الصحة العامة وسيادة المعتقدات والممارسات والموروثات الصحية الخاطئة، وانتشار الأنماط المعيشية غير الصحية معوقات تقف أمام تحقيق هذا الهدف، فإن وسائل الإعلام المختلفة يقع عليها عبء المساعدة والمشاركة في هذه القضية العامة التي تهدد جانبا هاما من جوانب التنمية في مجتمعاتنا النامية، بهدف نشر المعرفة الصحية الصحيحة وزيادة الوعي الصحي للجماهير وترشيد عادتهم وسلوكياتهم الصحية وحثهم على المشاركة الإيجابية في حل المشاكل الصحية لمجتمعاتهم.

وإذا كانت فترة الستينيات قد شهدت مفهوما عالميا للتنمية يؤكد على تحقيق النمو الاقتصادي مستخدما قياسه الكمي "معدل الزيادة في الدخل القومي سنويا" فإن الاتجاه العالمي الجديد لتعريف التنمية الذي ظهر في السبعينيات يتجه نحو الاهتمام بنوعية النمو وليس كما، وكذلك نحو الاهتمام بعنصر المساواة بين أفراد المجتمع في التمتع بناتج هذا النمو[١].

وإن إثارة الوعي بأهمية التنمية كأساس لتغيير حياة المواطن المصري قد تكون مدخلا مناسبا لمواجهة مشكلات التنمية في مصر ويجب كإطار لإثارة هذا الوعي أن يعاد النظر بشكل جذري في دور هياكل القائمة لتؤدي دورها بإيجابية في خدمة

---

(١) أميرة العباس، وسائل الاتصال والتوعية الصحية، دراسة ميدا ية، ورشة عمل لاتصال ووسائل الإعلام والصحة (ايانابا، قبرص، ١٣ – ١٦ نوفمبر ١٩٩٢) ص٢.

التنمية الشاملة[١]. ويحظى هذا الجانب الاجتماعي للتنمية طبقا للاتجاه الحديث بتأييد الكثيرين ويلفت النظر إلى التوعية كأحد وظائف وسائل الإعلام في المجتمع.

إن محاولة صياغة تصور حول مفهوم الوعي تكاد تكون محاولة مستمرة من الفكر الإنساني عبر مسيرته الطويلة، فلقد كان للمفكرين ذوي الشأن والباحثين محاولات، إلا أن مفهومه يكتنفه قدر من الغموض نتيجة لكثرة ما قيل عنه معه وضده وتأثره بمصالح وتوجهات أيديولوجية[٢].

وقد عبر "وليام هاميلتون" عن عدم قابلية الوعي للتعريف فقال: "لا يمكن تعريف الوعي فقد نعى تماما ما هو الوعي، ولكن لا نستطيع أن نعطي للآخرين تعريفا لما ندركه نحن بوضوح دون أن يحدث خلط والسبب في ذلك بسيط هو أن الوعي عتيد في جذور كل المعارف" [٣].

فالوعي يعني لغويا الفهم وسلامة الإدراك وهو في الإصلاح إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به[٤].

ويعرفه د. عبد الباسط عبد المعطي فيقول "هو إعادة إنتاج البشر للواقع في شكل أفكار وتصورات ونظريات في مرحلة معينة من التطور التاريخي وبالارتباط معه." [٥].

---

(١) تقرير المجالس القومية المتخصصة (الكتاب رقم ١٤٩) الدورة الرابعة، سبتمبر، يونية، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ص٢٢٩.
(٢) نائلة إبراهيم عبد الرؤوف، دور التليفزيون، مرجع سابق، ص٣٢٠.
(٣) *Dagobert D. Runes The Dictionery of Philosophy, Philosophical library (New York, 1982) pp.64.*
(٤) عطيه محمود دهنا: معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٦٤٤.
(٥) عبد الباسط عبد المعطي، الإعلام وتزييف الوعي (القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩)، ص ١٥.

وعرف روبرت الوعي فقال: الوعي هو محتوى العقل، فهو كل شيء نستمد منه الخبرة المباشرة شكلا إدراكنا.. مشاعرنا.. أحاسيسنا.. تصوراتنا.. أفكارنا، فهو الإجمالي العام للخبرة (١).

ويمكن تحديده بصورة أدق بأنه حصاد إدراك الناس وتصوراتهم للعالم المحيط بهم بما يشتمل عليه من علامات بالطبيعة وبالإنسان وبالأفكار وهو إدراك تصور يتحدد مجاله ببنائية تاريخية لمجتمع معين بمعنى أن للوعي طابعه التاريخي البنائي(٢).

فالوعي الاجتماعي وعي عام يشتمل على إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية التي لها دخل في حياتهم. ومن ثم فإن للوعي الاجتماعي أنواع من الوعي السياسي، والوعي الأخلاقي، والوعي الديني، الوعي بالطبيعة.. الوعي الصحي(٣).

ومن ثم فإن الوعي الصحي هو أحد فروع الوعي الاجتماعي وأن بناء الإنسان على أساس من المسئولية والوعي هو الهدف الأول لأي مجتمع يريد أن ينمو ويتطور في مواجهة الأخطار ولابد وأن ننتبه لأهمية التوعية الصحية وأن نجعل محورها الإنسان الذي تستطيع عن طريق إشراكه وإحساسه بالمسئولية والإيمان بأهمية تلك المشاركة والتعاون في سبيل الوصول إلى أعلى مستوى من الرعاية الصحية وفي إطار ذلك ظهرت بعض التعريفات للتوعية الصحية، منها ما وصفته لجنة خبراء

---

(1) *Robert Goldehson Longman, Dictionary, of Psyehology and Paychiotry. (London, Lonyman, 1984), pp.17.*

(٢) أ.ك. البدوف، الوعي الاجتماعي، ترجمة مشيل كيلر، الطبعة الأولى (بيروت: دار ابن خلدون ١٩٨٧)، ص٣١.

(٣) عبد الله محمد بوجلال، الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٩، ص٦٨.

منظمة الصحة العالمية فقالت هي إقناع الناس، ودعم الممارسات التي من شأنها أن تؤدي بهم إلى حياة مليئة بالصحة واستعمال الخدمات الصحية المتاحة لهم بفطنة وبعقل واتخاذ القرارات الخاصة بهم سواء فرديا أو جماعيا من أجل تحسين حالتهم الصحية.

واستخدمت منظمة الصحة العالمية التوعية الصحية مرادفا للتربية الصحية في تعريف آخر فقالت: التربية الصحية عملية تربوية تتحقق عن طريقها تغيير مفاهيم واتجاهات سلوك الشعب الصحي بما يؤدي إلى الوقاية من الأمراض والمحافظة على الصحة وتحسينها والعودة للصحة سريعا في حالة المرض بدون مضاعفات أو بأقل ما يمكن من المضاعفات وتعمل على إشراك الأفراد والشعب إيجابيا في حل مشاكله الصحية وإشراكه فيما يقدم له من خدمات.

وتقول مرفت مرسي، إن التوعية الصحية هي عملية ذات فن ومهارة تحتاج إلى خبراء متخصصين للقيام بها وتستخدم وسائل الاتصال الجماهيري لتبصير أفراد المجتمع والتأثير عليهم لتغيير المفاهيم والاتجاهات والسلوك والإقلاع عن العادات الضارة لمنع المرض والوقاية منه وتحسين أحوالهم الصحية وينبغي إشراكهم إيجابيا للقيام بذلك، وهي مكملة للخدمات الصحية والوقائية والعلاجية التي تقدمها الدولة[١].

---

(١) مرفت مرسي، تأثير وسائل الإعلام على تنمية الوعي الصحي في مصر، دراسة تجريبية على قرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٦)، ص٩٠.

وفي ضوء هذه التعريفات يقدم المؤلف تعريف للتوعية الصحية "بأنها مجموعة الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر وسائل الاتصال وتؤدي به في النهاية إلى إتباع أسلوب إيجابي للحفاظ على صحته وصحة أسرته، ومن ثم المجتمع".

أهم مراحل تطور مفهوم التوعية الصحية:

مرت مراحل التوعية الصحية في مصر كغيرها من دول الوطن العربي بعدة مراحل أساسية هي:

أولا: مرحلة الاعتماد على تقديم الحقائق والمعلومات:

هذه المرحلة برزت خلال الفترة من عام ١٨٣٠ – ١٩٢٠ وتتلخص هذه الفترة في أن كل ما يحتاجه الناس هو المعلومات الصحية، فإذا ما قدمت لهم هذه المعلومات في جرعات مستساغة فإنهم يقومون بتطبيقها.

ثانياً: مرحلة تزيين المعلومات وتقديمها بطريقة جذابة:

وهذه المرحلة برزت خلال الفترة من عام ١٩٢٠ – ١٩٤٠. وتتلخص هذه المرحلة في تقديم المعلومات بأسلوب يحرك الأحاسيس والمشاعر من خلال الفكاهة والترفيه والأغاني والتمثيليات ويعتمد ذلك على وسائل الإعلام الجماهيرية وخلط الدعاية بالتنفيذ.

ثالثاً: مرحلة تنظيم المجتمع:

وهذه المرحلة برزت خلال الفترة من عام ١٩٤٠ – ١٩٦٥ وهي مرحلة الاهتمام بحاجات الجماهير واستعمال الطرق التربوية والمشاركة الجماعية في حل المشاكل والتعليم عن طريق الممارسة.

رابعاً: المنهج السلوكي:

المنهج السلوكي بدء من عام ١٩٦٥ حتى ١٩٩٩، وهذا المنهج يعتمد على إحداث تغيير موجه للأفراد والجماعة من خلال ما يقدم من معلومات صحية بقصد تكوين اتجاهات تؤدي إلى تحسين في الأنماط السلوكية بحيث يتحمل الأفراد والجماعات مسئولية مواجهة المشاكل الصحية وإصدار التشريعات الخاصة بذلك [(١)].

أهم ميادين التوعية الصحية:

(١) المنزل.

(٢) المدرسة.

(٣) المجتمع.

أولاً: المنزل:

يعتبر المنزل أهم ميادين التوعية الصحية حيث أن المنزل والأسرة هي الخلية الأولى والأساسية للمجتمع، والمجتمع يصلح بصلاحها، وذلك من خلال تربية الأطفال تربية صحية سليمة، وذلك مسئولية الوالدين اللذين يقدمان القدوة الحسنة لأطفالهم، حيث يتعلم الطفل في سنوات عمره الأولى مبادئ الوقاية والعادات الصحية السليمة. ومما هو معروف مدى تأثير سنوات الطفل الأولى في تنمية شخصيته وأهمية الأسرة في تنمية العادات الصحية السليمة لديه.

فالتوعية الصحية المنزلية عملية مستمرة تمتاز عن غيرها بوجود مصادر للتعليم، وهم الوالدين والأخوة والأقارب فالمنزل يهئ فرصة كبيرة يمكن الاستفادة منها في

---

(١) رمضان التائب، مقومات ومراحل التثقيف الصحي، مجلة البحوث الإعلامية (مركز البحوث والتوثيق الإعلامي، الجماهيرية الليبية، ١٩٩٣)، ص١٤٨.

تربية الأطفال تربية صحية سليمة وغرس سلوك صحي سليم في نفوس الأطفال منذ الصغر. ولذلك يتطور سلوك البالغين إلى سلوك أقوم إذا عرفوا أنهم سيكونون مثالا يحتذى به أطفالهم الصغار.

ومن أمثلة السلوك الصحي الذي يتعلمه الأطفال من المنزل غسل الأسنان وكذلك غسل اليدين قبل الأكل وبعد الأكل [1]. وممارسة الرياضة بصفة مستمرة فأمثلة هذه السلوكيات الصحية السليمة يتعود عليها الطفل منذ الصغر وتظل معه طوال حياته.

فالمنزل يوما وما يحويه من أفراد الأسرة عامل هام في تبادل الثقافة الصحية أي من الآباء إلى الأبناء الذين يقومون بالشرح والتفسير والتوعية [2].

لذلك، اهتمت منظمة الصحة العالمية بهذا الشأن بعمل بحوث التربية الصحية في مجال صحة الأسرة وثم التركيز على دور الفرد والأسرة في العناية بالنفس والنهوض بالصحة هذا من ناحية انتشار الوعي الصحي من الآباء إلى الأبناء كما هو مسلم به، بينما أحيانا يؤثر الأبناء في آبائهم ويعلمونهم وتتضح ذلك في تجربة أقيمت في بومباي بالهند في مركز للرعاية الصحية الشاملة تضمنت التجربة تقديم وجبة غذاء مجانا في إحدى المدارس وتعليم الأطفال كيف يتبعون المبادئ الصحية السليمة في الأكل والهدف من ذلك ليس إطعام الأطفال فحسب بل تثقيف أمهاتهم حول ضرورة وكيفية تطبيق نظام غذائي متوازن لعائلتهم وبتكلفة في متناولهم وقد أدرك المسئولون أن بإمكان الأطفال أن يحملوا الرسالة وينقلوها، ولذا بدأوا في

---

(١) الصحة العامة، مطبوعات وزارة الصحة، الطبعة الأولى القاهرة، دار نوبار للطباعة، ١٩٩١)، ص٤٠١.

(٢) مرفت مرسي، وسائل الاتصال ودورها في تنمية الوعي الصحي، مرجع سابق، ص٩٤.

استخدام الأطفال بصورة منظمة لهذا الغرض لا لصالح الأطفال وحدهم، ولكن أيضا لصالح أسرهم والمجتمع كله في نهاية المطاف [1].

ويعتبر التثقيف الصحي للنساء طريقة لتدريب المثقفين الصحيين المجتمعين وينجح في إبراز هذه الفكرة مثل يقول: "علم أما كيف تعتني بصحتها تعلم هي البشرية بأجمعها"، وتصبح النساء نماذج إيجابية عندما ينلن ثقافة صحية ملائمة، وهكذا يتهيأن لتغير السلوك حتى نتج عنه أساليب معيشية أصح تؤدي في النهاية إلى مستويات أعلى لصحة مجتمعاتهم.

وحيث أن النساء يعلمن الأطفال السلوك الاجتماعي ويوجهنهم نحو ما يبدو لهن أنه مؤهل للصحة، فإنهن يعملن مثقفات صحيات، إلا أن كثير من السلوكيات التي يكرسنها ويعلمنها للآخرين تكون ضارة بالصحة.

لذلك يتحتم أن تكون إحدى وظائف برامج التثقيف الصحي فرز العادات القائمة ضمن الإطار الثقافي وترويج ما يعرف منها أنه معزز للصحة ومكافحة تلك التي يعرف ضررها وعدم المساس بأي من العادات التي يظهر أنها لا تضر ولا تنفع [2].

وخلاصة ذلك أن الأسرة هي أهم المجالات التي يمكن عن طريقها نشر الوعي الصحي، وذلك عن طريق:

---

(١) أعمال منظمة الصحة العالمية، جنيف، ١٩٨٧، الترجمة الصادرة باللغة العربية عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (الإسكندرية، ١٩٨٩)، ص٩.

(٢) هيلينا بزوركي، وآخرون، المرأة وتقديم الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص ١١٢ – ١١٦.

١- توجيه الأسرة إلى عوامل تحسين البيئة الصحية المنزلية مثل إيجاد المورد المالي السليم والتخلص من الفضلات والقمامة وتنشئة الطفل من الصغر في بيئة صحية سليمة وممارسة العادات والسلوكيات الصحية السليمة.

٢- إرشاد الوالدين ليكونوا قدوة حسنة أمام أطفالهم والكبار أمام الصغار في سلوك صحي أقوم.

٣- إرشاد الأسرة إلى حسن اختيار وإعداد الأغذية، وكذلك تخزينها تخزينا صحيا حتى لا يفقد الغذاء قيمته الغذائية (١).

ففي البلاد الأكثر تقدما يتم الجزء الأساسي من التوعية الصحية داخل الأسرة حيث يتم تأصيل القواعد الصحية وحين تتأصل القواعد الصحية فإنها ستنتقل بالتالي من جيل إلى جيل.

وبهذا المعنى فإن الاستثمارات الموظفة في التوعية الصحية يكون لها أثر يمكن أن يتزايد بعد أن تكون المبادئ البسيطة قد استوعبت وطبقت عمليا.

ومما تقدم يمكن القول أن الأسرة هي المجال الأساسي لنشر الوعي الصحي والتعليم الصحي السليم بما يلقاه الفرد داخل الأسرة من أسس ومبادئ للعادات الصحية السليمة.

(١) الصحة العامة، مطبوعات وزارة الصحة، مرجع سابق، ص١١.

ثانيا: المدرسة:

تعتبر المدرسة أحد أهم ميادين التوعية الصحية وأصبحت المدرسة من وسائل إعداد المواطنين، حيث أنها تتعلق بإمداد التلاميذ بالمعرفة والمعلومات والرحلات التي توضح للتلاميذ طرق العناية لتوفير أسباب الصحة ودرء أسباب المرض.

حيث يعد التعليم من أهم مصادر تشكيل الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع والمدرسة، تساعد الأفراد على إدراك واقعهم ومشكلات مجتمعهم الصحي من خلال ما تقدمه من معارف ومعلومات وما يقوم به المعلم من أنشطة وممارسات صحية سليمة. فالفرد المتعلم يكون أكثر وعيا من غير المتعلم كما يكون أكثر قدرة على الاستجابة لمتغيرات الواقع والمساهمة في تغير وتطوير الظروف الصحية، فانتشار الأمية يؤدي إلى غياب الوعي الصحي، ويقف وراء كثير من المشكلات الصحية (١).

وللمدرسة دور هام في التوعية الصحية للآباء والأبناء وأولياء الأمور، وهم الفئة من الشعب التي لها اتصال مباشر بالمدرسة، فضلاً عن قطاع الطلبة والتلاميذ الذين يكونون بدورهم شعبة كبيرة من الشعب، فالمدرسة مركز إشعاع يمكن استغلاله للتثقيف الصحي للشعب والمدرسة والمجتمع الخارجي يمكن أن يعملا على تشكيل يطلق عليه "المجلس الصحي المدرسي" ويكون هذا المجلس برئاسة مدير المدرسة وفي عضويته بعض من أولياء الأمور وطبيب الصحة المدرسية وممرضات الصحة المدرسية مع بعض قيادات المجتمع المحلي، وهذا يكون هيئة استشارية تتدارس المشكلات الصحية للتلاميذ وتعمل على تخطيط لتخلص منها وكيفية مواجهة هذه

---

(١) فؤاد أبو حطب، وآخرون، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى (القاهرة، مطابع دار أخبار اليوم، ١٩٩٥)، ص٢٢٤.

المشاكل مستغلين بذلك الإمكانيات المتاحة [1]، فالمدرسة يمكنها القيام بدور هام في التوعية الصحية للشعب عن طريق:

(١) حضور أولياء الأمور للمدرسة سواء أثناء مصاحبتهم لأبنائهم عند إجراء الفحص الشامل عليهم أو عند حضورهم مجالس الآباء والمعلمين.

(٢) ما ينقله التلاميذ من معلومات وعادات إلى آبائهم في المنزل.

(٣) التثقيف الصحي للشعب بصفة عامة عن طريق اشتراك المدرسة في المناسبات العامة مثل النظافة واشتراك التلاميذ واللجان الصحية في المدرسة في مشروعات الخدمة العامة والتثقيف وتعليم الكبار ومشروعات خدمة البيئة.

والتوعية الصحية المدرسية تشمل سلوك صحي سليم مرتبط ببيئة صحية سليمة وتربية صحية مرتبطة بخدمات الصحة المدرسية وبتربية في المنهج الدراسي ومجالات النشاط المدرسي وقيام المدرسة بدورها في التوعية الصحية للشعب.

من أهم أهداف التوعية الصحية المدرسة:

- تكوين اتجاهات صحية سليمة بأن توجد لدى التلاميذ الرغبة في إتباع التوجيهات الصحية والتفهم الصحيح بأن الصحة الكاملة هي من أسباب السعادة ولها أكبر الأثر في النمو السليم والتطور إلى الأحسن بدنيا ونفسيا واجتماعيا.

---

(١) مرفت مرسي، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ٨٥.

- تكوين عادات صحية محمودة ويشمل ذلك السلوك الصحي السليم في ظروف الحياة اليومية مثل المأكل والمشرب والمسكن والاستفادة السليمة من الخدمات الطبية وإتباع الأساليب التي تساعد على الوقاية من الأمراض والإسهام الإيجابي في تحسين صحة المجتمع.
- الحصول على المعلومات الصحية الأساسية السليمة عن الصحة النفسية والاجتماعية ووظائف الأعضاء وكيفية المحافظة على الصحة الشخصية وصحة الأسرة والمجتمع ومعرفة الخدمات الطبية والصحية الموجودة به وكيفية الاستفادة منها [1].

والتوعية الصحية المدرسية مسئولية مشتركة بين المنزل والمدرسة والمجتمع، وكما هو معروف تتوقف الصحة على عوامل وراثية أخرى مكتسبة من البيئة.

فالعوامل الوراثية ممكن : أن تورث بعض الأمراض فتنتقل خصائص المرض من الأم أو الأب أو كلا من الوالدين إلى الطفل مثل بعض أشكال التخلف العقلي وفقر الدم المنجلي والداء السكري[2].

والعوامل البيئية التي يحدثها الإنسان : أن مواقد الطهو غير المحمية والبيوت المزدحمة والبلوعات المفتوحة والقوارير المكسورة وأنصال السكاكين العارية والطرق والمباني رديئة البناء يمكن أن تفضي إلى حوادث.

---

(١) المرجع السابق، ص ٩٧.
(٢) التثقيف من أجل الصحة، دليل التثقيف الصحي في مجال الرعاية الصحية الأولية "منظمة الصحة العالمية، الطبعة العربية الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية، ١٩٨٩)، ص٣.

إن العمل المضني المنهج وظروف العائلة والمجتمع قد تسبب أمراضا بدنية أو نفسية، فبالنسبة للتلاميذ فإنه يمكن أن يكون للعوامل المكتسبة أثر أكثر من غيرهم إذا أحسن توجيههم إلى الأسلوب الصحي السليم في المعيشة.

وتقع التوعية الصحية المدرسية للتلاميذ في المراحل الأولى أساسا على عاتق مدرسي الفصل، وهو يتولى تدريب التلاميذ على إتباع السلوك الصحي السليم ويواليها ويجعل لها صفة الاستمرارية بما يجعلها أساليب ثابتة في حياتهم، كما أن هناك البطاقة الصحية التي تعتبر فرصة لتجاوز المدرس والطبيب والممرضة والزائرة الصحية والمسئول عن التربية الاجتماعية والنفسية والبدنية في المدرسة، حيث تجمع كل هؤلاء السابق ذكرهم وعمل برنامج لتوعية تلاميذ المدرسة يجعله يأتي نتائج إيجابية وبسرعة كبيرة.

ومن ذلك نخلص أن للمدرسة دوراً فعالاً في نشر التوعية الصحية، حيث يقضي التلاميذ فترة طويلة فيها، وهي أحد مجالات التوعية الصحية، وهي تماثل المنزل في الأهمية في تشكيل الطفل نفسيا واجتماعيا وثقافيا.

ثالثاً: المجتمــع:

المجتمع هو الهدف الأساسي لجميع عمليات التوعية الصحية بمعنى أن دخول التثقيف الصحي وتعلم السلوكيات الصحية في المجالات المختلفة، المنزل، المدرسة، أماكن العمل، الجامعات، النوادي..إلخ. ما هو إلا تناول لقطاعات كبيرة ومنظمة من المجتمع الأصلي الذي نقصده. ففي المجتمع تتاح كثير من الخدمات التي تؤثر في السلوك الصحي للجماهير والأفراد والصورة المرضية في مجتمع معين تعكس بوضوح الخصائص الرئيسية لذلك المجتمع والصحة هي مسألة نسبية تمثل الدرجة التي

يمكن للفرد بها أن يعمل بفاعلية في إطار ظروفه الوراثية الخاصة وبيئته الطبيعية والثقافية. فالصحة ورعايتها وتعلمها ليست مجرد مسألة فنية فحسب، وإنما هي مسألة اجتماعية أيضا لأنها مرتبطة بحياة الإنسان في جميع نواحيها، وهذه بدورها مرتبطة بحياة المجتمع ونشاطه وقيمه، ففهم الصحة ومشكلاتها مرتبطة بجوانب العمل والإنتاج وعلاقته بالصحة. فالمكانة الاجتماعية ومستوى المعيشة إلى غير ذلك من جوانب الحياة [١].

إن المهام الصحية هي تلك التي تتعلق بالجوانب الأساسية للحياة والتغذية المناسبة وتوفير المياه النقية والتصريف الصحي للفضلات والصحة الشخصية ومكافحة الحشرات ناقلات الأمراض هي مجالات يستطيع المجتمع المحلي فيها أن يقوم بعمل ضخم. ولا ريب أن مساعدة المجتمع المحلي على تقويم العادات والمعتقدات وأنواع السلوك المتوارثة عبر الأجيال هي مهمة ضخمة، وهي تمثل جزءا أساسيا من أهداف التنمية الصحية ولا يمكن تأديتها بدون مشاركة المجتمع.

ويمكن للمجتمع المحلي أن يقوم بدور هام في التوعية الصحية عن طريق إقامة الندوات وحلقات النقاش والوقوف على أهم الموروثات الصحية الخاطئة والعمل على تغيرها عن طريق الإقناع [٢].

---

(١) مرفت مرسي، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٢) فايز قنديل، وآخرون، التنمية الاجتماعية (القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٢، د.ن)، ص١٧٣.

ويجب أن توجد بعض الوسائل التي بها يستطيع أفراد المجتمع تقديم آرائهم ومقترحاتهم، فضلا عن المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بتصميم وإدارة الخدمات[1].

فوجود جمهور مجتمع محلي واعي بالإجراءات التي يستطيع اتخاذها للنهوض بصحته مزودا بالدوافع لإنجاز هذه الأعمال يعتبر أمرا أساسيا ورئيسيا من أجل التوعية الصحية، وهناك عقبات عديدة تعترض سبيل عمل الفرد والمجتمع من أجل النهوض بالصحة وتتفاوت هذه العقبات من عدم المعرفة بأبجديات الصحة ووجود محظورات ثقافية وأنماط معيشية غير صحيحة ونقص التشجيع للعوامل الثقافية التي تنهض بالصحة إلى عدم كفاية وفاعلية الجهود في مجال التثقيف الصحي والحوافز والإعلام الصحي للجمهور، وكثيرا ما تبذل هذه الجهود بمعزل عن التيار الرئيسي للنظم الصحية. كل هذه العوامل لها تأثيرها على توصيل التوعية الصحية لأفراد المجتمع، ويمكن تحقيق التوعية الصحية للمجتمع عن طريق:

أ - بيئة العمل.

ب - قادة الرأي في المجتمع.

ج - الهيئات المحلية.

د - المنظمات المهنية والسياسية.

هـ - وسائل الاتصال (وهذه سنتناولها بالشرح فيما بعد).

---

(١) التثقيف من أجل الصحة، مرجع سابق، ص٢١٠.

أ - **بيئة العمل:**

المقصود ببيئة العمل المكان الذي يعمل به الإنسان ويعتبر أي مجال للعمل هو مجتمع منظم تسهل فيه عملية التوجيه والتعليم والتثقيف الصحي ويتمثل ذلك في الكشف الدوري على العامل وتبصيره بالمخاطر الصحية للعمل الذي يعمل به، كذلك الاهتمام بالشكوى المرضية للعامل المريض والعمل على إزالة أسباب الشكوى. وللقسم الطبي في مجال العمل أهمية عظيمة للتوعية الحية، حيث يعطي الفرصة الدائمة للعمال للتثقيف الصحي والتحصين ضد الأمراض، كما أن الاهتمام بالتسلية والترفيه والرحلات والرياضة بين العاملين وبيان تأثير ذلك على الصحة كل ذلك يؤدي إلى تقبل الإرشادات الصحية ونشرها بين العاملين، والمسئولون عن التوعية الصحية في العمل هم الطبيب والمرضة، فضلا عن أن العامل المريض يكون على استعداد كبير لتقبل التثقيف الصحي.

ب – قادة الرأي في المجتمع:

قائد الرأي هو ذلك الشخص الذي يحترمه الناس ويجلونه. قد يرجع سبب هذا الاحترام إما لقدرة هذا الشخص على القيادة وإما لبراعته في مهنته وإما لسعة خبرته وإما لقدرته على العمل بنجاح في بعض الجماعات مثل الشباب والنساء، وبعض هؤلاء القادة مشهورون مثل السياسيين ورجال الدين والبعض الآخر هادئ ورزين ويرجع سبب احترام الناس له إلى ما يتمتع به من حكمة واقتدار [1].

فإشراك قادة الرأي في عملية التوعية الصحية أمر ضروري لما يتمتع به قائد الرأي من قدرته على تغيير آراء وسلوكيات أفراد المجتمع الذي يتعيش فيه.

---

(١) التثقيف من أجل الصحة، مرجع سابق، ص ١٩٩.

جـ - دور الهيئات المحلية:

تجمع الهيئات المحلية بين الناس ذوي الاحتياجات والمصالح والاهتمامات المتشابهة إذ يمكن لهؤلاء أن يتشاركوا الأفكار ويشد بعضهم من أزر بعض ويتكافلوا في إقامة المشروعات. وتختلف الهيئات المحلية من حيث الحجم تبعا لعدد أصحاب المصالح المتشابهة الراغبين في عضوية تلك الهيئات، وهناك عدد كبير من الهيئات الوطنية والدولية التي تشجع الناس على إنشاء فروع محلية لها، ومن بينها جمعية الهلال الأحمر، الصليب الأحمر، ويتصل عمل كثير من هذه الجماعات اتصالا مباشرا بتحسين صحة المجتمع وتنميته وتوعيته [١].

والأفراد يمكنهم أن يتعلموا إذا استطعنا أن نجذب انتباههم ونبني تعليمهم على خبراتهم السليمة وإذا أشركناهم إيجابيا في حل المشكلات الصحية، ولابد أن يشعر الأفراد أن السلوك الصحي الذي نغريه بإتباعه يحقق فائدة محسوسة له ولاحتياجاته الشخصية والجسمانية والاجتماعية. والتعليم الصحي الناجح هو ما يقدم للناس أملا في حل مشكلاتهم وما يشعرهم بقيمهم الاجتماعية كرغبة الآباء والأمهات في المحافظة على صحة أبنائهم ولا يوجد طريق وحيد صحيح أسهل لتعليم الناس كيف يسلكون المسلك السليم إزاء صحتهم وإنما يجب أن يكون الناس من كافة المستويات على قدر من الثقافة الصحية في هذا الصدد[٢].

---

(١) التثقيف من أجل الصحة، المرجع نفسه، ص ٢٠١.

(٢) مرفت مرسي، وسائل الاتصال وتأثيرها في تنمية الوعي الصحي، مرجع سابق، ص١٠٠.

د — المنظمات المهنية والسياسية:

تلعب المنظمات المهنية والأحزاب السياسية دورا متميزا في تشكيل التوعية الصحية لأعضائها ويتم ذلك من خلال ما تتبناه من نشر فكر صحي سليم وما تقيمه من ندوات صحية ومؤتمرات وتنشر خلاصة ذلك في الصحف النقابية والحزبية لأعضائها [1].

أهمية الوعي الصحي وعلاقته بعمليات التنمية:

تشير أدبيات العلوم الاجتماعية إلى مصطلحات تشير إلى العلاقة الوثيقة بين الوعي والتنمية ممثل الوعي التنموي والوعي بالتنمية.

وقد وصف بعض الخبراء التنمية بأنها استيقاظ الوعي وأن جوهر البعد البشري للتنمية يتلخص في وعي الناس بضرورة التنمية وبأهدافها وبدورهم فيها ويتطلب ذلك تغيير الظروف المعوقة للتنمية سواء كان ذلك ما بداخل الناس من أفكار وقيم وسلوك ومعتقدات أم خارجهم أي في واقعهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ويتطلب ذلك جهد بشري سريع ومكثف لتدور عجلة التنمية فالوعي إذن من محتويات البعد البشري للتنمية [2].

إنه ليس من الممكن الدفع عن التمييز بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية فالتنمية الاقتصادية ضرورية لتحقيق معظم الأهداف الاجتماعية، كما أن التنمية الاجتماعية ضرورة لبلوغ الأهداف الاقتصادية والعوامل الاجتماعية في الواقع هي القوة الدافعة الحقيقية للتنمية.

---

(١) فؤاد أبو حطب، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢٢٤.
(٢) محمد سيد محمد، الإعلام والتنمية، ط٤ (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨)، ص ص ٢٥٢، ٢٥٣.

بمعنى أن هناك ارتباط وثيق بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، كلاهما يؤثر في الآخر ولا غنى لأحدهما عن الآخر.

فعندما تتم التنمية الاجتماعية يرتفع مستوى المواطنين وتزيد قدرتهم على الإنتاج فيزيد الإنتاج ويزيد بالتالي الدخل القومي وتتحقق الرفاهية، وذلك لأن رفع المستوى التعليمي والصحي والثقافي والأمن والوعي يحقق مستوى أعلى من الكفاية البشرية مما يعني زيادة الإنتاج والدخل أي أن الاستثمار في الموارد البشرية لا يقل أهمية عن الاستثمار في الموارد الطبيعية والمادية، وبما أن الإنسان هو صانع التنمية وهدفها إذن فالجهد البشري يعتبر العنصر الحاسم في عملية التنمية (١).

ومما سبق تبدو أهمية الإنسان في كافة مراحل التنمية الشاملة للإنسان الذي يتمكن من التفاعل مع البيئة المادية والطبيعية التي يقيم فيها فيؤثر فيها ويتقبل كافة مظاهر التغير الناجمة عن تفاعله مع بيئته.

والعلاقة بين صحة الشعوب وتطورها الاقتصادي والاجتماعي معقدة للغاية فالصحة قبل كل شيء هدف من أهم أهداف التطور الاجتماعي والاقتصادي، وهي حق أساسي لجميع الشعوب دون تميز لدينه وجنسه ولونه كما جاء في دستور منظمة الصحة العالمية.

فالتطور الاقتصادي ليس غرضا في حد ذاته بل هو وسيلة لزيادة الرفاهية للشعوب بما في ذلك تحسين المستوى الصحي.

---

(١) مرفت مرسي، مرجع سابق، ص ٧٦.

فالصحة تمثل مكانا بارزا على خريطة التنمية وعزلها عن باقي الوسط الاجتماعي والاقتصادي مغالطة كبرى، ولعل علماء الاقتصاد قد أصابوا الحقيقة عندما أكدوا على أن الاستثمار في المجال الصحي يعني الاستثمار في توعية القوى العاملة المنتجة وتوعية الناس والنمو الاقتصادي. إذ تسهم البرامج الصحية في المخرجات الاقتصادية السنوية ورفع القيمة الحالية للعمل والعائد المستقبلي الذي تحققه فيما بعد.

والواقع أن الاستجابة للمرض تتحدد في ضوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي إذ أن الوضع الاجتماعي يحدد سلوك المريض في محافظته على صحته واستجابته للمرض على حين يحدد الوضع الاقتصادي إمكانيات الإفادة من سبل العلاج في حالة المرض وتكاليف المحافظة على الصحة بالنسبة للشخص السليم [(١)]..

فعندما تتم التوعية الصحية أو بالأحرى التنمية الصحية يرتفع مستوى المواطنين وتزداد قدرتهم على الإنتاج فيزيد الإنتاج ويزيد بالتالي الدخل القومي وتتحقق الرفاهية، وذلك لأن الإنتاج والدخل رفع المستوى التعليمي والصحي والثقافي يحقق مستوى أعلى من الكفاية البشرية مما يعني زيادة الإنتاج والدخل. وفي التخطيط الصحي ينبغي أن ننظر للأساليب التي من شأنها مساعدتنا على الوصول إلى أعلى مستوى صحي ممكن لجموع السكان على أنها عنصرا حيويا في تخطيط التنمية، وفي تقرير حجم ونوع ما ينبغي تحقيقه على المستوى القومي [(٢)].

---

(١) علي محمد المكاوي، الخدمة الصحية في مصر، دراسة الأبعاد المهنية والاجتماعية والثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٦)، ص٢١.

(٢) أحمد النكلاوي، السياسة الاجتماعية في البلاد النامية (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩)، ص٤٥.

كما شدد مؤتمر "ألما آتا" للرعاية الصحية الأولية على أنه هناك علاقة وثيقة بين الصحة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تؤدي الصحة إلى التحسن التدريجي في ظروف ونوعية الحياة وتعتمد عليها في نفس الوقت كما أكد المؤتمر على أن الرعاية الصحية جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي يجب التنسيق بين أنشطة القطاع الصحي في كل من المستويين الوطني ومستوى المجتمع المحلي مع أنشطة القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى التي تشمل التعليم، الزراعة، تربية الحيوان، مياه الشرب، الإسكان، الصناعة، المواصلات. كما أن هناك إدراكا متزايدا بنسبة كبيرة من أن النفقات الصحية ليست مجرد نفقات استهلاكية، وإنما يمكن اعتبارها أيضا رأس مال مستثمر، كما أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية تأتي بفوائد كبيرة على الناحية الصحية ويتضح ذلك في أن جزءا كبيرا من التقدم في الميدان الصحي يعتمد على التحسن في ميدان الاقتصاد والتعليم [١].

أي أن الخدمات الصحية تعتبر استهلاكا واستثمارا في نفس الوقت بالمعنى الضيق تتطلب التنمية الاقتصادية نوعية خاصة من العمالة تتحقق من خلال صحة أفضل وتعليم وتدريب وتثقيف وترفيه وغيره من التطلعات الاجتماعية حيث تشارك الصحة في التنمية الاقتصادية كأحد مكوناتها، ويمكن النظر إلى الخدمات الصحية في هذا الصدد على أنها وسيطة كما هو الحال في طبقة الاستثمار. ولنا أن

---

(١) منظمة الصحة العالمية، صندوق الأمم المتحدة للطفولة والرعاية الصحية الأولية، مؤتمر ألما آتا الذي عقد في ١٢ سبتمبر ١٩٧٨، الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (جمهورية مصر العربية، الإسكندرية، ١٩٨٠)، ص ١٧ – ١٨.

نتساءل ما هي الفوائد المباشرة للتنمية الاقتصادية بالنسبة للخدمات الصحية والوعي الصحي.

وللإجابة على هذا السؤال يمكن توضيح أن القوى العاملة هي المورد الأول في إنتاج الخدمات الصحية، وتلك الخدمات يمكنها إتاحة فرص عمل لمن كانوا بدونها عاطلين أو في حالة عمالة ناقصة، وخاصة في البلاد النامية.

وكذلك فإن الخدمات الصحية التي تستخدم أساسا أدوات إنشاء المباني سوف تسهم في الإفراج عن العملية الأجنبية اللازمة لأغراض التنمية الأخرى، وكذلك خدمات تنظيم الأسرة المقدمة في إطار القطاع الصحي يمكنها عن طريق احتواء النمو السكاني أن تسهم في زيادة أسرع للدخل القومي بالنسبة لكل فرد عن تلك التي يمكن تحقيقها بترك النمو السكاني بدون رقابة تلك الآثار على التنمية الاقتصادية تتحقق أساسا من خلال فرص أكثر للادخار والاستثمار، وقد تم التحقق منها بواسطة نماذج الاقتصاد الرئيسية [١].

فالصحة الجيدة لها عائدها الملموس في التقدم والرقي للبلاد، كما أنها تعتبر عاملا هاما وضروريا لتحقيق التنمية بصورة طيبة ذلك أن صحة كل فرد تعتمد على صحة الأفراد الذين حوله فالصحة الجيدة أو الصحة المعتلة ليس لها حدود جغرافية بمعنى أن الأمراض تنتشر من بلد آخر وقد تساعد وسائل المواصلات الحديثة على هذا الانتشار إلى حد بعيد فالصحة هدف رئيسي من أهداف التنمية،

(١) اقتصاديات الصحة وثائق الصحة العامة رقم ٦٤، منظمة الصحة العالمية، الترجمة الصادرة من المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية، فبراير سنة ١٩٩٠، ص٣٣.

فالإنسان هو مصدر العمل والإنتاج، وهو العامل الأول في الاقتصاد القومي، ولذا ينبغي أن يكون عائد التنمية وقفا عليه وحقا من حقوقه.

ومما سبق يتضح أن هناك علاقة مشتركة بين الصحة وجميع مجالات التنمية، حيث تؤدي الصحة إلى التحسن التدريجي في ظروف ونوعية الحياة بالنسبة للعامل وتعتمد عليه في نفس الوقت.

ولذا يرى المؤلف أن التنمية الصحية والوعي الصحي جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة، ولكي يتحقق ذلك لابد من الاعتماد على الوعي والتثقيف الصحي، وليس الاعتماد الكلي على الخدمات الصحية فقط التي تساعد على إشباع الكثير من الاحتياجات الصحية للسكان.

ومن ذلك يتضح لنا أهمية ومكانة الوعي الصحي إذ أنه عامل هام في عمليات التنمية الصحية التي بدورها تؤدي إلى عمليات التنمية الشاملة.

دور الإعلام في نشر الوعي الصحي:

من المسلم به أن وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في جذب انتباه الجمهور وفي توجيه اهتمامه لقضايا معينة، وفي تحديد الموضوعات التي تشغل الرأي العام، وفي أن أي مشكلة أو قضية لا تتعرض لها وسائل الإعلام لا يمكن أن تجد طريقها إلى الانتشار السريع بين الجمهور فمما يميز وسائل الإعلام عن غيرها من وسائل الاتصال البدائية هو سرعة الانتشار وقدرتها الكبيرة على إثارة الاهتمام لدى الجمهور، ويمكن القول أن ما تنشره وسائل الإعلام يصبح معروفا للجمهور وما لم تنشره وسائل الإعلام لا يعرف الجمهور عنه شيئا، ومن هنا يتضح أهمية وخطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في هذا الصدد.

وقد أثبتت الدراسات أن عملية جذب الانتباه وإثارة الاهتمام لدى الجمهور بقضايا المجتمع تمر بمجموعة من المراحل التي يمكن إدماجها في خمسة مراحل هي[1]:

١- مرحلة ما قبل المشكلة.

٢- مرحلة اكتشاف المشكلة والتحمس الكبير.

٣- مرحلة إدراك تكلفة حل المشكلة.

٤- النقص التدريجي لدرجة الاهتمام العام.

٥- مرحلة ما بعد المشكلة.

أولاً: مرحلة ما قبل المشكلة:

وتتواجد هذه المرحلة عندما تظهر مشكلة صحية تشغل الجمهور ولكنها في نفس الوقت لا تستحوذ على اهتمام الجمهور، وفي نفس الوقت فإن بعض فئات الجمهور أو المتخصصين يصبحوا على علم بوجود المشكلة.

وفي هذه المرحلة فإن دور وسائل الإعلام ينحصر في توجيه أو لفت نظر الجمهور إلى مثل هذه الحوادث وغالبا ما يتم ذلك من خلال نشر وإذاعة أخبار عنها.

ثانياً: مرحلة اكتشاف المشكلة وظهور التحمس:

نتيجة لتكرار أو تعرض الجمهور أو تعرض الجمهور للأحداث الخاصة بمشكلة ما، فإن الجمهور يصبح فجأة على علم بخطورة المشكلة ويصاحب هذه المعرفة

---

(١) سامي طايع، "الإعلام ودوره في تنمية الوعي البيئي"، بحث منشور في كتاب ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر، والعالم العربي التي عقدت في القاهرة في أبريل عام ١٩٩٢ (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢)، ص٢٢٠ – ٢١٣.

والإدراك لخطورة المشكلة تحمس كبير يتعلق بمدى قدرة المجتمع على حل هذه المشكلة أو عمل شيء فعال في سبيل ذلك خلال فترة قصيرة من الزمن.

يعتقد الباحثون في هذا الصدد أن كل مشكلة يمكن إيجاد حل لها، وذلك دون الإخلال بنظام وهيكل المجتمع، ويتم التوصل لهذا الحل بعد تخصيص وقت لها.

ثالثاً: إدراك تكلفة حل المشكلة:

وفي هذه المرحلة يكون هناك نوع من الإدراك لأبعاد وحقيقة المشكلة ويكون المهتمون على دراية من أن حل المشكلة أو التخلص التدريجي منها سوف يتكلف. وفي هذا الصدد يدرك الجمهور أن حل المشكلة لن يتكلف فقط أموالا كثيرة، ولكن أيضا تضحيات من جانب جماعات كثيرة في المجتمع ويدرك الجمهور أيضا أن هذه المرحلة جزءا من المشكلة نتيجة أوضاع خاطئة، وبالتالي فإن السمة الأساسية لهذه المرحلة هو إدراك وجود نوع من الارتباط بين المشكلة وحلها.

رابعاً: التناقص التدريجي لدرجة الاهتمام العام:

فالمرحلة السابقة التي تتعلق بإدراك تكلفة حل المشكلة تتحول تلقائيا إلى المرحلة الرابعة، مرحلة التناقص التدريجي في درجة الاهتمام العام بالمشكلة فبينما يدرك الكثير صعوبة وتكلفة إيجاد حل للمشكلة ففي نفس الوقت يكون هناك واحد من ثلاثة ردود أفعال:

أ - يشعر بعض الأفراد بالإحباط وعدم الرغبة في الاهتمام بالمشكلة.

ب - يشعر الآخرون بأنهم مهددون لمجرد التفكير في المشكلة، وبالتالي فإنهم يتجنبون الأفكار.

ج - يمل البعض الآخر من المشكلة، ومن التفكير فيها.

وما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن معظم الناس يتكون لديهم نوع من التداخل بين كل هذه المشاعر. ونتيجة لذلك فإن الرغبة العامة لاستمرار الاهتمام بالمشكلة تتناقص تدريجيا وفي هذه الحالة فإن نوع آخر من المشاكل يدخل المرحلة الثانية من الاهتمام ويستحوذ على اهتمام الجمهور.

خامساً: مرحلة ما بعد المشكلة:

وفي هذه المرحلة الأخيرة من نموذج الاهتمام العام فإن المشكلة أو القضايا التي اختفت من اهتمام الجمهور تتحول إلى دائرة الاهتمام الأقل، ولكن في هذه المرحلة فإن الاهتمام بالمشكلة يختلف إلى حد كبير عن ما كان الحال في مرحلة ما قبل المشكلة.

فالصحافة يمكن أن تقوم بوظائف متعددة من خلال نشرها للمعلومات والأخبار وتفسير تلك المعلومات وشرحها والتعليق عليها، وإن تحدث التأثير المنشود لرسالة الصحافة المتخصصة فالصحافة المتخصصة تتعدد وظائفها وينطبق عليها وظائف الصحافة بشكل عام، وهي الإعلام والتثقيف والتسلية، وهذه الوظائف الثلاثة تسهم بها الصحافة المتخصصة بصورة أكثر عمقا فهي تقدم الأخبار والمعلومات الجديدة في المجال الذي تكتب فيه سواء كانت صحافة نسائية أو صحافة أطفال أو صحافة طبية أو غير ذلك من أنواع الصحافة المتخصصة.

ويعرف الدكتور فاروق أبو زيد الصحافة المتخصصة فيقول: "إن الصحافة المتخصصة تشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة على اعتبار أن الصفحات المتخصصة في الجرائد اليومية العامة والمجلات

الأسبوعية العامة تشكل جوهر الثقافة العامة التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف" [(١)].

ويرى صلاح عبد اللطيف أن الصحافة **المتخصصة** هي التي تقف بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء [(٢)].

كما يعرفها كل من صلاح عبد اللطيف، غازي الدين عوض في كتابهما: دراسات في الصحافة المتخصصة، بأنها المجلة أو الدورية التي تعني بجزئية ما أكثر تخصصا في فرع من الفروع [(٣)].

ويمكن تحديد وظائف الصحافة المتخصصة كما يلي:

أ) تقديم المعلومات والأخبار النادرة والدقيقة والتفصيلية حول موضوعات محددة تهم فئة معينة من القراء سواء كانوا متخصصين أو لهم اهتمامات حول موضوعات محددة حول هذه الموضوعات بما يحقق لهم الفائدة العلمية، ويدخل في هذا النوع من الأخبار والمعلومات ما تنشره الصحف والمجلات المتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، بحيث يمكن أن تقوم الصحيفة أو المجلة المتخصصة بدور الكتاب أو المحاضرة.

---

(١) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦)، ص٤.

(٢) صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، ط١ (القاهرة، دار الطباعة القومية بالفجالة، ١٩٧٢)، ص١٢.

(٣) صلاح عبد اللطيف، غازي الدين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة (المملكة العربية السعودية، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر، جدة، ١٤١١هـ) ص٢٠.

ب) المساعدة على التربية والتثقيف وشغل الوقت بطريقة مفيدة تنمي القدرات الذهنية وخاصة بالنسبة للأطفال والشباب، وذلك عن طريق تقديم الأفكار الجديدة وتشجيع الرغبة لدى النشء في الاهتمام بالقراءة.

ج) إحاطة القراء بتطورات وظروف العصر الذي يعيشونه في مختلف أنحاء العالم بنشر أحدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص سواء كانت أمور تهم المرأة أو الرجل واكتشافات علمية أو ما يستجد من نشاطات في مجالات الرياضة بفنونها المختلفة والتطورات العلمية بأقسامها المتعددة في مجالات الطب والزراعة والمجالات الأخرى ذات المضمون العلمي.

د) إعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء وتقديم ما لديهم من معلومات وخبرة بما يحقق فائدة أكبر وعدم الاقتصار على الصحفيين الذين يلمون إلماما عاما بالموضوع الذي يكتبون فيه. وهذا لا يلغي دور المحرر بل يصنع صحفيين متخصصين وفقا لنوع الصحافة وتخصصها التي يعمل فيها.

هـ) تجديد فنون الإخراج الصحفي وأساليبه إذ أن كل تخصص يحتاج إلى أسلوب إخراج يلائم نوع التخصص(١).

ويمكنها من ذلك ما تتسم به الصحافة من اتساع جمهورها وتنوع مجالات أو أوجه استخدامها، وسهولة تطويعها اعتمادا على أداة الطباعة والنشر لارتياد مجالات جديدة، يمكن توظيف قدرتها وحشد طاقاتها لتغطية تلك المجالات في إطار الاهتمام بجمهور المتلقين، باعتبارهم بمثابة عصب العملية الاتصالية

---

(١) صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، مرجع سابق، ص ٢٢.

الإعلامية وغاية الجهود المبذولة التي يستهدفها القائم بالاتصال، ثم أنه كما هو معلوم من سمات المواد الطباعية أنها تسمح للمتلقي بالسيطرة على ظروف التعرض فتتيح له المجال للرجوع إلى الرسالة في الوقت والمكان الذي يشاء[1].

ومن خلال استعراضنا لمفهوم الصحافة المتخصصة ووظائفها. يمكن القول أن الصحافة المتخصصة ظهرت كضرورة وكاستجابة لتنوع الواقع والقراء، المتكامل في عملية فهم هذا الواقع، وإيصاله إلى قارئ يسعى إلى الفهم والوعي المتكاملين لهذا الواقع، إن الهدف في مجال التخصص هو دائماً وعي الناس الكلي[2].

وبعد أن استعرضنا أهم الوظائف التي تتمتع بها الصحافة المتخصصة فسنستعرض لمفهوم الصحافة الطبية وأنواعها من وجهة نظر الباحث.

أولاً: مفهوم الصحافة الطبية :

الصحافة الطبية هي إحدى صور الصحافة المتخصصة التي تركز في مضمونها على النواحي الطبية، أي كل ما يتعلق بالصحة وقضاياها وتأثيرها على الإنسان والبيئة المحيطة به، وذلك من خلال محاولة تبسيط الأسلوب الذي تقدم به بهدف تنمية الوعي الصحي لدى قرائها.

ثانياً: أنواع الصحافة الطبية :

١- الصحف الطبية ذات التخصص العميق: وهذه الصحف تصدر غالبا عن طريق الجمعيات الطبية والهيئات الأكاديمية الطبية وتتضمن مقالات ودراسات وأبحاث طبية بلغة علمية متخصصة للأطباء والأكاديميين وتنشر

---

(١) أسماء حسين حافظ، أصول ومبادئ الصحافة (القاهرة، د.ت، ١٩٩٧)، ص٢٧٩.

(٢) أديب خضور، الإعلام الرياضي، دراسة علمية للتحرير الرياضي في الصحافة والإذاعة والتليفزيون، ط١ (دمشق، ١٩٩٤)، ص٧١.

هذه الصحف أهم الاكتشافات الحديثة في مجال الطب. وجمهور هذه الصحف من الدارسين والباحثين من الأطباء، وتوزيع هذه الصحف لا يتم إلا في نطاق محدود، وهي تخلو غالبا من الفنون الصحفية.

٢- صحف طبية عامة: وهذه الصحف تصدر عن بعض المؤسسات الصحفية أو وزارة الصحة أو نقابات الأطباء الفرعية أو النقابة العامة للأطباء أو بعض الجمعيات الطبية. بغرض توزيعها على الجمهور العام لتحقيق عدة أهداف هذه الأهداف مرتبطة بنشر الثقافة الصحية، ومن ثم فهي تسعى إلى تبسيط المادة العلمية وتقدمها في أسلوب ولغة صحفية مقبولة ومفهومة لدى القارئ العادي.

٣- الأبواب والصفحات الطبية في الصحف العامة واليومية والأسبوعية والدوريات بصفة عامة: تحرص معظم الدوريات المصرية على تخصيص صفحات متخصصة لتناول الموضوعات الطبية، وفي ضوء أزمة الصحف الطبية واختفاء العديد منها وعدم انتظام كثير من هذه الصحف أصبح لتلك الصفحات الطبية دور مهم وأساسي في تزويد القارئ بالمعرفة الطبية ومحاولة ربطه بما يدور حوله من أحداث واكتشافات طبية حديثة.

وعلى ضوء ما تقدم سيتعرض المؤلف لأهم المراحل التي يجب أن تقوم بها الصحافة الطبية في تغطيتها للمشكلات الصحية ودور الصحافة في الحفاظ على الصحة.

أولاً: المراحل التي يجب أن تقوم بها الصحافة الطبية في تغطيتها للمشكلات الصحية :

١- المستوى الإعلامي "مستوى الإحاطة": فالصحافة الطبية يمكن أن تقوم بلفت انتباه الجماهير عن طريق إحاطة الجمهور الذي تخاطبه الصحيفة بالمشكلات التي تهم صحته. وإمداده بكافة الجوانب المختلفة لهذه المشكلات ومدى ارتباط المشكلات الصحية وتأثيرها على خط التنمية. كما تقوم بإبراز الإنجازات التي تمت على مستوى القطاع الصحي والمشروعات المخطط لها في المستقبل لتنفيذها.

وتركز الصحافة الطبية اهتمام القراء على الحاجة للتغير والهدف التي تدعو إليه عن طريق تركيز الانتباه على المشكلات الصحية من خلال قيامها بعمليات شرح وتفسير لخلفيات هذه المشكلات لترفع بذلك مستوى التطلعات بحياة أفضل والمحافظة على صحة الأبدان خالية من الأمراض[١]. ويمنع ذلك تطرف أحاسيس الجمهور أو عدم خروجهم عن الحدود المقبولة للحفاظ على صحتهم[٢].

٢- المستوى التعليمي "مستوى الشرح والتفسير": تقوم الصحافة الطبية بتعليم الجماهير أساليب ووسائل حماية صحتهم وإرشادهم إلى أفضل الوسائل للتعامل الناجح مع المشكلات الصحية التي تقابلهم للحفاظ على صحتهم[٣]. ويمكن للصحافة الطبية أن تقدم التوجيه والتحليل أو التفسير

---

(١) عبد العزيز السيد، اتجاهات الصحافة الإقليمية في تغطيتها قضايا البيئة، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٥)، ص٢٠١.

(٣) ولبورش م، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ترجمة محمد فتحي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠)، ص٣٢.

من خلال أشكال صحفية متعددة مثل التقرير المفسر والمصحوب بمعلومات عن خلفيات الموضوعات والمقالات والتلخيصات المصحوبة بالتفسير والكارتون والحملات الإعلامية، والأعمدة والنقد والتقييم ورسائل القراء[١].

٣- اتخاذ القرار: ويقصد بذلك ضرورة انسياب المعلومات إلى أعلى وإلى أسفل ويتطلب ذلك تغيير الاتجاهات وتعتبر أنماط الحياة الصحية الخاطئة التي يتمسك بها الناس والممكن أن تقوم الصحافة الطبية كغيرها من أنواع الصحف المتخصصة بإثراء المناقشة بالمعلومات الصحية المختلفة وإظهار رأي القادة في المجال الصحي حول المشكلات الصحية لحث الجماهير على اتخاذ موقف إيجابي ونبذ العادات الصحية الخاطئة تجاه المشكلات الصحية[٢]. وواجب الصحافة الطبية أن تشارك مع الأجهزة الخدمية في الدول لخدمة القضايا الصحية من أجل الاستفادة من تثقيف مواطنيها من خلال نشر المعلومات الصحية وتهيئة الجو لتغيير العادات والمعتقدات الصحية الخاطئة ولا يأتي ذلك إلا من خلال التعاون والمشاركة الفعالة بين الصحافة الطبية والهيئات والمؤسسات المختلفة لإحداث التغيير والتأثير المطلوب نحو القضايا التي تعالجها الصحافة الطبية[٣].

٤- مستوى المراقب: تقوم الصحافة الطبية بدور المراقب النشط لكافة الجهود المبذولة للحفاظ على الصحة بعرضها الإيجابيات والسلبيات المختلفة في

---

(١) إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام الإقليمي ودراسة نظرية وميدانية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص٤٠.

(٢) محمد حامد، ليلى عبد المجيد، دور المطبوعات الزراعية في نقل وتبسيط المعلومات الزراعية في مصر (مركز بحوث التنمية الدولية، كندا، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ١٩٨٧)، ص٤٣.

(٣) عبد العزيز السيد، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ٥٨.

برامج الرعاية الصحية من خلال عرض الرأي والرأي الآخر واقتراح حلول للمشكلات من خلال المضمون المقدم للجماهير على صفحاتها.

ولأن عملية المتابعة المستمرة لما تم إنجازه في سبيل الحفاظ على الصحة، ويساعد التقييم المستمر للمجهودات المبذولة في برامج الرعاية الصحية على تلافي الأخطاء، ومن خلال عملية المتابعة أيضا يمكن توعية الجماهير أنفسهم بأن هناك من يرصد ويراقب ويتابع تنفيذ خطط هذه البرامج [1].

ثانياً: دور الصحافة الطبية في الحفاظ على الصحة:

يمكن للصحافة الطبية أن تقوم بالحفاظ على صحة الإنسان لإحداث التنمية الصحية المبتغاة وبالتالي التنمية الشاملة التي هي هدف المجتمع عن طريق:

نشر الوعي الصحي:

يقصد بالوعي الصحي مجموعة الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر وسائل الاتصال وتؤدي به في النهاية إلى إتباع أسلوب إيجابي للحفاظ على صحته وصحة أسرته ومن ثم المجتمع بأكمله.

وترتكز أهداف التوعية الصحية على مجموعة من البرامج المستمرة داخل المجتمع، ويمكن للصحافة الطبية أن تقوم بنشر الوعي الصحي عن طريق:

١- إيجاد الوعي:

وهي العملية التي يتم فيها مساعدة الأفراد والجماعات داخل المجتمع على اكتساب الوعي بالقضايا الصحية من جميع جوانبها والمشكلات المرتبطة بها.

---

(١) محمد السيد، الوسائط الإقليمية والمجتمع (الجماهيرية الليبية، طرابلس، مكتبة دار الثورة، ١٩٩٣)، ص٢٢١.

٢ - المعرفـة:

أي معاونة الفرد والجماعة على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي للصحة والمشكلات المرتبطة بها عن طريق توصيل البيانات والمعلومات الكافية للأفراد بصورة مفهومة ومبسطة ومقنعة [١].

٣ - الاتجاهات:

وفيها يتم معاونة الفرد والجماعة على اكتساب مجموعة من القيم والعادات الصحية السليمة ونبذ القيم الخاطئة لحماية الصحة[٢].

ثالثاً: التأكيد على تنمية الوعي الصحي:

يمكن للصحافة الطبية أن تقوم بتنمية الوعي الصحي من خلال:

أ - مساعدة الأفراد على اعتناق وتبني أنماط جديدة من السلوك الصحي السليم بما يكفل له الحفاظ عليها.

ب - تهيئة الفرصة لكل فرد ليكتسب المعارف والمعلومات والقيم والاتجاهات الصحية السليمة للحفاظ على صحته.

ج - التأكيد على ضرورة التعاون والتنسيق بين الأفراد والجماعات والوزارات والهيئات والمؤسسات المعنية بالصحة. ومن أمثلة ذلك وزارة الصحة ووزارات التربية والتعليم والصناعة والمجلس الأعلى للشباب والرياضة وغيرها من الوزارات.

---

(١) محمد عبد الفتاح القصاص، وسائل الاتصال وخدمة البيئة، بحث مقدم في ندوة الحفاظ على البيئة مسئولية قومية وإنسانية الذي عقد في القاهرة في الفترة ١٣ ديسمبر ١٩٩٠)، ص٣.

(٢) محمد جابر سليم، التربية والتوعية بالقضايا البيئية، بحث منشور في كتاب الإعلام العربي والقضايا البيئية (القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، هجر للطباعة والنشر ١٩٩١)، ص١١٠ – ١١١.

د – تنمية الاهتمام بمدى الترابط الموجود بين الصحة وبين مكونات كل جوانب الحياة المختلفة[1].

ولكي يتحقق ذلك، يستلزم أن يعرف كل فرد كيف يحافظ على صحته عن طريق تغيير في قيم وأفكار وسلوكيات هؤلاء الأفراد في الواقع الصحي المعاش[2].

ويتضح مما سبق أن مسئولية الحفاظ على صحة الإنسان مسئولية المجتمع بكافة اتجاهاته وفئاته ودور الإعلام في حماية صحة الإنسان يتأتى عن طريق العمليات الإعلامية التي تقوم بها أجهزة الإعلام في توفير المعلومات الصحية للجمهور وخلق الوعي الصحي لديه وتشجيع مبادرات المواطنين في هذا الاتجاه[3].

وبعد أن استعرضنا دور الإعلام في تنمية الوعي الصحي ووظائف الصحافة الطبية ودورها في تنمية الوعي الصحي. يقوم المؤلف باستعراض أهم العوامل التي تعوق قيام الإعلام بدوره في توعية المواطنين في الأقطار النامية، ومن بينها مصر.

توجد عدة عوامل ومتغيرات تحول دون قيام الإعلام بدور فعال لتوعية الأفراد في المجتمعات المختلفة والنامية منها على الأخص، وهذه العوامل هي:

---

(١) خالد عبد الحميد، دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي (بيروت، المكتبة العامة، ١٩٩١)، ص١٦.

(٢) هدى محمد الجنجيهي، المطبوعات الإرشادية في جمهورية مصر العربية، تحليل مضمون، مجلة الإرشاد الزراعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الزراعة، قسم الاقتصاد الزراعي والإرشاد، ١٩٨٠)، ص٧٠ – ٧١.

(٣) عصام الحناوي، الإعلام والتوعية بالقضايا البيئية، بحث منشور في كتاب الإعلام العربي، والقضايا البيئية (القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، هجر للطباعة، ١٩٩١)، ص٣٠، ٣١.

(١) العلاقة بين البناء الاجتماعي والاقتصادي والأيديولوجي والجهاز الإعلامي:

لا توجد العملية الإعلامية أيا كان مستواها أو أسلوبها التكنيكي أو وجهتها السياسية في فراغ اجتماعي لأنها نتاج لبناء اجتماعي اقتصادي في مرحلة من مراحل تطور المجتمع الإنساني، فبحث الإنتاج السلعي الهادف إلى الربح في ظل علاقات إنتاجية تقوم على الملكية الفردية، تكون العملية الإعلامية منتجا شبيها وصناعة تحكمها نفس العلاقات ومسعاها الربح سواء كان ذلك بطريق مباشر من خلال تحول العملية إلى حلبة صراع بين صنوف الإنتاج، الإعلانات مثلا أو كان بطريق غير مباشر كأن تسعى إلى قيم وأفكار وأنماط ثقافية تثبت أوضاع بعينها، وبوصف السياسة في كل مجتمع إنساني تجسيد لبنائه الاقتصادي، يأتي الإعلام تعبيرا واضحا عن الاقتصاد والسياسة بوصفهما وجهتي لعملة واحدة[١].

والمؤسسة الصحفية باعتبارها جزء من الحياة السياسية في المجتمع تجد نفسها تلقائيا تعمل في إطار توجيهات النظام السياسي وأهدافه العامة ويفرض النظام السياسي والأيديولوجي التي تعمل الصحافة في إطارها ويحدد لها الوظائف والمهام التي تؤديها في المجتمع، ومن ناحية أخرى يمثل البناء الاجتماعي السياسي مصدرا من مصادر المعلومات التي تستقي منها الصحافة الوقائع والأحداث وبالتالي يؤثر على توعية ما يطرح وما لا يطرح من مضامين إعلامية [٢].

---

(١) عبد الباسط عبد المعطي، الإعلام وتزييف الوعي (القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩)، ص٩-١١.
(٢) عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في انتقاء ونشر الأخبار (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ص١٠٧.

(٢) ضعف المادة الإعلامية المنتجة محليا في الدول النامية نوعيا وكميا وتحيزها للمدن:

بالإضافة إلى ضعف بني الاتصال بني الاتصال في الأقطار النامية والعربية كنتيجة لضعف البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فإن المادة الإعلامية في معظم تلك الأقطار لا تكفي لتغطية معظم ساعات الإرسال الإذاعي والتليفزيوني علاوة على كونها لا تعكس الواقع الاجتماعي بكل صدق ولا تخدم جمهور المتلقي في أغلب الأحيان(١).

أما بالنسبة للصحافة الإقليمية فإن معظم رؤساء تحريرها يعيشون بالقاهرة بعيدا عن المحافظة ولا يعقدون اجتماعات مع محرري صحفهم إلا مرة واحدة كل شهر وبهذه الطريقة تأتي كتابات هؤلاء دون المستوى المطلوب(٢).

(٣) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية:

تؤثر الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع على إنتاج وتحرير المواد الإعلامية المثارة عبر أجهزة الإعلام فإذا كان المجتمع يواجه عدوانا أو أزمة اقتصادية تلقى هذه الظروف بظلالها وتحظى بالاهتمام بأولويات المعالجة الصحفية دون غيرها (٣).. ويؤثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام للأفراد في المجتمع على سريان وتناقل المعلومات، ففي مجتمع يعاني غالبية سكانه من حالة الفقر واستحواذ قلة من سكانه على الغالبية العظمى من الدخل، إضافة إلى

---

(١) عبد اله محمد بوجلال، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، دراسة على عينة من شباب المدارس الثانوية والجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٩)، ص١٦٣.

(٢) إبراهيم عبد الله المسلمي، "تطور الصحافة المحلية والإقليمية في مصر"، بحث مقدم في ندوة الصحافة المحلية والتنمية التي عقدت بالقاهرة في الفترة من ١٨-٢١ أكتوبر عام ١٩٨٦ (القاهرة، المجلس الأعلى للصحافة، ١٩٨٦)، ص٨٦.

(٣) عبد العزيز سيد، مرجع سابق، ص٦٦.

تصاعد البطالة، وتدهور الخدمات الاجتماعية في الدول فلن يهتم الفرد أصلا بالتعرض لأجهزة الإعلام [١].

ولأن استغراق الفرد في مشاكل الحياة اليومية تتضاءل أمامه فرص المشاركة في برامج التنمية ويشعر بالضآلة وفقد الإحساس بالقدرة على التأثير في الحياة العامة أو إبداء الرأي، ومن هذا المنطلق يجد المحرر الصحفي نفسه وبحكم ارتباطه بوسيلة إعلامية يعمل في إطارها يقوم بالتركيز على الجوانب التي يلاحظ أنها استغرقت اهتمامات الجماهير وينصرف عن القضايا الجوهرية الأخرى في المجتمع أو يتجاهلها [٢].

(٤) انتشار الأمية:

الأمية هي العائق الأول بل هي العدو الأول لانتشار التوعية سواء كانت توعية صحية أو اجتماعية أو سياسية، حيث أن الأمية تمثل ٥٠٪ من مجموع السكان في الدول العربية ومهما كانت الجهود المبذولة من الدول العربية من أجل نشر التعليم ومحو الأمية، وحيث بلغت الآن في بعضها نسبة تتجاوز ٨٠٪ من مجموع الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة فإن آفة الآفات التي تحد من هذا المجهود هو بلا شك النمو الديموجرافية الذي تشهده البلدان الأمية.

ولقد قام عالم الاجتماع الأمريكي دانيل لرنر منذ عام ١٩٥٧ بأبحاث أدت به إلى الإقرار بأن انتشار وسائل الاتصال ونموها مرتبط ارتباط جدليا بتوحد أدنى من التحضر والعيشة في العواصم والمدن وأن التحضر وكثافة السكان يتفاعلان

(١) كمال المنوفي، الرأي العام في الدول النامية (الكويت، عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، يناير مارس ١٩٨٤)، ص٦٦.
(٣) محمد السيد، الوسائط الإقليمية والمجتمع، مرجع سابق، ص٢٠١.

ويؤثر كلاهما على مستوى رفع الأمية أو محوها وانتهى إلى هذه الحقيقة أن كثافة السكان هي عائق هام في وجه محو الأمية بينما التحضر والعيش بالمدن والعواصم هو حافز على محوها [1].

ويضاف إلى جميع العوامل السابقة أن المضامين التي تتصف بالحديث عن الصحة وشئونها يغلب عليها الصعوبة في الفهم ويؤدي عرضها من جانب بعض المحررين بصياغات مبسطة إلى تشويه المضمون المقدم في أغلب الأحوال. وإن كانت مصر بدأت تتغلب على جانب كبير من هذه العوائق في الفترة الماضية.

(١) المنصف الشنوني:دور الإعلام في التنمية،المجلة التونسية لعلوم الاتصال، ديسمبر،١٩٨٦،ص١٢،١٣.

المراجــع

أولا: التقارير:

١- تقرير التنمية في مصر عام ١٩٩٤، مجلة الدراسات الإعلامية العدد رقم ٧٥، أبريل - يونية ١٩٩٤.

٢- تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٨٧.

٣- تقرير المجالس القومية المتخصصة، الكتاب رقم ١٤٩، الدورة الرابعة، سبتمبر - يونية ١٩٨٢،١٩٨٣.

٤- تقرير المجالس القومية المتخصصة، الدورة الحادية عشر، ١٩٩٠، ١٩٩١.

ثانيًا: الدوريات:

١- أخبار اليوم العدد الصادر بتاريخ ١٠/٢٤/١٩٩٨.

٢- الأهرام، العددان الصادران بتاريخ ١٠/١٣، ١٠/٢٤/١٩٩٨.

٣- المجلة الصحية الأعداد المتوفرة من يناير سنة ١٩٠٢ حتى سبتمبر ١٩٠٥.

٤- المجلة الطبية للقوات المسلحة المتوفرة من نوفمبر سنة ١٩٥٨ حتى أغسطس ١٩٦٠.

٥- المجلة الطبية المصرية الأعداد المتوفرة من أبريل ١٩١٧ حتى ١٩٧٣.

٦- مجلة إبقراط الطب، الأعداد المتوفرة بالهيئة المصرية للكتاب من يناير سنة ١٩٠٤ حتى أغسطس ١٩٠٨.

٧- مجلة اتحاد كلية الطب الأعداد المتوفرة بالهيئة من عام ١٩٤٤ حتى ١٩٦٢.

٨- مجلة التأمين الصحي والاجتماعي الأعداد المتوفرة من يونية ١٩٧٣ حتى يونيو ١٩٨٨.

٩- مجلة الجمعية الشرعية المصرية من يناير ١٩٤١ حتى يناير ١٩٤٣.

١٠-مجلة الجمعية الصحية المصرية الأعداد المتوفرة من نوفمبر ١٩٢٦ حتى ١٩٥٩.

١١-مجلة الحكمة ، الأعداد المتوفرة من أغسطس ١٩٨٠ حتى أبريل ١٩٨٩.

١٢-مجلة الدكتور ، الأعداد المتوفرة من يونيو ١٩٤٧ حتى يوليو ١٩٧٤.

١٣-مجلة الرعاية ، الأعداد المتوفرة من فبراير ١٩٧٦ حتى أكتوبر ١٩٧٦.

١٤-مجلة الشرق الطبية ، الأعداد من أكتوبر ١٩٢٢ حتى يوليو ١٩٣٣.

١٥-مجلة الشفاء ، الأعداد من ١٥ فبراير ١٨٨٦ حتى يناير ١٩٩٢.

١٦-مجلة الصحة ، الأعداد المتوفرة من ٢٥ يولية ١٨٨٧ حتى يولية ١٨٩٠.

١٧-مجلة الصحة ، الأعداد المتوفرة بالهيئة المصرية للكتاب في الفترة من ٢٥ ديمسبر ١٩١٠ حتى ٢٥ يناير ١٩١٤.

١٨-مجلة الصحة الأعداد المتوفرة من مارس ١٩٧١ حتى يونية ١٩٧٢.

١٩-مجلة الصحة والسكان العدد الصادر في أبريل ١٩٩٨.

٢٠-مجلة الأطباء ، الأعداد المتوفرة من أبريل ١٩٨١ حتى يناير ١٩٨٩.

٢١-مجلة الطب الحديث الأعداد المتوفرة من يناير ١٩٠٣ حتى أغسطس ١٩٠٨.

٢٢- مجلة الطبيب المصري ، الأعداد المتوفرة من أغسطس ١٩٢١ حتى نوفمبر ١٩٢٢.

٢٣- مجلة الفوائد الصحية ، الأعداد المتوفرة من ديسمبر ١٨٩١ حتى يونيه ١٨٩٣.

٢٤- مجلة القصر العيني ، الأعداد المتوفرة من مارس ١٩٤٨ حتى ديسمبر ١٩٤٩.

٢٥- مجلة المنتخب ، الأعداد المتوفرة من مايو ١٨٨١ حتى مايو ١٨٨٢.

٢٦- مجلة الناس والطب ، الأعداد من مايو ١٩٩٠ حتى ديسمبر ١٩٩١.

٢٧- مجلة الإنسان والتطور ، الأعداد من يناير ١٩٨٠ حتى أكتوبر ١٩٩٣.

٢٨- مجلة النفس المطمئنة، الأعداد من أكتوبر ١٩٨٤ حتى يناير ١٩٩٩.

٢٩- مجلة تقدم العلاج ، الأعداد من يناير ١٩٨٢، حتى ١٩٣٥.

٣٠- مجلة حكيم البيت ، الأعداد من يناير ١٩٣٤ حتى ديسمبر ١٩٣٥.

٣١- مجلة حكيم البيت ، الأعداد من أغسطس ١٩٥١ حتى ديسمبر ١٩٦١.

٣٢- مجلة علاج النفس ، الأعداد من يونيه ١٩٥٠ حتى يونيه ١٩٥١.

٣٣- مجلة حياتك ، الأعداد من سبتمبر ١٩٥٧ حتى مارس ١٩٦١.

٣٤- مجلة صحة العائلة ، الأعداد المتوفرة من يناير ١٩٢٤ حتى يونية ١٩٢٨.

٣٥- مجلة طب الأسنان ، الأعداد المتوفرة من يناير ١٩٧١ حتى ديسمبر ١٩٩٨.

٣٦- مجلة طب العباسية ، العدد الصادر في عام ١٩٥٨.

٣٧- مجلة طبيبك الخاص ، الأعداد من يناير ١٩٦٩ حتى ديسمبر ١٩٩٨.

٣٨- مجلة طبيب العائلة ، الأعداد المتوفرة من نوفمبر ١٨٩٥ حتى أغسطس ١٩١٩.

٣٩- مجلة عالم الصحة ، الأعداد المتوفرة من أكتوبر عام ١٩٩٤ حتى أكتوبر ١٩٩٦.

٤٠- مجلة يعسوب الطب ، الأعداد المتوفرة من ٢٣ محرم ١٢٨٥هـ حتى ١٣ محرم ١٢٨٦هـ.

ثالثاً : المراجع العربية:

٤١-أ.ك. ألبدوف، الوعي الاجتماعي، ترجمة مشيل كيلر، الطبعة الأولى (بيروت: دار ابن خلدون ١٩٨٧).

٤٢-إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧).

٤٣- ـــــــــــ، الإعلام والاتصال بالجماهير (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١).

٤٤-إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام الإقليمي ودراسة نظرية وميدانية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).

٤٥-ـــــــــــ، الصحافة الإقليمية نشأتها وتطورها ، ١٨٨٦-١٩٨٦ (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٨).

٤٦-ـــــــــــ ، الصحافة الإقليمية في مصر (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦).

٤٧- ـــــــــــ، الطبعات الدولية للصحف العربية ، دراسة تحليلية مقارنة (القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩١).

٤٨- ـــــــــــ ، "تطور الصحافة المحلية والإقليمية في مصر"، بحث مقدم في ندوة الصحافة المحلية والتنمية التي عقدت بالقاهرة في الفترة من ١٨-٢١ أكتوبر عام ١٩٨٦ (القاهرة، المجلس الأعلى للصحافة، ١٩٨٦).

٤٩-ـــــــــــ ، إدارة المؤسسات الصحفية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥).

٥٠-إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية من عام ١٧٩٨ – ١٩٨١ (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢).

٥١-ابقراط الطب، الجزء الأول، السنة الرابعة، أول أغسطس سنة ١٩٠٨، مقال بعنوان "لماذا اسميت ابقراط، بقلم حسين يسري.

٥٢- إحسان محمد حسن، "مظاهر التنمية والتقدم في الوطن العربي"، مجلة دراسات عربية (مارس ١٩٨٨، السنة ٢٤، العدد الخامس).

٥٣- أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه . الطبعة الثالثة (الكويت، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧).

٥٤-أحمد النكلاوي، السياسة الاجتماعية في البلاد النامية (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩).

٥٥-أحمد بدران، دور المجتمع في دعم الخدمات العلاجية، مقال، مجلة عالم الصحة، أكتوبر عام ١٩٩٥.

٥٦- أحمد عبادة سرحان: مقدمة في طرق التحليل الإحصائي (القاهرة ، د.ن.١٩٧٢).

٥٧- أحمد عبد النعيم: الالتهاب الكبدي الفيروسي (الزقازيق،د.ن.١٩٩٦).

٥٨- أحمد مصطفى عيسى، دور الإعلام في صحة الطفل والرضاعة الطبيعية، بحث مقدم في المؤتمر القومي الأول عن دور الإعلام في صحة الطفل والرضاعة الطبيعية، الذي عقد بفندق ماريوت القاهرة، بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٨٨.

٥٩-أديب خضور، الإعلام الرياضي، دراسة علمية للتحرير الرياضي في الصحافة والإذاعة والتليفزيون، ط١ (دمشق، ١٩٩٤).

٦٠-أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط١ (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١).

٦١-الأزهر، العدد الثالث من السنة الثالثة.

٦٢- أسماء حسين حافظ، أصول ومبادئ الصحافة (القاهرة، د.ت، ١٩٩٧).

٦٣- أشرف محمود صالح : الصحف النصفية ، ثورة في الإخراج الصحفي (القاهرة دار الوفاء للنشر والإعلان ، ١٩٨٤).

٦٤- ______________ : إخراج الصحف السعودية ، دراسة لعينة من الجرايد السعودية اليومية في الفترة من ١٩٨٤-١٩٨٦(القاهرة الطباعي العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧).

٦٥- ______________ : تصميم المطبوعات الإعلامية ، الطبعة الأولى(القاهرة الطباعي العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦).

٦٦- السيد سليمان : فن الكتاب للصحافة والتلفزيون (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٨٤).

٦٧- أعمال منظمة الصحة العالمية، جنيف، ١٩٨٧، الترجمة الصادرة باللغة العربية عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (الإسكندرية، ١٩٨٩).

٦٨- اقتصاديات الصحة وثائق الصحة العامة رقم ٦٤، منظمة الصحة العالمية، الترجمة الصادرة من المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية، فبراير سنة ١٩٩٠.

٦٩- إمكانيات التنمية بين ذوي مستوى المعيشة المنخفضة (لاهاي - هولندا سنة ١٩٨٣) الترجمة الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية (القاهرة ،١٩٨٤).

٧٠- أميرة العباس، وسائل الاتصال والتوعية الصحية، دراسة ميدانية، ورشة عمل لاتصال ووسائل الإعلام والصحة (ايانابا، قبرص، ١٣ - ١٦ نوفمبر ١٩٩٢).

٧١- الإنسان والتطور، أبريل سنة ١٩٨٠.

٧٢- التثقيف من أجل الصحة ، دليل التثقيف الصحي في مجال الرعاية الصحية الأولية ، منظمة الصحة العالمية ، الطبعة العربية الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (الإسكندرية ، ١٩٨٩).

٧٣- الدكتور، العدد الأول، السنة الأولى، يونيو سنة ١٩٤٧، الافتتاحية، بقلم: سعيد عبده.

٧٤- الدكتور، العدد رقم ٣٠١، أحمد محمد كمال، الدكتور تبدأ عامها السادس والعشرين، أغسطس ١٩٧٣.

٧٥- الرعاية، العدد السابع، يونيو ١٩٧٦.

٧٦- الشفاء: السنة الأولى الجزء الأول، ١٥ فبراير سنة ١٨٨٦ الموافق ١١ من جمادى الأول سنة ١٣٠٣هـ.

٧٧- الشفاء: السنة الثالثة، الجزء الثالث، ١٥ أبريل سنة ١٨٨٨، ١٠١.

٧٨- الشفاء، الجزء الثاني عشر، السنة الخامسة، ١٥ يناير سنة ١٨٩٢.

٧٩- الشفاء، الجزء الخامس السنة الثالثة، ١٥ يوليو سنة ١٨٨٨.

٨٠- الشفاء، السنة الثالثة، الجزء الثاني عشر، ١٥ يناير سنة ١٨٨٩م.

٨١- الطب الحديث، الجزء الرابع السنة الثانية، أبريل سنة ١٩٠٣، و- الطيور الداجنة.

٨٢- الطبيب المصري، الجزء الأول، السنة الأولى، ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢، مقال بعنوان: "المقدمة" بقلم حسين كامل.

٨٣- الطبيب المصري، العدد الخامس، السنة الثانية، أول نوفمبر ١٩٢٢، الزواج.

٨٤- المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي، الدورة الحادية عشر، سنة ١٩٩٠، ١٩٩١.

٨٥- المجلة الطبية المصرية، العدد الأول السنة الحادية عشر، سنة ١٩٢٨، المجلة الطبية في عامها الجديد.

٨٦- المجلة الطبية للقوات المسلحة، العدد الثاني، المجلد الخامس، نوفمبر سنة ١٩٥٩.

٨٧- الصحة العامة، مطبوعات وزارة الصحة، الطبعة الأولى (القاهرة، دار نوبار للطباعة، ١٩٩١).

٨٨- المقابلة شخصية مع الأستاذ البرنس حسين مدير تحرير مجلة طبيبك الخاص، ذلك بمكتبه بدار الهلال في القاهرة في ١٩٩٨/٩/٦.

٨٩- المنتخب، العدد الأول، جمادى الآخر عام ١٢٩٨، مقال بعنوان المقدمة، بقلم محمد عبده.

٩٠- المنصف الشنوني: دور الإعلام في التنمية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، ديسمبر، ١٩٨٦.

٩١- بسيوني إبراهيم حمادة "العلاقة بين الفلاحين والسياسيين في الوطن العربي"، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٢٣، العددان الأول والثاني، يوليو - سبتمبر، أكتوبر، ديسمبر، سنة ١٩٩٤.

٩٢- تقدم العلاج، العدد الأول السنة الأولى يناير سنة ١٩٢٨، المقدمة.

٩٣- تقرير المجالس القومية المتخصصة (الكتاب رقم ١٤٩) الدورة الرابعة، سبتمبر، يونيه، ١٩٨٢، ١٩٨٣.

٩٤- تقرير المجالس القومية المتخصصة تقرير المجلس للخدمات والتنمية الاجتماعية الدورة السادسة عشر، ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

٩٥- ج. ملتون ، الدليل الإحصائي في التربية وعلم النفس . ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥).

٩٦- جلينا بيزوركي، وآخرون: المرأة وتقديم الرعاية الصحية - منظمة الصحة العالمية - الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (الإسكندرية، سنة ١٩٨٩).

٩٧- جون هـ - برايانتا - المائدة المستديرة، منبر الصحة العالمي (منظمة الصحة العالمية - العدد ٣/٤، سنة ١٩٩٤) الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، الإسكندرية.

٩٨- جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٥).

٩٩- حسن إبراهيم مكي، الاتصال الجماهيري كمصدر للمعلومات الصحية في المجتمع الكويتي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الأول، يناير ١٩٩٧.

١٠٠- حقائق وأرقام : مبارك وصحة الأسرة المصرية ، تقدم على عبد الفتاح (القاهرة وزارة الصحة ، مطابع الوليد ، ١٩٩٥).

١٠١- خالد عبد الحميد، دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي (بيروت، المكتبة العامة، ١٩٩١).

١٠٢- خيطان عباد حمزة: مسألة التثقيف الصحي ودور الأم في ذلك: بحث مقدم خلال المؤتمر الذي عقد في الجماهيرية الليبية في الفترة من ٥ – ٧ أبريل سنة ١٩٩٣، مجلة البحوث الإسلامية (الجماهيرية الليبية السنة الثانية، ١٩٩٣) العدد الثالث والرابع.

١٠٣- رمضان النائب، مقومات ومراحل التثقيف الصحي، مجلة البحوث الإعلامية (مركز البحوث والتوثيق الإعلامي، الجماهيرية الليبية، ١٩٩٣).

١٠٤- سامي طايع، "الإعلام ودوره في تنمية الوعي البيئي"، بحث منشور في كتاب ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر، والعالم العربي

التي عقدت في القاهرة في أبريل عام ١٩٩٢ (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢).

١٠٥- سامي عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٨).

١٠٦- سعيد محمد سيد أحمد: الصحافة العربية في عصر الخديوي إسماعيل من عام ١٨٦٣ إلى عام ١٨٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢).

١٠٧- سليم عبده : الإخراج الصحفي (القاهرة : الدار العامة للتأليف والنشر ، ١٩٨٥).

١٠٨- سمير حسين : بحوث الإعلام ، الأسس المبادئ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣).

١٠٩- سهير بدير : البحث العلمي " تعريفه - خطواته مناهجه- أدواته- كتابة التقرير (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢).

١١٠- شاكر إبراهيم : الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية (القاهرة : مؤسسة آدم للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥).

١١١- شريف حتاتة، الصحة والتنمية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨).

١١٢- شريف درويش اللبان : فن الإخراج الصحفي ، الطبعة الأولى (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥).

١١٣- شوقي الكيال: إنجازات على طريق التخطيط طويل المدى، مجلة تنمية المجتمع (السنة التاسعة، ١٩٨٥ العدد الثالث).

١١٤- شون ماكبرايد: تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، أصوات متعددة وعالم واحد الاتصال والمجتمع اليومي وغدا (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١).

١١٥- صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، ط١ (القاهرة، دار الطباعة القومية بالفجالة، ١٩٩٧).

١١٦- صلاح عبد اللطيف، غازي الدين عوض الله، دراسات في الصحافة المتخصصة (المملكة العربية السعودية، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر، جدة، ١٤١١هـ).

١١٧- صلاح مصطفى الفوال : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (القاهرة، مكتبة الغريب ، ١٩٨٢).

١١٨- عاطف عدلي العبد : المنهج العلمي في البحوث الإعلامية (القاهرة ، مكتبة الغريب ، ١٩٨٢).

١١٩- عبد الباسط عبد المعطي، الإعلام وتزييف الوعي (القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩).

١٢٠- ــــــــــــــــ ، البحث الاجتماعي ، نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥).

١٢١- عبد الحميد حسن يوسف، محافظة الشرقية، دراسة في الجغرافيا الطبية (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، ١٩٩٠).

١٢٢- عبد الحليم أبو بكر وآخرون : أساليب التحليل الإحصائي (القاهرة : التجارة والتعاون للطباعة والنشر ، ١٩٨٤).

١٢٣- عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في انتقاء ونشر الأخبار (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩).

١٢٤- عبد الله محمد بوجلال، الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٩.

١٢٥- ــــــــــــــــ، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، دراسة على عينة من شباب المدارس الثانوية والجامعات، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٩).

١٢٦- عبد المحسن سلامة: الطريق إلى الإصلاح الصحي، تحقيق منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٩٨.

١٢٧- عبد الهادي مصباح المهدي : الإيدز بين الرعب والاهتمام والحقيقة (القاهرة : مطابع الشروق ، ١٩٨٩).

١٢٨- عصام الحناوي، الإعلام والتوعية بالقضايا البيئية، بحث منشور في كتاب الإعلام العربي، والقضايا البيئية (القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، هجر للطباعة، ١٩٩١).

١٢٩- عطية محمود دهنا: معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

١٣٠- علي محمد المكاوي، الخدمات الصحية في مصر، دراسة في الأبعاد المهنية والاجتماعية والثقافية (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، سنة ١٩٨٦).

١٣١- علي محمد المكاوي، الخدمة الصحية في مصر، دراسة الأبعاد المهنية والاجتماعية والثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٦).

١٣٢- علي عبد الرازق ، وأخرون : مناهج البحث العلمي (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢).

١٣٣- عواطف عبد الرحمن : دراسات في الصحافة المصرية والعربية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨١).

١٣٤- عواطف عبد الرحمن وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، الجزء الثاني، مصر، السودان، الصومال، تونس (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩١).

١٣٥- فؤاد أبو حطب، وآخرون، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى (القاهرة، مطابع دار أخبار اليوم، ١٩٩٥).

١٣٦- فاتن أبو خضرا، اكتشاف هرمون يحمي ضحايا سوء التغذية، مقالة منشورة. بجريدة أخبار اليوم بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٤.

١٣٧- فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط١ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦).

١٣٨- فايز قنديل، وآخرون، التنمية الاجتماعية (القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٢).

١٣٩- فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩٣٣).

١٤٠- فيضان عياد حمزة ، مسألة التثقيف الصحي ودور الأم في ذلك ، بحث مقدم خلال المؤتمر الذي عقد بالجماهير الليبية في الفترة من ٥-٧أبريل ١٩٩٣ومنشور بمجلة البحوث الإعلامية (الجماهيرية الليبية - ١٩٩٣).

١٤١- قسطاكي الياس عطارة الحلبي، تاريخ تكوين الصحف المصرية (الإسكندرية، مطبعة التقدم، ١٩٢٨).

١٤٢- كمال المنوفي، الرأي العام في الدول النامية (الكويت، عالم الفكر، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، يناير مارس ١٩٨٤).

١٤٣- لورانس والك ، أسلوبان لتعزيز الصحة من خلال وسائل الإعلام ، مجلة منبر الصحة العالمي منظمة الصحة العالمية العدد ١/٤-١٩٩٦، الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق المتوسط (الإسكندرية ، ١٩٩٦).

١٤٤- ليلى عبد المجيد : المشاركة الاتصالية في عملية التنمية المحلية والريفية ، بحث مقدم في ندوة الإعلام والمشاركة في التنمية التي عقدت بالقاهرة في الفترة من ٨-٩ فبراير سنة ١٩٩٢(القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٢).

١٤٥- مجدي حلمي، أهمية دور المرضة في المجتمع، مقال ألقى خلال الحلقة الاستشارية حول دور التمريض - اللجنة المصرية المكونية للصحة. (طبيبك الخاص - العدد ٢٩٠ - فبراير سنة ١٩٩٣).

١٤٦- مجلة الدراسات الإعلامية، العدد رقم ٧٥ – أبريل – يونيه ١٩٩٤، تقرير التنمية في مصر عام ١٩٩٤.

١٤٧- محمد السيد، الوسائط الإقليمية والمجتمع (الجماهيرية الليبية، طرابلس، مكتبة دار الثورة، ١٩٩٣).

١٤٨- محمد صابر سليم : التربية والتوعية بالقضايا البيئية ، بحث منشور في كتاب الأعلام العربي والقضايا البيئية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩١).

١٤٩- محمد جابر سليم، التربية والتوعية بالقضايا البيئية، بحث منشور في كتاب الإعلام العربي والقضايا البيئية (القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، هجر للطباعة والنشر ١٩٩١).

١٥٠- محمد حامد، ليلى عبد المجيد، دور المطبوعات الزراعية في نقل وتبسيط المعلومات الزراعية في مصر (مركز بحوث التنمية الدولية، كندا، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ١٩٨٧).

١٥١- محمد سيد محمد، الإعلام والتنمية، ط٤ (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨).

١٥٢- محمد سيد محمد ، الصحافة المحلية وتطورها في العالم ، بحث مقدم في ندوة الصحافة المحلية التي عقدت بالقاهرة في الفترة من ١٨-٢١ أكتوبر ١٩٨٦، (القاهرة: المجلس الأعلى للصحافة ، ١٩٨٦).

١٥٣- محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، الطبعة الأولى (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٧).

١٥٤- محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة ، الطبعة الأولى (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢).

١٥٥- ــــــــــــــ : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة ، دار الشروق، ١٩٨٣).

١٥٦- ــــــــــــــ : دراسة الجمهور في وسائل الإعلام ، الطبعة الأولى (مكة المكرمة المكتبة الفيصلية ، عالم الكتب ، ١٩٨٧).

١٥٧- محمد عبد الفتاح القصاص، وسائل الاتصال وخدمة البيئة، بحث مقدم في ندوة الحفاظ على البيئة مسئولية قومية وإنسانية الذي عقد في القاهرة في الفترة ١٣ ديسمبر ١٩٩٠).

١٥٨- محمد علي العويني : الإعلام الإسلامي بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى (العين – مطبعة كاظم ، ١٩٨٣).

١٥٩- محمد علي محمد : طرق البحث الاجتماعي (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣).

١٦٠- محمد علي بك، في المستنقعات ومنها البرك والبطائح وما ينشأ عن ذلك من الوخم والأمراض العامة يعسوب الطب، العدد رقم ٢٤، السبت ٢٣ من محرم، سنة ١٢٨٥هـ.

١٦١- محمود إسماعيل عبد الله: فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب، مرجع سابق.

١٦٢- محمود إسماعيل عبد الله، فهرس الدوريات العربية التي تقتنيها دار الكتب المصرية، مرجع سابق.

١٦٣- محمود إسماعيل، عبد الله فهرس الدوريات العربية التي تقنيها دار الكتب المصرية (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٣).

١٦٤- محمود إبراهيم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام (القاهرة، د.ن، ١٩٨٤).

١٦٥- مختار التهامي : الإعلام والتحول الاشتراكي (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦).

١٦٦- مرفت مرسي، تأثير وسائل الإعلام على تنمية الوعي الصحي في مصر، دراسة تجريبية على قرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٦).

١٦٧- مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية والمسئولية الإعلامية للمندوب الصحفي (القاهرة، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٨).

١٦٨- مصطفى كمال طلبة، إنقاذ كوكبنا، التحديات والآمال حالة البنية في العالم من ١٩٧٢ – ١٩٩٢ (بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢).

١٦٩- منظمة الصحة العالمية، صندوق الأمم المتحدة للطفولة والرعاية الصحية الأولية، مؤتمر ألما آتا الذي عقد في ١٢ سبتمبر ١٩٧٨، الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (جمهورية مصر العربية، الإسكندرية، ١٩٨٠).

١٧٠- نائلة إبراهيم عبد الرؤوف، دور التليفزيون في تنمية الوعي الاجتماعي للمرأة الريفية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٣).

١٧١- نتيله راشد، تطور صحافة الطفل "الخطوط العريضة والعلامات البارزة" الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ من ٢٨ يناير حتى ٢ فبراير (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦).

١٧٢- هالة أبو زيد، يحيى يوسف، المؤتمر العربي لأمراض المسالك البولية، مقالة منشورة بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣/١٠/١٩٩٨.

١٧٣- هدى محمد الجنجيهي، المطبوعات الإرشادية في جمهورية مصر العربية، تحليل مضمون، مجلة الإرشاد الزراعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الزراعة، قسم الاقتصاد الزراعي والإرشاد، ١٩٨٠).

١٧٤- هلينا بيزوركي وآخرون ، المرأة وتقديم الرعاية الصحية ، منظمة الصحة العالمية ، الترجمة الصادرة عن المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط (الإسكندرية ، ١٩٨٩).

١٧٥- وزارة الصحة، حقائق وأرقام، مبارك وصحة الأسرة المصرية، تقديم علي عبد الفتاح (مطابع الوليد، ب.ت، سنة ١٩٩٥).

١٧٦- ولبورش م، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ترجمة محمد فتحي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٨٠).

١٧٧- يعسوب الطب: العدد رقم ٤١، ٦ صفر عام ١٢٨٧هـ

١٧٨- يعسوب الطب، العدد رقم ٣٤ الاثنين ٦ رجب سنة ١٢٨٦هـ ترجمة أحمد أفندي ندا.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- *Robert Goldehson Longman, Dictionary, of Psyehology and Paychiotry. (London, Lonyman, 1984).*

2- *Dagobert D. Runes The Dictionary of Philosophy, Philosophical library (New York, 1982).*

3- *Kalyan Bagchi, Ghada Hafaez, "Eastern Mefitesrancan Health Journal. Vol.I, 1995".*

4- *Fats for Life, Unicef and Egyptian Pediatricsd Asso Ciation, Egypt, 1991.*

5- *J.M. Hunter (et al.,) "Parasitic Diseases in Water Resources Development, W.H.O. Decument (In Preparation) and Tacca (et al.) "Outhreak of Interstinal Schistosomiasis in the Senegal River Basin", Annales Societe, Belge Medicine Tropicale, Vol.70, 1990.*

6- *Hammand Shareon. L . et al., (1990) , Radio and Teens. Convincing Gate Keepers To Air Health Messages , Health Communication Vol .2.*

7- *Hertog . James . K. et al ., (1993) She Lfef Bicacyasataryet Population Seyemention Strategy In Diet And Cancer Risk Reduction Campaign Health Communication. Vol.5.*

8- *Gummings, K. Michael et al., (1989), Reponestoanant in Smoking Campaign Aimed At Mothers With Young Children. Special Issue :Cancer Control (Health Education Research. Vol.4.*